جمهوريـة العراق
وزارة التربيـة
المديريـة العامـة للمناهج

قواعد اللغة العربية

للصف السادس الأدبي

تأليف

د.نهـاد حسُّوبي صالـح — د.عـبدالإِلـه إبـراهـيم عـبدالله
د.صالح هـادي القريشي — د.عـبدالـعـباس عـبدالـجاسـم
د.علي رحيم هـادي الحلو — د.سـهـام عـبـود وهـيـب
علي جعفر عبـيد

الطبعة الثانية عشرة — **١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١ م**

الموقع والصفحة الرسمية للمديرية العامة للمناهج





الإشراف العلمي على الطبع

أ. م .د. أزهار حسين إبراهيم

الإشراف الفنـي على الطبع

م.م نور فخري خلف



استناداً الى القانون يوزع مجاناً ويمنع بيعه وتداوله في الاسواق

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يأتي هذا الكتاب ليكمل ما بدأناه من دراسة قواعدية نحوية، تمزج بين دلالة المعنى للمفردة وقواعد الإعراب لتكون دراسة الجملة والتركيب على هذا الأساس من الأساليب التي تُعنى بذلك بحيث تكون مبحثاً في الألفاظ والمعاني، وما تؤول إليه من أنماط ومساقات لغوية لا على النمط الذي ألفناه في الإعراب بحيث يكون المفهوم الدرسي مبنياً على أساس أنواع الجملة من فعلية، أو اسمية، وما يلحقها من شبه الجملة، ومكملات أخرى، وإنما صارت مبنية على الدال المعنوي الذي يرتكز على ما تتركه الأداة من أثر للنفي مثلاً، بحيث تكون (لا) النافية بأنواعها، و(ما) النافية، وما تتركه من أثر إعرابي على الجملة، وكذلك (لم)، و(لن) و(ليس)، وغيرها في موضوع واحد، لأنها تتحد في معنى النفي، وكذا الحال في التوكيد والاستثناء والاستفهام من خلال أدواتها أيضاً؛ لأن دراسة القواعد الإعرابية من خلال الأساليب هو الطريق الصائب لمعرفة النحو العربي وقواعده، لكي نرصد الفروق التي نستخلصها منها مع مراعاة تأثير هذه الأدوات في إعراب الجملة؛ إذ اللغة نشاط حيوي، ومتابعة هذا النشاط في دراسته يكون على أساس وصفي لا معياري؛ حتى لا يغلب عليها جفاف المنطق، فيضيع المتطلع إلى فهم قواعد اللغة ونحوها في متاهات لا أول لها ولا آخر فيخرج منها بلا فائدة.

إن دراستنا للأساليب تعتمد على العناية بدلالات الجمل ووظائف المفردات، ليكون الدرس النحوي قريباً من فهم المتلقي، لما يحمله من الطرافة وحسن المتابعة التي قد لا نجدها في دراستنا التقليدية للنحو وقواعده.

نأمل أن يحقق هذا الكتاب ما نصبو إليه من بلوغ الهدف الذي يخدم لغتنا الكريمة المعطاء ويأخذ بأيدي طلبتنا الأعزاء إلى معرفة جمالية لغة الضاد، ودقتها في إبداع الكلمة والجملة والتركيب، وثقتنا موصولة بجهود زميلاتنا وزملائنا في عطائهم الثر وملاحظاتهم السديدة والله ولي التوفيق.

المؤلفون

تدريبات على ما سبق دراسته

التمرينات

تمرين (١)

قال السياب :

أصيح بالخليج

يا خليج

يا واهبَ المحارِ والرَّدى

وينثر الخليج من هباتِه الكثار

على الرمال. رغوة الأجاج والمحار

وما تبقى من عظام بائسٍ غريق

من المهاجرين ظل يشرب الردى

من لجة الخليج والقرار

استخرج من المقطع الشعري للشاعر بدر شاكر السياب من قصيدة أنشودة المطر:

أ - ضميراً في محل جر بالإضافة.

ب - نعتاً مجروراً.

جـ - اسماً معطوفاً مجروراً.

د - حرف جر يفيد الظرفية.

هـ - منادى مبنياً على الضم وآخر منصوباً.

و - اذكر صيغة أخرى للمنادى مما لم ترد في النص المار ذكره، ومثّل له.

تمرين (٢)

(ادار برأسه بحركة بطيئة في السوق بحثاً عن حمولة، كان ثمة رجل يقف وسط دكان بجانب ثلاثة أكياس كبيرة فوق القبّان، يراقب عيني الرجل صاحب الأكياس وهما تدوران في محجريهما بحثاً عن الحمال الذي يستطيع أن يحملَ الأكياس الثلاثة جميعها دون أن يضطر لدفع أجرة حمّالين اثنين).

أ - ما نوع كل مشتق من المشتقات الآتية:

حمّال ، صاحب ، محجر.

ب - استخرج من النص :

١. النعوت وبين علامة الإعراب في كلٍّ منها

٢. مضافاً إليه علامة جره الياء، وآخر علامة جره الكسرة.

٣. توكيداً معنوياً منصوباً.

٤. واو الحال وجملتها.

جـ - ما حكم المصدرين المؤوَّلين من الإعراب.

(أن يحمل) (أن يضطر).

د - أعرب ما تحته خط:

هـ - وردت أعداد في النص استخرجها، وبين موقعها من الإعراب، واذكر القاعدة في تذكيرها وتأنيثها.

تمرين (٣)

ميز الحال من التمييز في ما تحته خط مما يأتي:

أ - ازداد الشباب إيماناً بدورهم في بناء المجتمع وبعطائهم المستمر.

ب - بعتُ الزيت عشرين لتراً بدينار.

جـ - العقاد كاتباً أبدع منه شاعراً.

د ـ اعتلى القارئ المنصة واثقاً.

تمرين (٤)

عيّن أنواع البدل من النصوص الآتية :

(١) قال تعالى: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَمًا لِّلنَّاسِ ﴾

المائدة / ٩٧

(٢) وقال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾

آل عمران / ٩٧

(٣) وقال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾

البقرة / ٢١٧

تمرين (٥)

قال سبحانه:

﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴾

النساء / ٨٤

أ - إلى أي غرض بلاغي خرج الفعل الماضي الناقص عسى؟

ب - في الآية عطف. استخرجه وبين نوعه.

تمرين (٦)

بين المعنى الذي أفادته (إذ و إذا) في النصوص الآتية:

١ - قال تعالى : ﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾

الانفال / ٢٦

٢ - قال تعالى : ﴿ إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ﴾

الزلزلة / ١ - ٤

٣ - اذا السِّرُّ خرج من صدر صاحبه ذاع وانتشر.

تمرين (٧)

استخرج المضاف إليه بعد (إذ ، إذا) وبين نوعه، ثم أعرب ما تحته خط بالتفصيل:

١ - قال تعالى : ﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ ﴾

الزخرف / ٣٩

٢ -قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ﴾

آل عمران / ٨

٣ - إذا اعتنيت بأرضك أخصبت وجاء محصولها وافراً.

٤ - اذا أردت ان تطاع فأمر بما يستطاع.

تمرين (٨)

حول النعت في كل جملة مما يأتي إلى حالٍ، مغيراً ما يناسب ذلك.

١ - أحبُّ التاجرَ الأمين.

٢ - يقدرُ الناسُ الأم المربية.

٣ - أحترم الممرضة المخلصة.

٤ - زرعنا الأرض المروية.

تمرين (٩)

ميز النعت من الحال في الجملة الآتية:

قد نجد بعد تحليل قليل أن الناس تلدهم أمهاتهم مكبلين لا أحراراً.

تمرين (١٠)

وقد يطول السّرى لكن آخره
فجر يعيد إلى الفصحى معانيها
ويورد الأحرف الظمأى مواردها
لعلها ترتوي والماء يرويها

أ - استخرج من البيتين نعتاً جملة فعلية ونعتاً مفرداً منصوباً.

ب - صغ من الفعل (يورد) مصدراً ميمياً.

جـ - ماذا أفاد الحرف المشبه بالفعل (لعل) معنى وعملاً؟ وما أثره الاعرابي؟

تمرين (١١)

(أجيدوا الخط، فإنه عليه كتبكم، واروووا الاشعار واعرفوا غريبها ومعانيها.. فإن ذلك معين لكم على ما تسمو إليه هممكم، ولا تضيعوا النظر في الحساب، فإنه قوام كتاب الخراج.

أ - ما الفرق في نوع (الواو) فيما يأتي:

تسمو ، اعرفوا

ب- أعرب ماتحته خط.

جـ - ما نوع الواو في قول الشاعرين.

١ - وجيشٍ كجنح الليل يزحف بالحصى
وبالشوك والخطيّ حمرٌ ثعالبهُ

٢ - إذا أنا لم أعطِ المكارم حَقّها
فلا عَزَّني خالٌ ولا ضمنَّي أبُ

تمرين (١٢)

مثّل لكل مما يلي في جملة مفيدة واضبطها بالشكل:

١ - أي استفهامية مفعول به.

٢ - ما مصدرية ظرفية.

٣ - مصدر ميمي.

٤ - اسم هيئة.

٥ - اسم مرة يكون فعله رباعياً.

اسلوب الطلب

الاستفهام

النص

أ -قال تعالى:

١- ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ (الحجرات/ ١٢)

٢- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (الصف ١٠-١١)

٣- ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ (النساء/ ١٢٢)

٤- ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴾ (الواقعة/ ٢٧-٣٢)

٥- ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (يونس/ ٤٨)

٦- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ (النازعات/ ٤٢)

ب- قال الشاعر:

١. لا تأسفن لماضٍ أين صبركم؟   لاحبذا أمل إن مات لاكانا

٢. وأنى لهم صبرٌ عليه وقد مضى   إلى الموت حتى استشهدا هو والصبر

٣. فكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى   ورأي أمير المؤمنين جميل

٤. كم صولةٍ صلت والأرماح مشرعة   والنصر يخفق فوق الجحفل اللجب

٥. لأيّ جميل من جميلك أشكر   وأي أياديك الجليلة أذكر

العرض:

وردت في الآيات القرآنية جملٌ وتراكيب أسلوبية مثل: قوله تعالى:«أيحب أحدكم ....» وقوله تعالى: « هل أدلكم على تجارة » وقوله تعالى: « ومن أصدق من الله قيلا».

وفي النصوص الشعرية :(أين صبركم) و (أنّى لهم صبر عليه) و (كيف أخاف) وإذا أنعمنا النظر في هذه الجمل نجد أنها مبدوءة بأداة تسمى أداة الاستفهام وهي (الهمزة وهل، ومن، وما، ومتى، وأيان، وأين، وأنى، وكيف، وكم، وأيّ).

وتسمى الجملة التي فيها أداة الاستفهام (جملة استفهامية) ويسمى الطلب (استفهاماً)، فالجملة الاستفهامية هي التي تتصدرها أداة من أدوات الاستفهام التي ذكرناها.

ومعنى الاستفهام في اللغة هو: طلب الفهم من المخاطب عن شيء مجهول في الذهن، بإحدى أدوات الاستفهام. والاستفهام : حقيقي ، ومجازي من حيث المعنى

والاستفهام الحقيقي على قسمين (تصديق ، وتصور) عند الاجابة.**أ-التصديق:** ويجاب عنه بـ (نعم) في حالة الاثبات، وبـ (لا) في حالة النفي أو أي حرف جواب آخر. مثل (أحضر المدرس؟)، أو (هل حضر المدرس؟). ومنه قوله تعالى:

﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ ﴾ (الاعراف/٤٤)

ب- التصور: وهو ما يجاب عنه بالتعيين ،ويكون ذلك عندما يستفهم عن مفرد ،أي يكون طلباً لتعيين أمر من أمرين، فجوابه بالتعيين، وأدواته: الهمزة، وأسماء الاستفهام.

مثل: أشعراً كتبت أم نثراً ؟. فالجواب شعراً أو نثراً إذ عينا أحد المفردين. وعندما يكون السؤال عن شيء معين فأدواته أسماء الاستفهام.مثل: من حضر؟ الجواب ياسر حضر. أو حضر ياسر.(لأن الجواب يكون بحسب القصد وهو نسبة شيء الى شيء. حيث نسبنا الحضور إلى ياسر.

اختصت (هل) في جملة الاستفهام بالتصديق المثبت فقط كما اختصت أسماء الاستفهام بالتصور، أي التي يراد منها جواب بالتعيين.

وتميزت الهمزة من بقية أدوات الاستفهام بمجيئها في استفهام التصور والتصديق وتميزت بخصائص أخرى، لذا تُعد الهمزة أصل أدوات الاستفهام استعمالاً واقواها وكذلك تعد أساساً لها.

حرفا الاستفهام

للاستفهام حرفان هما: (هل و الهمزة)

هل والهمزة. لا محل لهما من الإعراب.

تتشابه الهمزة مع هل عندما يكون الاستفهام تصديقاً مثبتاً. كما في قولك:

- هل ترى السعادة في الاجتهاد ؟
- أترى السعادة في الاجتهاد؟

إذ يمكن استبدال الهمزة بـ هل .. وبالعكس.

وتختلف الهمزة عن هل في مسائل منها:

١. تأتي الهمزة في الاستفهام للتصديق والتصور في حين هل للتصديق فقط مثل:

أمرتفعاً كان منسوب المياه ام منخفضاً ؟.

هنا لايمكن استبدال هل بالهمزة لأن الجواب هنا بالتعيين. ونلاحظ أن الهمزة التي للتصور تجيء معها أم المتصلة أي المعادلة وهي حرف عطف، والملاحظة الثانية هي أن المستفهم عنه يقع بعد الهمزة مباشرة، ولايجوز حذف (هل).

٢. تأتي الهمزة في الاستفهام المثبت والاستفهام المنفي في حين لا تأتي هل في الاستفهام المنفي.

كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾﴾. (الشرح/١)

وقولك (ألم تسافر إلى القاهرة)، ويكون الجواب عن هذا السؤال بـ(بلى) في حالة الاثبات: أي بلى سافرت ونعم في حالة النفي: أي: نعم لم أسافر إلى القاهرة.

أي: إن جواب الاستفهام المنفي (بلى) في حالة إبطال النفي. أي الإيجاب، مثل قوله تعالى:

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ (الملك/ ٨-٩)

وعند النفي أي عند عدم إبطاله نستعمل (نعم). ولايجوز دخول (هل) على الاستفهام المنفي.

٣. يمكن حذف الهمزة من الكلام تخفيفاً وتفهم من سياق الكلام، أو (لوجود أم المعادلة) مثل: (إلى أربيل سافرت أم إلى الموصل) والتقدير أ إلى أربيل ؟

وقول عمر بن ابي ربيعة:

فو الله مادري وإن كنت داريا ... بسبع رميتُ الجمر أم بثمان ؟

التقدير: أبسبع

٤. الهمزة لها الصدارة على أحرف العطف (الواو و الفاء و ثم) مثل:

قوله تعالى:

﴿أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ (البقرة/ ١٠٠)

أو ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ق/١٥

أو ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓۚ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ﴾ يونس/ ٥١

فقد تقدمت الهمزة على أحرف العطف في حين تتقدم هذه الأحرف على (هل) كما في قوله تعالى: ﴿فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ الاحقاف/ ٣٥

٥. تدخل الهمزة على أن الشرطية وكذلك (إذا) الشرطية فنقول (أ إنْ سافر أبي سافرت معه) مثل قوله تعالى:

﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ٥٣﴾ الصافات: ٥٣

الصافات/ ٥٣ و لايجوز ذلك مع (هل).

٦. تدخل الهمزة على الحرف المشبه بالفعل (إنّ) فنقول (أ إنّ زيداً شاعرٌ) ولايجوز دخول (هل).

أسماء الاستفهام

أسماء الاستفهام لها معانٍ ودلالات ،أهمها:

١- مَنْ: اسم استفهام يسأل به عن العاقل مثل قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾ النساء/ ١٢٢

وقوله تعالى:

﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ (البقرة /١٣٠)

وقد تلحقه (ذا) فيصبح (من ذا)، فيكون التعبير اقوى و (ذا) تكون اسماً موصولاً

أو اسم إشارة. كقوله تعالى:

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ (البقرة / ٢٤٥)

٢- ما : اسم استفهام يُسأل به عن غير العاقل مثل (ما الخبر؟)، (ما في الدار؟).

قال تعالى: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَـٰمُوسَىٰ ﴾ (طه/ ١٧)

وقد يستفهم بها عن صفة الشيء ،للعاقل وغير العاقل فتقول (ما الذهب؟)

قال تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ (الشعراء/ ٢٣)

فهو سؤال عن حقيقة صفته سبحانه وتعالى.

وقد تلحقها (ذا) كما لحقت (مَن) فتصبح (ماذا) وتفيد الاستفهام بمعنى ما :

قالت الزهراء (عليها السلام) في رثاء المصطفى (صلى الله عليه وآله وصحبه)

ماذا على من شمَّ تربة أحمد   ألا يشمَّ مدى الزمان غواليا

قال تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ (البقرة / ٢١٩)

٣- متى : اسم استفهام يسأل به عن الزمان الماضي والمستقبل

(متى حضر المدرسُ؟) وقول الشاعر:

ومتى تفعل الكثير من الخير إذا كنت تاركاً لأقله

٤- أيّان: ويستفهم بها عن الزمان المستقبل وتفيد التهويل والتضخيم.

قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ (الذاريات/ ١٢)

وقوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ (القيامة/ ٦)

٥ - أنّى : ولها معنيان . يستفهم بها :

أ- عن المكان: بمعنى (من أين)، أو (أين).

قال تعالى: ﴿ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴾ (آل عمران/ ٣٧)

أي: من أين لك هذا ؟

ب - ويسأل بها عن الحال : اذا كانت بمعنى كيف:

كقوله تعالى: ﴿ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ (البقرة/ ٢٥٩)

٦- كيف: اسم استفهام يسأل به عن الحال .مثل

قوله تعالى: ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ﴾ (النساء/ ٥٠)

٧- أين: ويستفهم بها عن المكان مثل:

قوله تعالى: ﴿ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ (الأنعام/٢٢)

٨- كم: اسم استفهام مبهم لايفهم معناه إلا بتمييز بعده يوضح معناه ويجب ان يكون تمييزها مفرداً منصوباً مثل: كم مشروعاً خيرياً شاركت فيه ؟

وإذا جاء تمييزها مفرداً او جمعاً مجروراً فهي خبرية تفيد التكثير مثل: قوله تعالى:

﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (البقرة/ ٢٤٩)

ولافرق في الاعراب بينها وبين الاستفهامية.

٩- أيّ : اسم مبهم لا يعرف معناه إلا بحسب المضاف اليه ويكون معرباً وتدل على العاقل وغير العاقل وعلى الزمان والمكان والمفعولية المطلقة.

- للعاقل: أي مدرس حضر المحاضرة؟
- لغير العاقل: أي كتاب درست؟
- للزمان: في أي يوم زرت المريض؟ ، أيَّ يوم سافرت؟
- للمكان: في أي مدرسة أكملت المرحلة المتوسطة؟ ، أيَّ أرض سكنت؟
- للحال: أي حالٍ أنت فيها؟
- للمفعولية المطلقة: أي اجتهادٍ اجتهدت؟

وكقوله تعالى:

﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ (الشعراء/٢٢٧)

إعراب أسماء الاستفهام

أسماء الاستفهام مبنية جميعها ما عدا (أيّ) فهي معربة وتقسم هذه الاسماء بحسب إعرابها على خمس مجموعات:

أولاً: مايدل على الذات: العاقلة وغير العاقلة

من (من ذا)، ما (ماذا) ، (أيّ) بحسب المضاف إليه وتعرب هذه الأسماء على وفق الآتي:

أ - مبتدأ : اذا تلاها :

١- اسم نكرة: قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ (النساء/٨٧)

فـ (مَنْ)اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، أصدق: خبر مرفوع، وترى أن كلمة أصدق: اسم نكرة.

ومثله قول الشاعر:

إذا القوم قالوا من فتًى خلت أنني

عُنيتُ فلم أكسل ولم أتبلّدِ

فالجملة الاستفهامية (من فتى): من: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ وفتى: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر وسبب إعرابه مبتدأ؛ لأن المستفهم عنهُ نكرة. ومثله :

- أيّ رجل قادمٌ؟

٢- إذا تلاها شبه جملة، كقول الشاعر :

من فوق هامات الذرى غير العراق الحر رمزاً

أو قوله تعالى: ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَـٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾ (يونس/ ٣٢)

ففي المثالين وردت (من)، و (ماذا) في محل رفع مبتدأ والسبب تلاهما اي المستفهم منه شبه جملة ظرفية.

ومثلها قول الشاعر :

ومالي لا أثني عليك وطالما وفيتَ بعهدي والوفاء قليل

فجاءت ما: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ، وشبه الجملة (لي) من الجار والمجرور في محل رفع خبر .

ومثله قول الشاعر:

من لي بإنسان إذا أغضبته وجهلتُ كان الحلم ردّ جوابهِ

٣- إذا تلاها، أي المستفهم عنهُ، فعلٌ لازم، مثل قوله تعالى:

﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ (البقرة/ ١٣٠)

فاسم الاستفهام (من) يعرب مبتدأ لأن الفعل يرغب فعلٌ لازم.

ومثل قولك: من أخلصَ في عملهِ ؟، من اشترك في السباق ؟

وقول الشاعر :

وقالت حنانٌ، ماأتى بك ها هنا أ ذو نسبٍ أم أنت بالحي عارف

٤- إذا تلاها، أي المستفهم عنهُ، فعل متعدٍ استوفى مفعوله،

مثل قوله تعالى:

﴿ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ (الانعام/ ٩١)

فمن: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ؛ والسبب تلاه، أي المستفهم عنهُ الفعل أنزل: وهو فعل متعدٍ استوفى مفعوله.

ومثله قوله تعالى: ﴿ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ﴾ (البقرة / ١٤٢)

فاسم الاستفهام (ما) يعرب مبتدأ؛ لأنه جاء بعده فعل متعد (ولّاهم) استوفى مفعوله.

ومثله قوله تعالى:

﴿ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَـٰنِ ﴾ (الانبياء / ٤٢)

٥- إذا تلاها، أي المستفهم عنه، فعل ناقص استوفى خبره مثل قول الشاعر:

أي المفاخر أمست في منابركم وغيركم أمره فيهنّ محتكِمُ

- مَنْ أصبح مديراً للمشروع؟

فاسم الاستفهام في البيت (أي) يعرب مبتدأ تلاه المستفهم عنه الفعل الناقص (أمسى) وقد استوفى خبره فيعرب مبتدأ، وكذلك (من) يعرب مبتدأ لمجيء الفعل الناقص (أصبح) الذي استوفى خبرهُ.

٦- إذا تلاها، أي المستفهم عنه، فعل مبني للمجهول لايحتاج الى مفعولٍ به ويعرب مبتدأ أيضاً مثل قول الشاعر:

قالت حبستَ فقلت ليس بضائري حبسي وأيّ مهندٍ لا يُغمد

وقول الآخر:

فلو أطلعت على تباريح الهوى لعلمت أيُّ دمٍ بحبك يُهدر

فالفعلان (يُغمد)، و(يُهدر) وردا بعد اسمي الاستفهام (أيّ) فيعرب كل منهما: مبتدأ مرفوعاً، لأن تلاه فعل مبني للمجهول لا يحتاج إلى مفعولٍ به.

٧- اذا تلاها اسم معرفة تعرب مبتدأ، ويجوز إعرابها خبراً مقدماً

مثل قوله تعالى: ﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ﴾ (الواقعة/ ٢٧)

أو قوله تعالى:

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ ﴾ (البقرة/ ٢٤٥)

ب- وتعرب هذه الاسماء مفعولاً به، إذا تلاها فعل متعدٍ لم يستوفِ مفعوله. مثل قوله تعالى:

﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ﴾ (الشعراء/٦٩ - ٧٠)

جـ- وتعرب هذه الاسماء مجرورة إما بحرف الجر إذا سبقها حرف جر وإما بالاضافة إذا سبقها اسم نكرة مضاف، مثل قول الشاعر :

بمن يثق الإنسان فيما ينوبه ومن أين للحر الكريم صحاب

وقول الآخر :

بمَ التعلل لا أهل ولا وطن ولا نديم ولا كأس ولا سكن

وقولنا: كتابَ من استعرت؟

ويلاحظ على اسم الاستفهام (ما) أنه يجب أن تحذف الفه تخفيفاً وتمييزاً من الأنواع الأخرى لـ (ما) مثل:

قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ (النبأ/ ١-٢-٣)

ثانياً: مايدل على الزمان والمكان.

وهذه طائفة أخرى من أسماء الاستفهام هي (متى ، أيَّان ، أين ، أنَّى) وتعرب هذه الاسماء:

١- في محل رفع خبراً مقدماً وجوباً: اذا تلاها، أي المستفهم عنه، اسم معرفة مثل:

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (يونس/ ٤٨)

وقول الشاعر:

كلما قلت متى ميعادنا ضحكت هند وقالت بعد غد

٢- في محل نصب خبراً مقدماً للفعل الناقص؛ إذا تلاها أي المستفهم عنه، فعل ناقص لم يستوفِ خبرهُ، كقول الشاعر :

فمتى يكون نجاحنا فأرى هنا زهو اللقا بأحبتي ومرادي

وقول الشاعر:

ودعتني بلهفة واشتياق ثم قالت متى يكون التلاقي

٣- وتعرب مفعولاً فيه (ظرف زمان أومكان)؛ اذا تلاها أي المستفهم عنه، فعل تام مثل:

قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ (التكوير/ ٢٦-٢٧)

أو قول الشاعر:

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه

إذا كنت تبنيه وغيرك يهدمُ

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ (النمل/ ٦٥)

أو تلاها فعل ناقص استوفى خبره، مثل: قول الشاعر :

تهددنا وتوعدنا رويداً　　　متى كنا لأمك مقتوينا

أو قول الشاعر:

أنى يكون لليل حزنك منتأى　　　ومتى يكون لشمس سعدك مطلع

وقولك: أيان يصبح العمل منجزاً؟

٤- تعرب هذه الأسماء مجرورة بحرف الجر إذا سبقها حرف جر مثل قول الشاعر:

حتى متى أنت في لهو وفي لعب　　　والموت نحوك يهوي فاغراً فاه

وقول الآخر :

بمن يثق الانسان فيما ينوبه　　　ومن أين للحر الكريم صحابُ

ثالثاً: مايدل على الحال وله أداتان (كيف، وأنّى)

تعرب هاتان الاداتان كالآتي:

١- في محل رفع خبراً مقدماً: إذا جاء بعدهما، أي المستفهم عنه، اسم معرفة مثل:

قول الشاعر:

قيل لي كيف أنت قلت عليل　　　سهر دائمٌ وحزنٌ طويل

٢- في محل نصب خبراً للفعل الناقص؛ إذا جاء بعدهما، أي المستفهم عنه، فعل ناقص لم يستوفِ خبره مثل: قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُواْ بِهَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (الاعراف/ ١٠٣)

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ (الملك/ ١٨)

٣- وتعرب في محل نصب حالاً؛ إذا تلاهما، أي المستفهم عنه، فعل تام أو فعل ناقص استوفى خبره مثل:

قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ (الصافات/ ١٥٤)

وكقول الشاعر:

وأنى يكون الخلق كالخالق الذي   يدوم ويبقى والخليقة تذهب

وقول الشاعر:

وكيف يكون المرء حراً مهذباً   ويأتي بما يأتي به كلُّ فاسق

وقوله تعالى:

﴿ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ﴾ (البقرة/ ٢٥٩)

رابعاً: مايدل على العدد وأداته كم الاستفهامية:

كم: اسم مبهم يميز بنكرة مفردة منصوبة وهذا التمييز هو الذي يحدد معنى (كم) فتأتي للدلالة على العاقل، وعلى غير العاقل، وتأتي للزمان والمكان وللحدث.

فإذا دلت على الذات (العاقلة وغير العاقلة) أعربت اعرابهما.

فتعرب مبتدأ أو مفعولاً به أو اسماً مجروراً. مثل:

كم شاعراً قادم ؟ وكم متسابقاً اشترك في السباق ؟ وكم طالباً في الصف؟ وكم مالُكَ؟ كم طالباً متفوقاً كافأتْه المدرسة ؟ وكم مرشحاً قُبِل في المجلس ؟ وكم ديناراً عندك؟ وكم كتاباً قرأت؟ وبكم اشتريت الكتاب؟

وتعرب مفعولاً فيه ظرف زمان أو مكان اذا جاء بعدها فعل تام، أو ناقص استوفى اسمه وخبره وكان تمييزها يدل على الزمان أو المكان مثل: كم يوماً مكثت في السفر؟ كم ميلاً قطع العدّاء؟ كم يوماً كان الجو بارداً؟

وتعرب مفعولاً مطلقاً إذا جاء تمييزها مصدراً من لفظ الفعل نفسه في جملتها مثل: كم فيضاناً فاض النهر ؟ وقول الشاعر :

فكم سعياً سعيت وأنت كفء وقد كنت المكلَّفَ بالسَّداد

وتأتي في محل نصب خبراً للفعل الناقص الذي لم يستوفِ خبرهُ مثل قولك:

- كم كان عدد روّاد المكتبة؟

ويجوز حذف تمييز كم الاستفهامية إذا لم يحدث حذفه لبساً في المعنى، مثل قوله تعالى:

﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ (البقرة/ ٢٥٩) أي كم يوماً لبثت ؟

وتأتي كم مجرورة بحرف جر اذا سبقت به ويكون تمييزها منصوباً.

- من كم لاعباً يتكون الفريق ؟

وتأتي كم مجرورة أيضاً بالاضافة إذا سبقت بمضاف مثل قولك:

قصائدَ كم شاعراً قرأت؟

وهناك (كم) الخبرية التي تدل على الكثرة ويكون تمييزها مفرداً أو جمعاً مجروراً، ويكون إعرابها كإعراب كم الاستفهامية.

- كم علومٍ مفيدةٍ درستُ. - كم كتابٍ قرأتُ.

خامساً: مايدل على الحدث:

وأداته (أيّ) مضافة إلى مصدر من لفظ الفعل نفسه الذي يتلوها.

وتعرب مفعولاً مطلقاً نائباً عن المصدر.

قال تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ (الشعراء/ ٢٢٧)

و (أي) مفعول مطلق نائب عن المصدر منصوب.

بقي أن تعرف عزيزي الطالب أن هذه الاسماء تكون مجرورة بحرف الجر اذا سبقت بحرف من حروف الجر كما مثلنا لك في بعضها، ماعدا (أيَّان ، وأنَّى)

فائدة:

اذا أردت معرفة إعراب اسم الاستفهام فأجب عن السؤال والكلمة الجديدة التي تأتي جواباً في جملة الجواب فيكون إعرابها مطابقاً لاعراب اسم الاستفهام، كقولك: من رسم اللوحة ؟ الجواب: زيدٌ رَسَمَ اللوحةَ. فيكون إعراب زيدٌ (مبتدأ)مطابقاً لاعراب اسم الاستفهام (من).

الاستفهام المجازي

قد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى أغراض أخرى إذ إن المتكلم لايريد من المخاطب أن يجيب عن شيء مجهول وإنما الكلام فيه معانٍ بلاغية أهمها الاستفهام المجازي الذي يتضمن النفي، وسندرسه في أسلوب النفي.

مثل قوله تعالى: ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ (الزمر/ ٩)

أي: لايستوون

ومثل: متى يستقيم الظل والعود أعوج ؟ أي لايستقيم الظل.

أو يخرج الى التعجب مثل قوله تعالى:

﴿ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡ ﴾ (البقرة/ ٢٨)

وسندرسه في أسلوب التعجب السماعي في موضوع التعجب وهناك أغراض أخرى يخرج فيها الاستفهام عن معناه الحقيقي يمكن الرجوع اليها في كتب البلاغة.

القواعد:

١- الاستفهام: هو طلب يراد به جواب عن شيء مجهول في ذهن المتكلم بأداة من أدوات الاستفهام مثل: من علّمك القواعد ؟

٢- الجملة الاستفهامية: هي الجملة التي تتصدرها أداة من أدوات الاستفهام.

٣- أدوات الاستفهام نوعان هما: حرفان لامحل لهما من الإعراب هما الهمزة وهل والبقية أسماء وهي: من ، ما ، متى ، أيّان ، أنّى ، أين ، كيف ، كم ، أي. وكلّها مبنية عدا (أي) فهي معربة.

٤- والاستفهام نوعان رئيسان: تصور وتصديق من ناحية الجواب، وحقيقي أو مجازي من ناحية الغرض والمعنى.

أولاً: الاستفهام الحقيقي:كل جملة استفهامية تحتاج إلى جواب، وجواب الاستفهام نوعان هما: (تصديق) حين تكون الإجابة بنعم، أو لا. و(تصور) حين تكون الإجابة بالتعيين.

ويختص بهذا النوع من الاستفهام أسماء الاستفهام جميعها والهمزة عندما تدل على التصور ويكون في سياق جملتها أم المعادلة (المتصلة).

وتختلف (الهمزة) عن (هل) بأمور منها:

١- يكون جواب الهمزة تصديقاً أو تصوراً، وجواب (هل) تصديقاً فقط.

٢- تدخل الهمزة على الجملة المثبتة والمنفية، أما (هل) فتدخل على الجملة المثبتة فقط.

٣- يمكن حذف الهمزة من جملة الاستفهام لمعرفتها من سياق الكلام أو لوجود (أم) دليلاً عليها، وهل لايمكن حذفها.

٤- تَسْبِق الهمزة أحرف العطف (الواو ، والفاء ، وثم) في حين (هل) تقع بعدها.

٥- تدخل الهمزة على (إن) الشرطية وكذلك (إذا)، ولايجوز دخول (هل) عليهما.

٦- تدخل الهمزة على الحرف المشبه بالفعل (إنّ) ولايجوز دخول (هل) عليه.

أسماء الاستفهام تدل على معانٍ فـ(من ، من ذا) للعاقل، و (ما، وماذا) لغير العاقل، (متى، وأيان) للزمان، (أين، وأنّى) للمكان (كيف ، وأنى) للحال، كم. للعدد بـ (تمييز مفرد منصوب) أيّ (بحسب المضاف اليه فتكون للعاقل وغير العاقل، وللزمان وللمكان، وللحدث إذا اضيفت إلى مصدر من لفظ الفعل نفسه الذي يأتي بعدها .

أما إعرابها: فهل والهمزة حرفان لامحل لهما من الاعراب وأسماء الاستفهام تعرب بحسب موقع كلٍّ منها.

١- ما يدل على الذات العاقلة (من ، ومن ذا) وغير العاقلة (ما ، وماذا) وأيّ بحسب المضاف اليه عاقلاً أو غير عاقل.

وتعرب إما مبتدأ اذا وقع بعدها، أي المستفهم عنه، اسم نكرة، أو شبه جملة أو فعل لازم، أو فعل ناقص استوفى اسمه وخبره، أو فعل مبني للمجهول لا يحتاج الى مفعولٍ به، أو فعل متعدٍ استوفى مفعوله، أو اسم معرفة ويجوز في هذا الاخير

أن نعربه خبراً مقدماً. أو تعرب مفعولاً به إذا وليها فعل متعدٍ لم يستوفِ مفعوله. او فعل مبني للمجهول يحتاج الى مفعولٍ به، أو تعرب مجرورة بحرف الجر أو بالاضافة.

٢- ما يدل على الزمان (متى، وأيّان) وعلى المكان (أين، وأنّى) وتعرب هذه الأسماء إما خبراً مقدماً إذا جاء بعدها اسم معرفة، أو خبراً للفعل الناقص إذا جاء بعدها أي المستفهم عنه، فعل ناقص لم يستوفِ خبره، أو مفعولاً فيه (ظرف زمان أو مكان) اذا جاء بعدها اي المستفهم عنه فعل تام أو فعل ناقص استوفى خبره،أو مجرور بحرف الجر.

٣- ما يدل على الحال (كيف، وأنّى) إذا وقع بعدهما فعل تام أو فعل ناقص استوفى خبره أُعربا حالاً. واذا وقع بعدهما فعل ناقص لم يستوفِ خبره أُعربا خبراً للفعل الناقص، وإذا وقع بعدهما اسم معرفة أُعربا في محل رفع خبراً مقدماً. ويمكن اعراب (كيف) مفعولاً ثانياً الى ظن مقدماً. مثل: كيف ظننت الامتحانَ؟

٤- ما يدل على العدد (كم) الاستفهامية ويكون بعدها (تمييزها) نكرة مفرداً منصوباً. وترد بعدة دلالات، فاذا دلت على الذات تعرب مبتدأ أو مفعولاً به واذا دلت على الزمان أو المكان أُعربت مفعولاً فيه واذا كان تمييزها مصدراً من الفعل نفسه الذي بعدها أُعربت مفعولاً مطلقاً وإذا سبقت بحرف جر أُعربت اسماً مجروراً بحرف الجر، وإذا سبقت باسم مضاف أُعربت مضافاً اليه.

٥- مايدل على الحدث (أيّ) ويكون المضاف اليه مصدراً بعده فعل من لفظه، ويعرب أيّ ، مفعولاً مطلقاً منصوباً، وكذلك (كم).

٦- إذا دخل حرف جر أو اسم نكرة مضاف على اسم الاستفهام أُعرب الاسم مجروراً بحرف الجر أو بالاضافة ويأخذ المضاف الإعراب نفسه الذي يستحقه اسم الاستفهام قبل الاضافة في الجملة.

ثانياً: الاستفهام المجازي:

قد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى أغراض بلاغية حين لا يريد المتكلم من المخاطب أن يجيب عن شيء مجهول، وانما الكلام فيه معانٍ بلاغية أخرى أهمها:

١- الاستفهام المجازي الذي يخرج إلى النفي الضمني مثل قول الشاعر:

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

٢- وقد يخرج إلى التعجب مثل قوله تعالى:

﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ (البقرة/ ٢٨)

وهناك أغراض أخرى يمكن أن نجدها، في كتب البلاغة.

أمثلة في الإعراب:

- من قابلت ؟

من : اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به مقدم وجوباً.

قابلت: قابل: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك. والتاء ضمير مبني في محل رفع فاعل.

- كيف حالك ؟

كيف : اسم استفهام مبني في محل رفع خبر مقدم وجوباً.

حالك: حال: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف والكاف ضميرمتصل مبني في محل جر مضاف إليه.

- أيَّ نجاحٍ في الامتحان نجح أخوك؟

أيَّ : نائب عن المصدر (مفعول مطلق)، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

نجاح : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

في : حرف جر.

الامتحان: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

نجح : فعل ماضٍ مبني على الفتح.

أخوك : أخو : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

- قال تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ (البقرة/ ٢٤٥)

مَنْ ذا : اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ. (ويمكن أن تعرب خبراً مقدماً).

الذي : اسم موصول مبني في محل رفع خبر (أو مبتدأ مؤخر).

يقرض : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

الله : لفظ الجلالة (مفعول به) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

قرضاً : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على اخره.

حسناً : نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وجملة (يقرض الله قرضاً حسناً) لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

تمرين محلول

دُلَّ على أسماء الاستفهام في النصوص التالية، واذكر معانيها وإعرابها، موضحاً سبب الإعراب:

قال تعالى:

١- ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾ (النازعات/ ٤٢)

٢- ﴿ ٱلْحَآقَّةُ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾ (الحاقة/١ - ٢)

٣- ﴿ قَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴾ (النمل/ ٣٨)

قال الشاعر:

٤- ألم تر للنوائب كيف تسمو   إلى أهل النوافل والفضول

٥- من ذا الذي ما ساء قط   ومن له الحسنى فقط

٦- تسائلني وهل أحببت قبلي   وكم خلاًّ صحبت وكم خليلة

٧- أين الرواية بل أين النجوم وما   صاغوه من زخرف فيها ومن كذبِ

٨- ومن لم يعشق الدنيا قديماً   ولكن لا سبيل إلى الوصالِ

٩- متى نعمل لوحدة العراق؟

ت	اسم الاستفهام	معناه	اعرابه	السبب
١	أيَّان	تدل على الزمان	في محل رفع خبر مقدم وجوباً	جاء بعدها اسم معرفة
٢	ما	تدل على غير العاقل	في محل رفع مبتدأ ثان او خبر مقدم	جاء بعدها اسم معرفة
٣	أيٌّ	تدل على العاقل لأنها مضاف إلى العاقل	مبتدأ مرفوع	جاء بعدها فعل متعدٍ استوفى مفعوله
٤	كيف	تدل على الحال	في محل نصب حال	جاء بعدها فعل تام
٥	من ذا	تدل على العاقل	في محل رفع مبتدأ، أو خبر مقدم	جاء بعدها اسم معرفة
	من	تدل على العاقل	في محل رفع مبتدأ	جاءَ بعدها جملة اسمية.
٦	كم	تدل على العدد	في محل نصب مفعول به	جاء بعدها فعل متعد لم يستوف مفعوله.
٧	أين	تدل على المكان	في محل رفع خبر مقدم	جاء بعدها اسم معرفة
٨	من	تدل على العاقل	في محل رفع مبتدأ	جاء بعدها فعل متعدٍ استوفى مفعوله
٩	متى	تدل على الزمان	في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان	جاء بعدها فعل تام

التمرينات

تمرين (١)

ما الفرق بين الهمزة وهل فيما يأتي ؟

قال تعالى:

١- ﴿ أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ ﴾ (الإسراء/ ٤٠)

٢- ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ (الغاشية/ ١٧)

٣- ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ (الزمر/ ٣٦)

٤- ﴿ قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ (يس/ ١٩)

٥- ﴿ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ﴾ (يوسف/ ٩٠)

٦- ﴿ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ٣٩ ﴾ (يوسف: ٣٩)

٧- **قال الشاعر:**

أحيا وأيسرُ ماقاسيتُ ماقتلا   والبين جارَ على ضعفي وما عدلا

تمرين (٢)

عيِّن أسماء الاستفهام واذكر دلالتها وإعرابها ذاكراً السبب فيما يأتي:

أ - قال تعالى :

١- ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ ﴾ (آل عمران/ ٨٦)

٢- ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (يونس/ ٤٨)

٣- ﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾ (الدخان/ ١٣)

٤- ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

(لقمان/ ٣٤)

ب - قال الشاعر :

٥- ما للخطوب طغت عليَّ كأنها ... جهلت بأن نداك بالمرصـــاد

٦- من ذا يكافئ زهرة فواحـــة ... أو من يثيـــبُ البُلبُلَ المُترَنما

٧- أيُّ ليل يبهى بغير نجـــوم ... أو سحابٍ يندى بغير بـــروقِ

٨- بم التعللُ؟ لا أهلٌ ولا وطنٌ ... ولا نديمٌ ولا كأسٌ ولا سكنُ

٩- كم دورة دارت سفينة الفضاء حول الأرض ؟

١٠- أيّان ندرك أخطاءنا فنعترف بها ونصححها ؟

تمرين (٣)

سل صديقك بأداة الاستفهام الهمزة، بحيث يكون الجواب بالتعيين مرة وبأحرف الجواب التي تأتي مع الهمزة مرة أخرى.

تمرين (٤)

صُغ أسئلة يكون ماتحتهُ خط جواباً لها مبيناً نوع الأداة وإعرابها :

١- العراق بخير والحمد لله.

٢- تمرّن المنتخب العراقي تمرناً جيداً استعداداً للبطولة.

٣- قرأتَ ديوان المتنبي.

٤- لا لم يسافر أخي إلى الشمال.

٥- ألَّف العالم عشرين كتاباً.

٦- قرأت كتاباً لا مجلة.

٧- نعم، سألقي كلمة في مهرجان الخطابة لهذا العام.

٨- المدرسون يهتمون بطلبتهم وكذلك المدرسات.

٩- تقع محافظة الأنبار غرب العراق.

١٠- بلى، سأشترك في المعرض العلمي للمتفوقين في واسط.

تمرين (٥)

أدخل (أنى) في جملتين مفيدتين تدل على معنيين مختلفين ثم اذكر معناها وإعرابها.

تمرين (٦)

استبدل هل بأداة الاستفهام الهمزة في الجمل التالية وإذا تعذر ذلك فاذكر السبب:

١- أ إلى بابل سافرت أم إلى نينوى؟

٢- أ لم يسافر معك أصدقاؤك؟

٣- أ فتذهب إلى جنائن بابل المعلقة؟

٤- أ تزور متحف نينوى التاريخي؟

٥- أ تلتقط صوراً تذكارية هناك؟

تمرين (٧)

ما الفرق بين (كم) الإستفهامية و (كم) الخبرية وضح ذلك بالأمثلة؟

تمرين (٨)

قال الشاعر :

١- ألا ياحمام الأيك مالَكَ باكياً   أفارقت إلفاً أم جفاك خليلُ

أ - بماذا اختصت الهمزة في هذا البيت؟

ب - ما نوع (أم) ؟

جـ- هل يجوز استبدال هل بـ (الهمزة) ؟ ولماذا؟

٢- ﴿ فَٱحْذَرْهُمْۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ (المنافقون/ ٤)

أ - حدد اسم الاستفهام، واذكر معناه وإعرابه مع ذكر السبب.

ب- هل يجوز استبدال اسم الاستفهام بآخر يوافقه في المعنى في غير النص الكريم؟ اذكره.

جـ- أعرب (أنى يؤفكون).



اسلوب الطلب

أسلوب العرض والتحضيض

النص:

أولاً: قال تعالى:

١- ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ لِمَ تَسۡتَعۡجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِۖ لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾ (النمل/ ٤٦)

٢- ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ (الحجر/ ٦-٧)

٣- ﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ ﴾ (التوبة/١٣)

ثانياً: قال الشاعر:

١- قالت أُمامةُ لما جئتُ زائرها ... هلّا رميتَ ببعض الأسهم السود

٢- يا ابن الكرام ألَا تدنو فتبصرَما ... قد حدّثوك فما راءٍ كمن سمعا

٣- أما والله إن الظلم شؤمٌ ... وما زال الظلومُ هو الملومُ

٤- يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا ... نحن الضيوف وأنت ربُ المنزلِ

العرض:

تأمل قوله تعالى في الآية الكريمة:

﴿ لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾ (النمل/ ٤٦)

تجد فيها معنى الطلب، ولكنه طلب فيه حثٌ وقوة وشدة. والأداة التي أفادت ذلك المعنى، هي (لولا) فمعنى (لولا تستغفرون الله)، (استغفروا الله)، وتسمى لولا (أداة تحضيض) لأنها تدل على الحث والشدة.

فالتحضيض، هو أسلوب من أساليب الطلب، فيه حث وقوة وشدة.

ويظهر ذلك من كلمات المتكلم، ونبرة صوته التي تدل على القوة والشدة.

ومن أدوات التحضيض الأخرى (لوما)، كقوله تعالى: « لوما تأتينا بالملائكة». وكقوله تعالى :« ألاَ تقاتلونَ قوماً نكثوا أيمانهم». و(هلّا)، مثل: هلّا تسارعُ إلى عملِ الخير.

إنَّ الاحرف (لولا ، ولوما ، وألَا ، وهلّا)، من الأحرف المختصة بالدخول على الأفعال، فإذا دخلت على الفعل المضارع كانت (أحرف تحضيض)، وإذا دخلت على الماضي أفادت (التأنيب واللوم) كقوله تعالى:

﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةَۢ بَلْ ضَلُّواْ عَنْهُمْ ﴾ (الأحقاف/٢٨)

ومثل (لوما قُدتَ السيارة بحذرٍ وتأنٍّ)، و(ألَا فكرت بالكلام قبل النطق به)، و(هلّا ساعدت إخوانك المحتاجين)، قال الشاعر:

قالت أمامةُ لما جئتُ زائرها هلاّ رميت ببعض الأسهم السود

فالمتكلم في هذه الجمل يؤنب المخاطب على فعلٍ ماكان ينبغي أنْ يفعله، والتأنيب يفيد النفي الضمني أيضاً.

واذا قرأنا قول الشاعر في المجموعة الثانية (يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما) نجد أن (ألَا) أفادت معنى الطلب ـ أيضاًـ ولكنه طلب فيه لين ورقة والأداة التي أفادت هذا المعنى هي (ألَا) وتسمى (أداة عرض).

فالعرضُ أسلوبٌ من أساليب الطلب فيه ترغيب المخاطب في فعل شيء، أو ترك شيء بأسلوب فيه عطف ورقّة ولين، ويظهر ذلك في كلمات المتكلم ونبرة صوته، كما لاحظنا ذلك في قول الشاعر الذي يطلب الى الممدوح الذي خاطبه (يا ابن الكرام) أنْ يتحقق بنفسه مما سمع من أحاديث الوشاة، فخاطبه بقوله (ألا تدنو)، وكان أسلوبه

فيه رقيقاً مع الممدوح، وأداة العرض (ألَا)، أفادت معنى اللين والرقّة.

والأدوات الأخرى التي تفيد العرض هي (أمَا) مثل : (أما تشارك في المعرض العلمي للمدرسة). و(لو) مثل (لو تمارسُ الرياضة فيصحَّ بدنُك).

إنَ الجمل التي فيها أدوات العرض (ألَا ، وأمَا ، ولو) هي جمل طلبية؛ لأن المتكلم يطلب إلى المخاطب شيئاً معيناً، بكلمات تدل على اللين واللطف والرقّة، ويفهم ذلك من سياق الكلام. وأحرف العرض مثل أحرف التحضيض مختصة بالدخول على الأفعال، فإذا دخلت على الفعل الماضي، أفادت (العتب)، مثل (ألَا بذلت جهداً متميزاً في دراستك) ،(أما شاركت في المهرجان الخطابي)، و (لو فكرت في التفوق).

وأحرف التحضيض والعرض لا محل لها من الاعراب.

بقي أن تعلم أن بعض أدوات التحضيض أو العرض تخرج إلى معانٍ أخر غير ما ذكرنا، فتأتي كل من (ألا وأما) حرف استفتاح وتنبيه في أول الجملة، كقوله تعالى:

﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ (يونس/٦٢)

وقول أبي العلاء المعري:

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل   عفاف وإقدامٌ وحـــزمٌ ونائلُ

ومثال (أمَا) الاستفتاحية الزائدة التي تفيد التنبيه قول الشاعر:

أما واللهِ إنَّ الظلمَ شُؤمٌ   وما زال الظلومُ هو المَلومُ

وتأتي (ألّا) مشددة اللام وبعدها فعل مضارع منصوب، فلا تفيد التحضيض أو العرض؛ لأنها مكونة من (أَنْ) المصدرية الناصبة و (لا) النافية، غير العاملة

(المعترضة) بين الناصب والمنصوب كقوله تعالى:

﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ (النمل/ ٢٥)

وتأتي (لو)، أداة شرط غير جازمة، وتسمى (حرف امتناع لامتناع)، أي امتناع حصول جواب الشرط، لامتناع حصول الشرط. كقول الشاعر:

يا ضَيفَنا لو زُرتَنا لوجَدْتنا   نحن الضيوفُ وأنتَ ربُّ المنزلِ

ويأتي كل من (لولا ولوما) أداة شرط غير جازمة، وتسمى (حرف امتناع لوجود)، أي امتناع حصول الجواب لوجود الشرط. مثل : (لولا المدارسُ لانتشر الجهلُ)
قال تعالى:

﴿ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴾ (الأنعام/ ٨)

وكقول الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم):

(لولا أَن أشق على أمتي لأمرتُهم بالسُّواك عند كل صلاة)

وكقول الشاعر :

لولا العقولُ لكانَ أدنى ضيغَمٍ   أدنى إلى شرفٍ مـن الإنسانِ

ومثل: (لوما النسيان لهلك الإنسان).

والتحضيض والعرض من أساليب الطلب، وقد يحتاجان إلى جواب، وإذا كان الجواب فعلاً مضارعاً، يكون منصوباً بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية مثل (لو تجتهدُ في دراستك فتتفوقَ)

وكقول الشاعر:

يا ابنَ الكرامِ ألاَ تَدنو فتبصِرَ ما   قد حدّثوك فما راءٍ كمن سمعا

القواعد:

١. التحضيض: أسلوب من أساليب الطلب، وهو طلب بقوة وشدة، وأحرفه (لولا ، ولوما، وأَلا ، وهلّا) وهذه الأحرف مختصة بالفعل، فإذا دخلت على الفعل المضارع أفادت (التحضيض)، وإذا دخلت على الفعل الماضي أفادت التأنيب واللوم.

٢. العرض: أسلوب من أساليب الطلب ـ أيضاً ـ وهو طلب برفق ولين، وأحرفه (ألا، وأما، ولو)، وهي مختصة بالفعل، فإذا دخلت على الفعل المضارع أفادت (العرض) وإذا دخلت على الفعل الماضي أفادت (العتب).

٣. تأتي (ألا)، أداة تحضيض وعرض واستفتاح وتنبيه.

٤. تأتي (أَمَا) أداة عرض واستفتاح وتنبيه.

٥. تأتي (لو) أداة عرض، وأداة شرط غير جازمة (حرف امتناع لامتناع).

٦. تأتي (لولا ولوما) أداة تحضيض، واداة شرط غير جازمة (حرف امتناع لوجود).

٧. إذا جاء في جواب أدوات التحضيض والعرض فعل مضارع يكون منصوباً بالفاء السببية.

٨. أدوات العرض والتحضيض أحرف ، لا محل لها من الاعراب.

أمثلة في الاعراب

١- هلا تقلعُ عن النميمة.

هلّا : حرف تحضيض لا محل له من الإعراب.

تقلعُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت).

عن: حرف جر.

النميمة: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة في آخره.

٢- ألا تزورُنا فنفرحَ بك.

ألا : حرف عرض لا محل له من الإعراب.

تزورُنا : تزورُ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنتَ. و (نَا) ضمير مبني في محل نصب مفعول به.

فنفرحَ : الفاء: فاء السببية، نفرحَ: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (نحن).

بك: (الباء) حرف جر، و(الكاف): ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٣- أما والله إنَّ العراق لمُنتصرٌ.

أما : حرف استفتاح وتنبيه لا محل لها من الإعراب.

والله: الواو: حرف جر يفيد القسم، الله: لفظ الجلالة: اسم مجرور (مقسم به) وعلامة جره الكسرة.

إنَّ : حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد.

العراق : اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

لمُنتصرٌ : اللام لام التوكيد. منتصرٌ خبر إنَّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

تمرين محلول

ما معنى الأحرف (ألا ، أَما ، لو ، لولا ، لوما ، هلّا) في الجمل التالية؟ ثم اذكر السبب

١. ألا تصاحبني في الرحلة.

٢. أما تشارك في حملة التبرع بالدم للجرحى.

٣. هلّا تعتمد على نفسك في تدبير أمرك.

٤. لو نزور المتحف فنطلع على تاريخ أجدادنا.

٥. لوما حضرت إلي مبكراً.

٦. لولا جهود المخلصين لما تقدم البلد.

التسلسل	الحرف	معناه	السبب
١	ألا	عرض	جاء بعد الحرف فعل مضارع، والطلب برفق ولين
٢	أما	عرض	جاء بعد الحرف فعل مضارع ، والطلب برفق ولين
٣	هلا	تحضيض	جاء بعد الحرف فعل مضارع والطلب بقوة وشدة
٤	لو	عرض	جاء بعد الحرف فعل مضارع والطلب برفق ولين
٥	لوما	تحضيض	أفاد اللوم لدخوله على الفعل الماضي، والطلب بشدة
٦	لولا	شرط	حرف امتناع لوجود

تمرينات

تمرين (١)

ما معنى الأحرف الآتية (ألا ، أما ، لو ، لولا ، لوما ، هلّا)فيما يلي؟ واذكر السبب.

١- قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴾ (النور/ ١٦)

٢- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة/ ١٠٣)

٣- قال تعالى: ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴾ (الواقعة/ ٥٧)

٤- لو تزورني فندرس معاً.

٥- أما تعلمُ أنَّ الغيبة والنميمة دليل الخسة والدناءة.

٦- لوما شاركت إخوانك في العمل فتتعاون معهم.

٧- ألا تهبُّ للدفاع عن وطنك.

٨- هلاّ أنجزت واجباتك المتراكمة.

٩- قال الشاعر:

أما والذي أبكى وأضحك والذي ... أمات وأحيا والذي أمره الأمرُ

١٠- وقال:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل ... وكل نعيم - لا محالةَ - زائل

تمرين (٢)

حوّل معاني أدوات التحضيض والعرض في الجمل التالية إلى معنى التأنيب واللوم والعتب واذكر السبب.

١- أما تساعدني في فهم الموضوع.

٢- ألا تبتعدُ من اللهو والخمول.

٣- لوما تحاربُ الفساد من موقعك فيرتفعَ شأن بلدك.

٤- هلّا تشجعُ المنتوجات الوطنية فتفيدَ أبناء وطنك.

٥- لولا تُعدّون أنفسكم للامتحان.

تمرين (٣)

عبّر عما يلي لأحد المعاني (التحضيض أو العرض أو التأنيب أو العتب أو الشرط أو الاستفتاح والتنبيه)، بأسلوب مناسب ثم اذكر نوع الأسلوب، وأداته والسبب.

١- الاعتراف بفضل الوالدين.

٢- الرحلة في طلب العلم.

٣- المشاركة في مشروع خيري.

٤- الكفّ عن مخالطة السفهاء.

٥- التحذير من عدم الإخلاص في العمل.

٦- التمني للعراقيين بوحدة صفوفهم.

تمرين (٤)

ما المعاني الأخر التي أفادتها أحرف التحضيض والعرض في الجمل الآتية:

١ـ قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (الأنعام/ ٤٣)

٢ـ قال الشاعر :

أما والذي لا يعلم الغيبَ غيره   ويُحْيِي العظام البيضَ وهي رميم

٣ـ وقال:

أَلا ليت الشبابَ يعود يوماً   فأخبره بما فعل المشيبُ

٤ـ لوما الكتابةُ لضاع أكثَرُ العلم.

تمرين (٥)

أ ـ قال الشاعر:

هلّا أخذت لهذا اليوم أهبته   من قبل أن تصبحَ الأفراحُ أشجانا

١ـ ما معنى (هلّا) في البيت؟ اذكر السبب.

٢ـ لو غيرنا الفعل (أخذت) بـ (تأخذ) ، ماذا يحدث؟ وضح ذلك.

٣ـ اذا ابدلنا هلاّ بـ (لو) فهل يتغير معنى الجملة.

٤ـ اشرح البيت شرحاً موجزاً.

ب ـ قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ (آل عمران/ ٤١)

هل يمكن عد (ألّا) من أحرف التحضيض ؟ ولماذا؟

ما إعراب (تكلمَ) ؟

جـ - قال تعالى : ﴿ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾

(المنافقون/ ١٠)

١- ما نوع الأداة (لولا)، وما معناها؟ ولماذا؟

٢- ما نوع الفاء في (فأَصدقَ)، وما إعراب الفعل بعدها؟ اذكر سبب اقتران الفعل بالفاء.

د - هل يجوز دخول أدوات العرض والتحضيض على الأسماء ؟

وضح ذلك مع الأمثلة.

تمرين (٦)

اكتب نصاً مختصراً وضمّنه بعض أحرف التحضيض والعرض، ثم بين معانيها واذكر السبب.

....

....

....

....

أسلوب الطلب

التمني والترجي

النص:

١- قال تعالى:

﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ قَدۡ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ﴾ (الاعراف/ ٥٣)

٢- قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في خطبة حجة الوداع :

«أيها الناس اسمعوا مني أبين لكم. فأني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا».

٣- قال مالك بن الريب التميمي:

ألا ليت شعـــري هل أبيتنَّ ليلةً
بجنب الغضى أزجي القلاص النواجيا

فليت الغضى لم يقطع الركب عرضُه
وليت الغضـــى ماشى الركـــاب لياليا

٤- قال المتنبي:

لعـــل الله يجعلـــه رحيلاً
يعين على الإقامة فـــي ذراكا

فلو أني استطعت حفظت طرفي
فلم أبصر به حتـــى أراكـــا

العرض:

أنعم النظر -عزيزي الطالب- في قول الشاعر مالك بن الريب إذ يصور ابتعاده من أهله وأولاده، فهو في مكان يصعب عليه اجتيازه للعودة اليهم. وأن الموت دنا منه وحانت منيته. فهو يتمنى لو أن القافلة لم تبعد به من مسكنه، ويتمنى أن مسكنه سار مع القافلة أياماً حتى تكون وفاته بين أهله وأحبائه. ولكن هيهات، لأن بُعد المسافة حال دون تحقيق هذه الأمنية.

لقد استعمل الشاعر (ليت) لتحقيق أمنيته هذه، والأسلوب الذي تستعمل فيه (ليت) يسمى (تمنياً) وهو طلب شيء محبوب لا يرجى حصوله أو يبعد تحقيقه.

وليت من الأحرف المشبهة بالفعل تنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها ومعناها (أتمنى).

ومثل قوله تعالى: ﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا ﴾ (النساء / ٧٣)

والمعنى يتمنى ان يكون معهم حتى يفوز ذلك الفوز العظيم.

وقد وردت (ليت) مفيدة هذا المعنى في النص السابق في قول الشاعر مالك بن الريب:

ليت شعري، ليت الغضى

وقد يكون الطلب ممكن الحصول مثل قول الشاعر أبي فراس الحمداني:

فليتك تحلو والحياة مريرةٌ
وليتك ترضى والأنام غضاب

وقد يأتي التمني على سبيل المحبة المجردة من الطمع مثل:

ليت زيداً ينجحُ

أو ممكناً غير مطموح في نيله مثل قوله تعالى:

﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ﴾

(مريم / ٢٣)

عد إلى النص الثاني عزيزي الطالب وأنعم النظر في قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) «فاني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا » تجد أن الرسول الكريم استعمل الحرف «لعل» الذي أراد له احتمال عدم رؤية الناس في السنة القادمة مع رجائه أن يراهم في الموقف نفسه .

فالحرف (لعل) ـ إذن ـ حرف تمنٍ وهو يفيد إبراز المتمنى في صورة الممكن القريب الحصول لكمال العناية به والتشوق اليه.

و «لعل» حرف مشبه بالفعل ينصب المبتدأ ويرفع الخبر .

مثل قوله تعالى:

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَـٰهَـٰمَـٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَـٰبَ ﴾ (غافر/٣٦)

وقد تخرج (ليت) الى معنى الترجي، فتفيد معنى (لعل) إذا كانت للتمني القريب مما يرجى حصوله، مثل:

عندي رسائل ملؤها شجن   ليت الرسول مبلغٌ عنّي

وقد تستعمل (عسى) لتأدية هذا المعنى نفسه مثل قوله تعالى:

﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَـٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴾ (الاسراء/ ٨)

أو مثل:

(أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وابغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما).

وهذه الافعال تسمى أفعال الرجاء وهي (عسى، وحرى، واخلولق) وكل فعل منها يدل على ترقّب الخبر والامل في تحقيقه ووقوعه، وهي أفعال ماضية جامدة وهي في الأغلب ناسخة ترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها فهي أفعال ناقصة وحكم هذه الأفعال أن تتقدم على معموليها فلا يصح تقديم اسمها ولا خبرها عليها

ويجب ان يقع بعدها اسمها وان يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع مسبوق بأَن المصدرية غالباً مثل:

حرى المغرر به أن يعود الى منطق العقل والحكمة.

وقد تكون (عسى) تامة إذا كان فاعلها مصدراً مؤولاً من (أن) والفعل المضارع مثل: عسى أن ينجح محمد في دروسه.

وكما يحصل التمني بـ (ليت) يكون أيضاً ببعض الأحرف مثل (لو)، وهو حرف لا محل له من الإعراب يعبر به عن التمني لغاية بلاغية هي إظهار عزّة المتمنى وقدرته وإظهاره في صورة الامر الذي لا يمكن حصوله لأن (لو) اداة شرط غير جازمة حرف امتناع لامتناع.

لذلك تستعمل للمعاني البعيدة التحقيق والتحسّر وإظهار الحزن على الشيء الذي مضى ولن يعود أي : لا يمكن حصوله.

مثل قول الشاعر:

فلو أني استطعت حفظت طرفي
فلم أبصر به حتى أراكا

وكقول الآخر:

ولّى الشباب حميدة أيامه
لو كان ذلك يشترى أو يرجع

عد إلى النص تلحظ أن (هل) خرجت من معنى الاستفهام إلى غرض بلاغي جديد هو التمني، ويتمثل ذلك في إبراز المتمنى بصورة (المستفهم عنه) بصورة الممكن القريب الحصول لكمال العناية به والتشوق اليه، مثل قوله تعالى:

﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ قَدۡ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴾ (الاعراف/ ٥٣)

القواعد:

التمني هو طلب أمرٌ لا يُرجى حصوله. إما لكونه مُحالاً او غير مطموع في نيله، واللفظ الموضوع للتمني (ليت) وهي حرف مشبه بالفعل مثل :

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرِينُ ﴾ (الزخرف/ ٣٨)

وقد نتمنى بـ (لعل) وتعطي معنى ليت وهي حرف مشبه بالفعل أيضاً مثل:

لعل الذي يقضي الأمور بعلمه

سيصرفني يوماً إليها على قدر

ويخرج حرف الاستفهام (هل) للتمني مثل:

قال تعالى: ﴿ فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ ﴾ (غافر/ ١١)

كذلك (لو) حرف الشرط غير الجازم، حرف امتناع لامتناع يخرج للتمني ويكون التمني به صعب المنال مثل قوله تعالى على لسان الكافر حين يرى العذاب في الاخرة:

﴿ أَوۡ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلۡعَذَابَ لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةٗ فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ (الزمر/ ٥٨)

الترجي

هو طلب أمرٍ محبوبٍ ممكن حصوله مرغوب فيه، واللفظ الموضوع للترجي (لعلَ) مثل قول الشاعر:

لعل عتبك محمودٌ عواقبه
وربما صحت الأجسام بالعلل

ويحصل الترجي أيضاً بأفعال الرجاء (عسى ، حرى ، اخلولق) وهي أفعال ناقصة تدخل على المبتدأ والخبر ترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها، ويكون الخبر مصدراً مؤولاً من (أن)والفعل المضارع مثل قوله تعالى:

﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (يوسف/ ٨٣)

وقد تكون عسى تامة اذا كان فاعلها مصدراً مؤولاً من (أن) و الفعل المضارع مثل قوله تعالى : ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة/ ٢١٦)

فائدة:

قد يخرج النداء إلى التمني كقول الشاعر:

فيا موت زر إنّ الحياة ذميمةٌ
ويا نفسُ جِدّي إنّ دهرك هازل

ويخرج النهي إلى التمني مثل :

أعينّي جـودا و لا تجمدا
ألا تبكيان لصخـــر النـدى

وقد يخرج الاستفهام المجازي إلى التمني مثل قول الشاعر :

من لي بانسان إذا أغضبته
وجهلت كان الحلم ردّ جوابه

مثال في الإعراب

- قال تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ﴾ (الاسراء/ ٨)

عسى : فعل ماضٍ ناقص.

ربكم : رب: اسم عسى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالاضافة، والميم لجماعة الذكور.

أن : مصدرية ناصبة.

يرحمكم : يرحم : فعل مضارع منصوب بأن المصدرية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو). والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به والميم لجماعة الذكور .

والمصدر المؤول في محل نصب خبر عسى.

- عسى أن يرحَمنا الله.

عسى: فعل ماضٍ تام مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

أن : مصدرية ناصبة .

يرحمنا : يرحم فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، (نا) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

الله : (لفظ الجلالة) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

والمصدر المؤول من (أن) و الفعل المضارع في محل رفع فاعل (عسى).

تمرين محلول

في النصوص التالية تمنٍّ وترجٍّ ، عين كلاً منها موضحاً الأداة المستعملة في كلٍّ منها:

١- قال تعالى: ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الشعراء/ ١٠٢)

٢-قال تعالى: ﴿ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ (الشورى/ ٤٤)

٣- قال الشاعر:

ليت الجبال تداعت عند مصرعه

دكاً فلم يبقَ من أركانها حجرُ

٤- وقال الآخر :

لعل عتبك محمودٌ عواقبه

وربما صحّت الأجسام بالعلل

٥- قال الشاعر

عسى الكرب الذي أمسيت فيه

يكون وراءه فرجٌ قريبُ

الحل:

نوع الطلب	الاداة
التمني	لو
التمني	هل
التمني	ليت
الترجي	لعل
الترجي	عسى

التمرينات

تمرين (١)

(آ)

١- عسى المتمرد ان يعود الى رشده.

٢- عسى ان يعود المتمرد الى رشده.

(ب)

١- لو كان عندي جناح الطير لانطلقت روحي الى ذلك الباكي تواسيه

٢- أودّ لو أشاركك في عمل نافع.

٣- لو تقري ضيفك وتحمي جارك وتصون وطنك.

٤- قال الشاعر: ولو أني حُبِيتُ الخلدَ فرداً لما أحببت في الخلد انفرادا

بين الفرق معنى وإعراباً فيما تحته خط من النصوص السابقة.

تمرين (٢)

تمنَّ وترجَّ مستعملاً الأدوات التالية في جمل مفيدة موضحاً معنى كلّ منها.

ليت ، لعل ، هل ، لو ، عسى

تمرين (٣)

١- قال تعالى: ﴿ لَا تَدْرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾ (الطلاق/ ١)

٢- واهاً لأيام الصبا وزمانــه لو كان أسعف بالمقام قليلا

٣- فليت هوى الأحبة كان عدلاً فَحَمَّل كُـلَّ قلبٍ ما أطاقا

٤- فلعلي مُؤمّل بعـض ما ابلغُ با للطف مــن عزيز حميد

في النصوص تمنٍّ وترجٍّ، عين كُلاً منهما موضحاً الاداة المستعملة و إعرابها.

تمرين (٤)

قال العباس بن الاحنف:

أسرب القطا هل مِنْ معيرٍ جناحَهُ

لعلي الى من قـد هويت أطير

١ـ في البيت استفهام دل عليه والى أي غرض خرج؟

٢ـ ما نوع الهمزة ؟

٣ـ اذكر الغرض البلاغي الذي افادته لعل.

٤ـ اشرح البيت بإيجاز.

٥ـ أعرب ما تحته خط اعراباً مفصلاً.

أسلوب النفي

النص:

أوصى أبٌ أبناءَهُ فقال :

يا بَنِيَّ، عليكم بالأصْدِقاءِ الصّالِحين؛ فَهُمْ كالزَّرْعِ الطيِّبِ في الأرض الطيِّبةِ، وحسناً قال الشاعرُ :

وليسَ كثيراً ألْفُ خِلٍّ وصاحِبٍ وإنّ عَـدُوّاً واحِـداً لَكَـثيرُ

وليس هناك شيْءٌ أقَرُّ للعين من صديقٍ صَدوقٍ لم ينبُتْ شَوْكُ الشَّرِّ في ما يَتَمنّاه، ولا سبحَتْ في مستنقع الغَدْرِ عيناه، ولا مَشَتْ إلاّ في طريق التقوى قدَماه:

وما خابَ بَيْنَ اللهِ والنّاسِ عامِلٌ لَهُ في التُّقى أوْ في المَحامِدِ سُوقُ

والصديقُ الصدوقُ لا يُعينُكُمْ على الاستِعانةِ بِنِعَمِ اللهِ على مَعاصيه، ولا يُعْرِضُ عنكم إن احْتَجْتُمْ إلى أياديه، بل يكونُ إشراقةً في دَرْبِكُم حين يَمُدُّ الشرُّ أصابِعَهُ ليُطْفِئَ مصباحَ التُّقى، ويكونُ نَسْمةَ لُطْفٍ حينَ ينشُبُ الألمُ مَخالبَهُ في مَشاعرِكم، فلا تَتَدَفَّقُ في أعيُنِكُمْ غيرُ نَفَحاتِ الأمَلِ ولا تُلامسُ أكُفُّكُمْ غيرَ طيّبِ العَمَل.

ولا تُصاحِبوا الأحْمَقَ؛ فهو كالعاصِفةِ الهَوْجاءِ تحملُ للمُنْحَدَرِ السَيِّئِ أقدامَكُمْ، وتَدْفَعُ إلى مَتاهات الضَّلالِ مُقَلَكُمْ.

العَرْض:

هذه وصيّةُ أبٍ وتوجيهُ مُرَبٍّ يَجِدُ من واجِبِهِ توجيهَ أبنائهِ الوِجْهَةَ الصحيحةَ السَّليمةَ في الحياة، يوصيهم باختيار الأصدقاء الصالحين وبالإكثار منهم لِيَكونوا خَيْرَ عَوْنٍ لهم في شِعاب الحَياة، وحينَ نَسأل عن الأسلوب الذي اتَّبَعَهُ في إيصال نَصيحَتِهِ ، نَجِد أنّه اسْتَعانَ بالتعابير المَجازيّةِ ، وبأُسلوبِ النفي في عباراتٍ كثيرةٍ في قوله : (و ليس كثيراً ألفُ خِلٍ وصاحبٍ ، و ليس هناك شيءٌ أقرَّ للعين من صديق ، و لم يَنْبُتْ شوك الشر و ولا سبحت عيناه ، ولا مشت قدماه ، وما خابَ عاملٌ ، لا يعينكم، ولا يعرضُ ، فلا يتدفق ، ولا تلامسُ).

لقد استعمل أسلوب النفي لإيصال فكرته مستعيناً بأدوات نفي مختلفة، لكلٍّ منها فائدةٌ في المعنى والإعراب، ففي الجملة الأولى عَمدَ إلى النَفْي،مستعملاً أداةَ النَّفْي (ليس) وكأنّهُ يَرُدُّ على قول القائل: (ألفُ خلٍّ وصاحبٍ كثيرٌ) وهي جملة اسمية ، وكذلك في الجملة الاسمية الثانية نَفْيٌ وإنْكارٌ لأن يكونَ هناك شَيْءٌ أكثرَ قرَّةً وارتياحاً وإسعاداً للعين من الصديق الصادق ، مستعملاً أداةَ النَّفي(ليس) لِنَفْيِ قَوْلِ القائل: (هناك شيءٌ أقرُّ للعين من الصديق) كذلك نجدُ نفياً ونقضاً للجمل الفعلية المثبتة (ينبت شوك الشر وسبحت عيناه، ومشت قدماه، و خابَ عاملٌ ويعينكم، و يعرضُ و يتدفق، وتلامسُ) مستعملا أدواتِ النفي (لم ، لا ، ما) لنقض هذه الجمل ونفيها ، فنقض إنبات شوك الشر فيما يتمناه الصديقُ لصديقه، ونقض أن تسبح عيناه في مستنقع الغدر ونقض أن تمشيَ قدماه في غير طريق التقوى، وغيرها.

من هذه الأمثلة كلها نستنتجُ أنَّ : أُسلوبَ النفي هو الطريقة التي يُؤْتى بها لنفي فِكْرَةٍ أو نَقْضِها أو إنكارِها ، و هو ضدُّ الإثبات ، والنفي نوعان (النفي الصريح (الظاهر) والنفي الضمني) وهاك التفصيل:

أولاً : النفي الصريح (الظاهر): يكون بأدوات النفي حسب ما يقتضيه المعنى ونوع الجملة (اسميةً أو فعليةً) وكما يأتي:

(ليس)

١- فعلٌ ماضٍ ناقصٌ جامدٌ يفيدُ النفيَ ، وله تأثيران (إعرابيٌّ ومَعنويٌّ).

الإعرابيُّ: يدخل على المبتدأ والخبر فيرفعُ المبتدأ اسماً له وينصبُ الخبرَ خبراً له.

المعنويُّ: ينفي اتّصافَ الاسم بالخبر، فتكون (ليس) وسيلةً لنفي اتّصاف المبتدأ بالخبر ، مثل :

وليسَ الصَّبْرُ في سُوح الرَّزايا   مُذِلاًّ للأُباةِ ولا الكِـرام
وليـسَ تَخـاذُلُ الإنسانِ عِزّاً   إذا ما أوْغَلَتْ كَـفُّ اللئامِ

نجدُ (ليس) قد نفت اتّصافَ الصبر بالذُّلّ في البيت الأول ونفت اتّصاف التخاذل بالعِزّ في البيت الثاني.

٢- يجوز أن يكون اسمُها اسماً ظاهراً كما مَرَّ في الأمثلة السابقة (الصبرُ، تَخاذُلُ الإنسان) أو ضميراً متصلاً أو مستتراً، كما في قوله تعالى:

﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ﴾ (الرعد/ ٤٣)

فالتاء ضميرُ رَفْعٍ مُتّصِلٌ مبنيٌّ في مَحَلِّ رَفْعٍ اسمُ ليس، مثل قوله تعالى:

﴿ قَالَ يَـٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ (هود/ ٤٦)

ففي هذه الآية الكريمة نجد اسمَ(ليس) ضميراً مستتراً تقديره هو. ويجوز أن يكونَ خبرُها مُفْرداً كما في الأمثلة السابقة (مُذِلاً، عِزّاً ، مُرسَلاً) أو جملة مثل:

وليس كريمُ النفس يَتْرُكُ شيمةً   كنَبْعٍ جرى عَذْبَ المَشاربِ رائِقا

فكلمة (كريمُ) اسمُ (ليس) مرفوع، والجملة الفعلية (يترك) في محل نصب خبر(ليس).

ويجوز أن يكون خبَرُها شِبْهَ جُمْلةٍ (جارّاً ومجروراً أو ظرفاً)، مثل قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): (مَنْ غَشّنا فَلَيْسَ مِنّا)

منّا : جار ومجرور شبه جملة في محل نصب خبر ليس. ومثل:

أنتُمْ مِلْءُ خافِقي كُلَّ وَقْتٍ   لَيْسَ بَيْني وبَيْنَكُمْ مِنْ حِجابِ

٣- من خصائص (ليس)أنها إذا تقدم خبرُها على اسمها تبقى عاملةً :

وليسَ غَريباً عَدْلُ كفٍّ نَبيلةٍ   وليس غريباً ظُلْمُ واشٍ وحاسدِ

وكذلك تبقى عاملةً إذا انتُقِضَ نَفْيُها بـ (إلّا) والنقض معناه الهدم والنفي (ونفي النفي إثباتٌ)، مثل :

ولَيْسَتْ رِحْـلةُ الأيّام إلاّ   مَتاعاً زائلاً مثلَ الدُّخـانِ

لاحظ بقاء (ليس) عاملةً رفعت اسمَها في البيت الاول. ونصبتْ خبرَها على الرغم من انتقاض نفيها بـ (إلّا) في البيت الثاني.

٤- يجوز دخول حرف الجر الزائد (الباء) على خبرها المفرد لتوكيد النفي، ويكون الخبر مجروراً لفظاً منصوباً محلاً، مثل قوله تعالى:

﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴾ (الحجر/ ٢٠)

الباء: حرف جر زائد يفيد توكيد النفي، رازقين: خبر ليس مجرور لفظا وعلامة جره الياء ؛لأنه جمع مذكر سالم، منصوب محلاّ.

ومثل قوله سبحانه: ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (يس/ ٨١)

٥- يجوز دخول حرف الجر الزائد «من» على اسمها النكرة لتوكيد النفي، ويكون اسمها مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً مثل : فربوع أُنسه ليس فيها من انيس.

(ما)

وهي حرف نفي تدخل على الجملة الفعلية والجملة الاسمية كما يأتي:

١- تدخل (ما النافية) على الفعل الماضي فتنفي حدوثَه في الزمن الماضي ولا تعمل فيه من الناحية الإعرابية وتُسَمّى (نافية غير عاملة) كما في قول الإمام علي عليه السلام:

ما ظَفِرَ مَنْ ظَفِرَ الإثمُ به، والغالبُ بالشَّرِّ مَغْلوبٌ

وكقول الشاعر :

واللهِ ما طلَعَتْ شَمْسٌ ولا غَربَتْ إلاّ وذِكْـرُكَ مَقْرونٌ بأَنْفاسـي

٢- تدخل على الفعل المضارع فتنفي حدوثَه وتُخَلّصُهُ للحال أي الحاضر فإذا طلبتُ إليك أنْ تُسافرَ الآن، قلتَ: ما أُسافرُ، ولا تعملُ في الفعل المضارع من الناحية الإعرابية ، فهي نافيةٌ غيرُ عاملة، مثل قوله تعالى:

﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ (يوسف/ ٥٣)

ومثل قوله سبحانه:

﴿ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ ﴾ (هود/ ١٠٩)

٣- تدخل على الجملة الاسمية فيكون لها حكمان :

أ - تكون نافيةً عاملةً عَمَلَ (ليس)، وفي هذه الحالة تُسَمّى (ما الحجازية)؛ لأنّ الحجازيين يُعملونها عَمَلَ ليس فيكون لها تأثيرُها المَعْنَويُّ والإعرابيُّ، فترفعُ المبتدأَ اسماً لها وتنصبُ الخبرَ خبراً لها وتنفي اتّصافَ اسمِها بخَبَرِها، إذا توافر شرطان، وهما :

ألا يتقدم خبرها على اسمها وألاّ يَنْتَقِضَ نفيُها بـ (إلاّ)، مثل:

قوله تعالى: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ (يوسف/ ٣١)

فقد عملتْ (ما) عَمَلَ ليس، إذ نفت اتصافَ اسمِها (اسم الإشارة) بأن يكون من البشر ، وأخذت اسماً وخبراً ، ومثله قوله سبحانه:

﴿ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (آل عمران/ ١٠٨)

وقد يكون الخبر شبه جملة كما في قوله تعالى:

﴿ وَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمۡ لَمِنكُمۡ وَمَا هُم مِّنكُمۡ وَلَٰكِنَّهُمۡ قَوۡمٞ يَفۡرَقُونَ ﴾ (التوبة/ ٥٦)

ويجوز دخول حرف الجر الزائد (الباء) على خبرها المفرد غير المنتقض بـ (إلا) ويؤتى به للتوكيد، ويكون الخبر مجروراً لفظاً منصوباً مَحلاً، مثل قوله تعالى :

﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴾ (فصلت/ ٤٦)

و ﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ (البقرة/ ٧٤)

بظلامٍ و بغافل: الباء: حرف جر زائد يفيد التوكيد، ظلاّم وغافل: كلاهما خبر (ما) مجرور لفظاً منصوب محلاً .

ب - تكون (ما) مهملة: إذا تقدم الخبر على المبتدأ أو انتُقِضَ نفيُها بـ (إلّا) وفي هذه الحالة نُعرب ما بعدها مبتدأ وخبراً، مثل قوله سبحانه:

﴿ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ﴾ (الحديد/ ٢٠)

ما : نافية مهملة انتقض نفيُها بـ(إلاّ)، الحياةُ : مبتدأٌ مرفوعٌ، إلاّ : أداة حصر ، متاعُ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ومثل قول الشاعر :

فما حسَنٌ إخلافُ وَعْدِكَ بَعْدَما   تَرَدَّدَ مِنْهُ فـي القُلـوبِ رَنينُ

ما: نافية مهملة بسبب تقدم الخبر على المبتدأ، حَسَنٌ: خبر مقدم مرفوع، إخلافُ: مبتدأ مُؤَخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(إنْ)

هي حرف نفي بمعنى (ما) تدخل على الفعل الماضي والمضارع والجملة الاسمية، وكَثُرَ اقترانُها بأداة الحصر (إلاّ):

١- تدخل على الفعل الماضي فتكون نافية غير عاملة تنفي حدوث الفعل في الزمن الماضي ، مثل قوله تعالى :

﴿ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ (التوبة/ ١٠٧) أي ما أردنا إلا الحسنى.

وإعرابها : إنْ : نافية غير عاملة، أرْدنا : فعل ماضٍ مبني على السكون والضمير المتصل (نا) فاعل، إلاّ : أداة حصر ، الحُسنى : مفعول به منصوب ، ومثل :

عَيْنُ الإلهِ عَن الباغِين إنْ غَفَلَتْ ولا أضاعَتْ لَدَيْهِمْ حَقَّ مُهْتَضَمِ

أي ما غَفلَتْ ولا أضاعَتْ.

٢- وتدخل على الفعل المضارع فتنفي حدوثَه في الحاضر وتُسمى نافيةً غير عاملة، مثل قوله تعالى:

﴿ وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ (الأنبياء/ ١٠٩)

أي : ما أدري، ومثل قوله سبحانه:

﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴾ (النساء/ ١١٧)

٣- تدخل على الجملة الاسمية فتكون نافية مهملة غالباً (وتعمل نادراً إذا توافر الشرطان المذكوران في عمل (ما) ،فمن إعمالها:

إنِ المَرْءُ مَيْتاً بانقِضاءِ حَياتِهِ ولكنْ بأن يُبْغى عليه فيُخْذَلا

ومن مأثور القول: «إن أحد خيراً من أحدٍ إلا بالعافية».

ومن الأمثلة على إهمالها :

قال تعالى: ﴿ إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٞ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم ﴾ (النجم/ ٢٣)

و ﴿ إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ (يونس/ ٦٨)

ولم ترد عاملة عمل ليس في القرآن الكريم.

(لاتَ)

حرفُ نَفْيٍ يعملُ عمل ليس، ويشترط لعمله :

أ - أن يكون معمولاه اسمَيْ زمان كـ (الساعة ، الوقت ، الحين، زمان، أوان)

ب - وأن يُحذَف أحد المعمولين، والأغلبُ حذف الاسم وإبقاء الخبر المنصوب،

ونفيها اوجز من نفي ليس، مثل:

إنْ غابَ طيفُكَ عَنّي فلاتَ ساعةَ صَبْرِ

ولاتَ وَقْتَ هُـروبٍ فيما تَخَيَّرَ دَهْري

نرى أنّ كُلاً من المبتدأ والخبر في كل جملةٍ اسمَ زمان ، وحين استعملنا (لات) حذفنا اسمَها المرفوع وأبقينا خبرَها المنصوب، وعند استبدالها بـ «ليس» نقول: « ليس الساعةُ ساعةَ صبرٍ».

(لم)

حرف نفي وجزم وقلب: يختصُّ بالدخول على الفعل المضارع فيجزمُهُ، ويقلبُ دلالته إلى الزمن الماضي، ونفيها مؤكد ولايحتاج إلى قسم لتوكيدها، مثل قوله سبحانه:

﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴾ (الاخلاص/ ٢-٣)

قال الشاعر

إنّي رأيْتُ وقوفَ الماء يُفْسِدُهُ إنْ ساحَ طابَ و إنْ لم يجْرِ لمْ يَطِبِ

و كما في قوله تعالى:

﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴾ (البقرة/ ٢٣٩)

(لمّا)

حرف نفي وجزم وقلب: يختص بالدخول على الفعل المضارع فيجزمه ، وينفي حدوثه في الماضي المتصل بالحاضر، والفعل بعده متوقع الحصول ،كما في الآيتين الكريمتين :

﴿ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴾ (عبس/ ٢٣)

﴿ أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّن ذِكۡرِيۚ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾ (صّ/ ٨)

لمّا : حرف نفي وجزم وقلب تنفي حدوث الفعل في الماضي المستمر إلى وقت التكلم والفعل بعده متوقع الحصول.

(لَنْ)

حرف نفي ونصب: يختص بالدخول على الفعل المضارع ، فينصبه وينفي حدوثه في المستقبل نفيا مؤكّداً ، مثل قوله سبحانه:

﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗ ﴾ (البقرة/ ٨٠)

﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ (آل عمران/ ٩٢)

لنْ: نافيةٌ ناصبة، والفعل تمسَّ: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، تنالوا : فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

(غير)

اسمٌ يفيدُ النفي، ينفي الاسم الواقع بعده بشرط ألا يقدر بـ(إلا)، أي المضاف إليه؛ لأنَّ كلمة (غير) ملازمةٌ للإضافة، مثل قوله تعالى:

﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ ﴾ (البقرة/ ٥٩)

غير : نعت منصوب وهو مضاف، الذي: مضاف إليه، وَ قوله تعالى:

﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ (البقرة/ ١٧٣)

غيرَ: حال منصوب وهو مضاف، باغٍ : مضاف إليه.

ففي المثالين السابقين نفت (غير) الاسم المضاف إليه الواقع بعدها .

(تركيب لام الجحود)

لامُ الجحود لامٌ مكسورةٌ تفيد توكيد النفي ويشترط أن تسبق بكون منفي (ماكان - لم يكن) على أن يكون خبر كان محذوفاً تقديره (مُريداً)، وهي ليست أداة نفي وتدخلُ على فعل مضارع منصوب، مثل قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴾ (النساء/ ١٦٨)

ومثل قول الشاعر :

وما كانَ المنى لِيَطيبَ لولا ... مَحَبَّتُكمْ وشَــوْقي للِّقاءِ

وما كان البعادُ أو التناسي ... ليشغَلَني ويمحوَ من شقائي

- ليطيب: اللام: لام الجحود لتوكيد النفي.

يطيب: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والفاعل مستتر جوازاً تقديره (هو).

(لا)

١- تدخل على الفعل الماضي فتكون نافية غير عاملة وتؤدّي معنَيَيْن:

أ- نافية غير عاملة تفيد الدعاء بالخير أو الشر، تنفي زمن المستقبل وكثر مجيؤها غير مكررة، وقد تأتي مكررة، فيُفْهَم الدعاء من سياق الجملة، مثل: لا نامتْ أعينُ الجُبناءِ. لا فُضَّ فوك. لا شُلَّتْ يمينُكَ ومثل:

لا فرَّقَ الله أهلينا ، ولا جَرَحَتْ   كَفُّ اللَّيالي لنا قَلْباً بإبْعادِ

ب- نافية غير عاملة، تنفي حدوث الفعل في الزمن الماضي وليس فيها معنى الدعاء وهي في هذه الحالة: إمّا مُكَرّرة أو مسبوقة بأداة نفي أو تأتي (إلاّ) في سياقها، كما في قوله تعالى :

﴿ فَلَاصَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾ (القيامة/ ٣١)

وكقول الجواهري متحدثا عن العرب ودولتهم في عصر ازدهارها :

وما سَمَلَتْ عيناً ولا قَطَعَتْ يداً   ولا حَجَزتْ رأياً ولا أحرقت كُتُبا

وكقول الشاعر :

أرضُهُ لَمْ تَعرِفِ القَيْدَ و لا   خَفَضَتْ إلاّ لِباريها الجَبينا

٢- تدخل على الفعل المضارع، فتنفي حدوثه في الحاضرِ والمستقبل ولا تنفي احدهما إلا بقرينة، ولا تعمل فيه من الناحية الإعرابية وتكون (نافية غير عاملة)، نفيها غير مؤكد يؤكد بقسم كما في قوله تعالى:

﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ (النساء/ ١٤٨)

٣- تدخل على المصادر المنصوبة فتكون نافية غير عاملة تفيد الدعاء بالخير أو الشر ، كما في قوله تعالى:

﴿ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا ٱلنَّارِ ﴾ (صّ/ ٥٩)

لا : نافية غير عاملة تفيد الدعاء، مرحبا : مفعول مطلق منصوب. ومثل:

فـلا سَقْياً ولا رَعْياً لعَهْدٍ تَطـاولَ فيه أشْرارٌ غِـلاظُ

ومثل :

ألا، بُعْداً لِمَنْ غَدَرُوا وخانُوا ولا بُعْداً لِمَنْ حَفِظَ العهودا

٤- نافية غير عاملة معترضة (بين الجار والمجرور وبين الناصب والمنصوب والجازم والمجزوم، أو بين شيئين متلازمين، وغالباً مايكرر النفي بعدها).

أ - بين الجار والمجرور، مثل: مَنْ طَلَبَ أخاً بِلا عَيْبٍ بَقِي بِلا أخٍ

ب- بين الناصب والمنصوب، مثل:

سألتُكَ ألاّ تسألَ الناسَ حاجةً وألاّ تُرى إلاّ بربـكَ واثقـا

و مثل:

ياربِّ وَفِّقْ خُطـانا كي لا تَميلَ لِـمُنْكَرْ

جـ- بين الجازم والمجزوم كتوسطها بين أداتي الشرط (مَنْ أو إنْ والفعل)، كما في قوله تعالى:

﴿ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (الأحقاف/ ٣٢)

وكما في قول الشاعر:

و إلاّ تُداروا النَّبْتَ بالسَّقْيَ فلْتَكُنْ لَكُمْ شيمَةٌ ألاّ تَعيثُوا و تُفْسِدوا

إلاّ : إنْ شرطية مدغمة بـ لا النافية، تداروا: فعل الشرط، فعل مضارع مجزوم.

د. بين المبتدأ والخبر ، مثل قول الشاعر

المُؤْمِنُ الحَـقُّ لا فَظٌّ فَنَهْجُرَهُ ولا ذَميمٌ فَنَخْشى مِنْهُ في المحَنِ

هـ . بين الصفة والموصوف مثل قوله تعالى :

﴿إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ﴾(البقرة/ ٦٨)

ومثله قوله سبحانه : ﴿وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ لَّا بَارِدٖ وَلَا كَرِيمٍ﴾ (الواقعة/ ٤٣-٤٤)

من يحموم: جار ومجرور، لا: نافية غير عاملة معترضة، باردٍ: نعت لـ (ظلٍّ) مجرور.

و. بين الحال وصاحبها ، مثل قول حافظ ابراهيم:

وطَرَقْت بابَ الدارِ لا مُتَهيِّباً أَحَـداً ولا مُتَرَقّباً لِسؤالِ

لا: نافية غير عاملة معترضة، متهيبا: حال منصوبة.

هـ- النافية العاطفة: تعطف اسما على اسم ، أو شبه جملة على شبه جملة ، على أن تكون مسبوقة بمُثبت أو أمر وألاّ تكون مسبوقة بالواو العاطفة. كما في قول أحمد شوقي مخاطباً أحد الخطباء:

خَطَبْتَ فكُنْتَ خَطْباً لا خَطيباً أُضيفَ إلى مَصائِبِنا العِظامِ

لا: نافية عاطفة، خطيباً: اسم معطوف منصوب. ومثله قول الشاعر:

لتَسْمَعْ كلامَ العقلِ لا إمرةَ الهوى فـإنَّ أحـابيلَ الضـلالِ قصـارُ

عطف الشاعر (إمرةَ) بأداة العطف (لا) النافية على (كلامَ) وقد سُبِقَ العطف بصيغة امر:

قال الشاعر:

بيمُن جَدّك لا بالسيف تهزمنا وبالسعادة لا بالخيل تغزونا

٦- النافية الزائدة: تكون (لا) زائدة حين تكون مسبوقة بنفي أو نهي وتكون مسبوقة بالواو العاطفة التي تعطف اسماً على اسم أو شبهَ جملةٍ على شِبهِ جملة، مثل قوله تعالى:

﴿لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا﴾ (الواقعة/ ٢٥)

ولا تأثيما: الواو: حرف عطف، لا: نافية زائدة تفيد التوكيد، تأثيماً: اسم معطوف منصوب.

وكما في قول المعري:

لا تَحْلِفَنَّ على صِدْقٍ ولا كَذِبٍ   فما يُفيدُكَ إلاّ المأْثَمَ الحَلِفُ

ومثله قول الشاعر :

فلا نَزَلَتْ عليَّ ولا بأرضي   سحائبُ ليسَ تَنْتَظِمُ البِلادا

لا النافية للجنس

أ - سُمَيتْ نافيةً للجنس لأنها تنفي خبرها عن جنس اسمها نفياً مطلقاً، وتعمل عمل (إنَّ) فتنصب اسمها وترفع خبرها، مثل:

لا كَفَّ ذي فاقَةٍ يا رَبُّ خاسِرةٌ   ما دُمْتَ تَرْعاهُ يا رَبَّ السَّماواتِ

لا: نافية للجنس نفت الخسارة عن جنس الكف ذات الفاقة (أي ذات الحاجة) التي لا ترجو إلا الله. كفَّ: اسمها منصوب وهو مضاف وذي: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الاسماء الخمسة وهو مضاف، فاقةٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، خاسرةٌ: خبر (لا) النافية للجنس مرفوع.

ب- متى يكون اسمها معربا منصوباً ؟ ومتى يكون مبنيا ؟

١- يكون معرباً منصوبا إذا كان مضافاً ،أو شبيها بالمضاف، مثل:

لكلِّ حيٍّ وإنْ طالَ المدى هَلَك   لا عزَّ مملكةٍ يبقى ولا ملكُ

لا: نافية للجنس، عزَّ: اسمها منصوب وهو مضاف، ومملكةٍ : مضاف إليه، والجملة الفعلية (يبقى) في محل رفع خبرها، و أمّا أمثلة الشبيه بالمضاف فمثل:

لا طالباً حاجَةً تُقْضى حَوائِجُهُ   إنْ ظَنَّ غَيْرَكَ فَرّاجَ المُلِمّاتِ

لا: نافية للجنس نفت قضاء الحاجة عن جنس من يظن بأن هناك فرّاج مُلِمّاتٍ غير

الله. طالباً: اسم (لا) النافية للجنس منصوب (وهو اسم فاعل عامل نَصَبَ مفعولاً به وهو ـ حاجةً ـ لذلك نسميه شبيها بالمضاف، ويكون معرباً منصوباً أيضا).

والجملة الفعلية (تُقضى حوائجه) في محل رفع خبر (لا) النافية للجنس.

والشبيه بالمضاف: اسمٌ مُشْتَقٌّ يأتي بعده ما يُتَمّمُ معناه كما يُتَمّمُ المضافُ إليه معنى المضاف ، كما في المثال السابق وكما في:

(لا قاصداً خيراً ملومٌ ، ، ولا مذموماً سلوكُه محبوبٌ، و لا جادّاً في عمله خائبٌ)، ففي كل هذه الأمثلة ورد اسم (لا) النافية للجنس معرباً منصوباً؛ لأنه شبيه بالمضاف.

٢- يكون اسمُها مبنياً على ما يُنْصَبُ به إذا كان مفرداً (لا مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف) وهو كثير في كلام العرب، مثل:

لا رحمةَ أوسعُ من رحمةِ اللهِ ولا عطاءَ أجْزَلُ من عطائه .

لا: نافية للجنس، اسمها في الموضعين (رحمةَ ، و عطاءَ) وكلاهما مبني على الفتح في محل نصب لأنه مفردٌ أي لا مضافٌ ولا شبيهٌ بالمضاف. ومثل:

فلا خَليلَيْن يُبْقي الدهرُ ودَّهُما ... ما دامَ طَبْعُ الدُّنى هَدْمَ المَسَرّاتِ

ولا مَلَذّاتِ باقٍ صَفْوُ زَهْوَتِها ... إذْ خَيَّمَتْ في الدُّنى كُلُّ الحَماقاتِ

نجد في البيتين (لا) النافية للجنس ونجد اسمَ كلٍّ منهما مفرداً مبنياً في محل نصب.

خليلين: اسم (لا) مبني على الياء لأنه مثنى في محل نصب وخبرها الجملة الفعلية (يُبْقي الدهرُ ودَّهما) وفي البيت الثاني (ملذاتِ): اسمها مبني على الكسر؛ لأنه جمع مؤنث سالم في محل نصب.

جـ- يجوز حذف خبر (لا) النافية للجنس ويُقدَّر بكلمة (موجود) ولا يجوز حذفُه إنْ كان مجهولاً يُسببُ حذفُه لَبْساً أو غُموضاً، مثل قوله تعالى:

﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ (البقرة/ ١٦٣)

لا: نافية للجنس، إلهَ: اسمها مفرد مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف جوازا تقديره (موجودٌ) وقد وردت عباراتٌ كثيرة عن العرب حُذفَ فيها خبر (لا) النافية للجنس جوازاً، منها: (لا بُدَّ ، لا ضَيْرَ ، لا جِدالَ، لاشك، لافوات، لاريب، لاتثريب ...)

د - النفي بـ(لا) النافية للجنس أبلغُ من النفي بـ (لا) الداخلة على الفعل المضارع، ففي قوله تعالى:

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴾ (الانبياء/ ٩٤)

نجد (لا كفران لسعيه) أقوى وأبلغ لأنّ أداة النفي فيها (لا النافية للجنس) وهي أبلغ من قولنا : (لا يُكْفَرُ سعيُهُ).

هـ - يُشْتَرَطُ لعملها:

١ - أن يكون اسمُها نكرةً كما في الأمثلة السابقة، وإذا ورد المبتدأُ معرفةً تكون نافية مهملة ، ويجب تكرارها، مثل قول الشاعر:

تَهيم الى نُعم فلا الشملُ جامعٌ ولا الحبلُ موصولٌ ولا القلبُ مقصرُ

(لا الشمل): لا: نافية مهملة، الشمل: مبتدأ مرفوع معرفة، جامع: خبر مرفوع.
٢- ألاّ تُفصَلَ عن اسمِها، فإذا قُدّمَ الخبرُ بطل عملُها،ووجب تكرارها، وتكون: نافية مهملة، قال تعالى:

﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (الصافات/ ٤٧)

جاءت (لا) الاولى مهملة لتقدم الخبر على المبتدأ، والثانية اهملت لدخولها على معرفةٍ.

ثانياً : النفي الضمني : هناك نفي لا نستعمل فيه أداة نفي بل يُفهم النفي من سياق

النص ويعتمد على الذوق لفهمه والمطلوب في منهجنا نوعان:

أ - الاستفهام المتضمن معنى النفي: حين لا يكون الاستفهام عن شيء مجهول لدى السائل بل يسأل عن الشيء مع علمه به لغرضٍ بَلاغيٍّ هو النفي حين يكون المقصود بالسؤال النفي، مثل قوله تعالى:

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (الزمر/ ٩)

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الأنعام/٥٠)

ففي النصين الكريمين استفهام تضمن معنى النفي والمعنى: لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولا يستوي الأعمى والبصير. ومثل:

وكيف أخافُ الفقْرَ واللهُ ضامنٌ　　لرزقي ،وهل في البُخلِ لي بعدَ ذا عُذْرُ

ومثل:

أنّى يَخيبُ الذي يَدْعوكَ مُحْتَسِباً

وكيف يُمْسي الذي يرجوكَ حَيْرانا

ففي البيتين ورد استفهام تضمن معنى النفي أربع مرات والمعنى: لا أخاف الفقر، وليس لي عُذر، ولا يخيب الذي يدعوك محتسباً، ولا يُمسي الذي يرجوك حيرانا. . وفهمنا معنى النفي من سياق النص.

ب- الشرط المتضمن معنى النفي بأدوات الشرط (لولا ، لوما ، لو):

﴿ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾ (الصافات/ ٥٧)

ففي النص الكريم (لولا) أداة شرط غير جازمة تضمن معنى النفي، وهو حرف امتناع لوجود أي إنّ جواب الشرط لم يحدث لوجود الشرط والمعنى: لم أكن من المحضرين لوجود نعمة الله. ومثال لوما:

لوما التحبُّبُ في النفوس لضُيِّعَتْ من كل أفنان الحياة حقـوقُ

(ولولا ولوما الشرطيتان تأتي بعدهما جملة اسمية يذكر فيها المبتدأ، أما خبره فمحذوف وجوبا تقديره: (موجود)، أما جواب الشرط فيكون فعلا. ومثال لو قوله تعالى:

﴿لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ (الكهف/١٨)

في النص الكريم شرط تضمن معنى النفي؛ لأن (لو) أداة شرط غير جازمة حرف امتناع لامتناع، أي إنّ جواب الشرط لم يحدث لأنّ فعل الشرط لم يحدث، والمعنى: لم تُولِّ منهم فراراً لأنك لم تطّلع عليهم، والفعل اطلعت هو فعل الشرط والفعل ولَّيْتَ هو جواب الشرط.

القواعد :

١- أسلوب النفي: أسلوبٌ يُؤتى به لنفي وإنكار ونقض فكرة ما وهو ضد الإثبات.

٢- للنفي نوعان: النفي الصريح (الظاهر) والنفي الضمني الذي يفهم من سياق النص، والظاهر له أدوات نفي يستعمل كل منها في مواضع معينة يقتضيها المقام وهي: (ليس وهي فعل، غير: وهي اسمٌ ، ما ،لا ، إنْ ، لات،لم ،لمّا ، لن وهي أحرفٌ).

٣- أدوات النفي: منها ما ينفي الجملة الفعلية ومنها ما ينفي الجملة الاسمية ومنها ما ينفي الاسم المفرد . ومنها ما يكون عاملا ومنها غير عامل ومنها ما يكون مهملاً .

٤- أما النفي الضمني فهو ما يدل على النفي وليس فيه أداة نفي.

٥- أكثر أدوات النفي حروف. عدا: (ليس) فعل ناقص جامد و (غير) اسم.

جدول يبين تحويل الجملة الفعلية أو الاسمية من مثبتة الى منفية مع مراعاة دلالة الجملة على الزمن

ت	الجملة المثبتة	الجملة المنفية	السبب في استعمال أداة النفي
١	كتب الطالب الدرس	لم يكتب الطالب الدرس	لان الفعل ماضٍ متحقق فالأداة المناسبة هي (لم) لانها تقلب دلالة الفعل المضارع الى الفعل الماضي.
٢	قد كتب الطالب الدرس	لما يكتب الطالب الدرس	لان الفعل ماضٍ قريب من الزمن الحاضر والسبب في ذلك هو وجود (قد) قبله.
٣	يكتب الطالب الدرس	لا يكتب الطالب الدرس	لان الفعل مضارع دال على الحال والاستقبال فالاداة (لا) تنفي الحال والاستقبال.
٤	يكتب الطالب الدرس الآن	لا يكتب الطالب الدرس الآن	لان الاداة (لا) تنفي الحال والاستقبال ولا تنفي الحاضر إلا بقرينه.
		ما يكتب الطالب الدرس	لان الاداة (ما) تنفي الحال فقط. لذلك وجب حذف القرينة الزمنية (الآن) من الجملة.
٥	قد يكتب الطالب الدرس	قد لا يكتب الطالب الدرس	لان الفعل مضارع دال على الحال.
٦	يكتب الطالب الدرس غداً	لا يكتب الطالب الدرس غداً	لان الفعل مضارع دال على الاستقبال فيمكن استعمال (لا) لأنها تنفي الحال والاستقبال معاً ولا تنفي المستقبل الا بقرينه
		لن يكتب الطالب الدرس	لان الفعل المضارع دال على الاستقبال فإذا أردنا نفيه بـ (لن) حذفنا القرينة الزمنية.
٧	سيكتب الطالب الدرس	لن يكتب الطالب الدرس	لان الفعل المضارع دال على الاستقبال لوجود حرف (السين).
٨	سوف يكتب الطالب الدرس	لن يكتب الطالب الدرس	لان الفعل المضارع دال على الاستقبال لوجود حرف (سوف).
٩	الطالب غائب	ليس الطالب غائباً	لانها جملة اسمية .
		ما الطالب غائباً	
١٠	إن الطالب غائب	ليس الطالب بغائب	لان الجملة اسمية مؤكدة بـ (إنّ) لذلك استعملنا حرف الجر الزائد (الباء).
		ما الطالب بغائب	
		لا طالبَ غائب	لان الجملة اسمية مؤكدة بالحرف (إنّ) ... استعمالنا (لا) النافية للجنس.
١١	لقد كنت غائباً	والله ما كنت غائباً	لأنّ الجملة الفعلية مسبوقة بـ (قد) والقسم.

التمرينات

تمرين (١)

في الآيات الكريمة التالية فعل أفاد النفي استخرجْهُ من كل نص وبيِّنْ معموليه:

١. قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾ (البقرة/ ١٧٧)

٢. قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ (التوبة/ ٩١)

٣. قال تعالى: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ ﴾ (لقمان/ ١٥)

٤. قال تعالى: ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (يـس/ ٨١)

٥. قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ (الاحقاف/ ٣٤)

تمرين (٢)

١. ليسَ معنى تَوْحيدِنا اللهَ في المِلَّـــــةِ إلاّ اتّحادَنا في الكيانِ

٢. وليس عتابُ الناسِ للمرءِ نافعاً إذا لم يكُـنْ للمرءِ لُبٌّ يعـاتِبُهْ

٣. أصفو وأكدُرُ أحيـاناً لمُخْتَبِري وليس مستحسَناً صفوٌ بلا كَدَرِ

٤. ولسْتُ بفاضحٍ للصحْـبِ سِرّاً إذا ما ضامَهُمْ رَيْبُ الزَّمـــانِ

٥. وليسَ النُّصْـــحُ للإخوانِ إلاّ سبيلاً للمودَّةِ والصَّـــلاحِ

٦. نَدِمَ البغاةُ ولاتَ ساعةَ مَنْدَمٍ والبغيُ مرتعُ مبتغيــه وخيمُ

أ - استخرج أدوات النفي في النصوص السابقة وبيِّنْ عمل كلٍّ منها.

ب- ضع (ما) بدل (ليس) مبيناً ما اتفقا فيه إعرابياً وما اختلفا ،موثقا بالقاعدة.

جـ- استبدل (ليس) بـ (لات) في الفقرة (٦)، وبيِّنْ الفرق بينهما في سياق النفي.

تمرين (٣)

١. وما العيشُ إلاّ صاحبانِ: فصاحِـبٌ عليكَ، وثانٍ فـــي تَقَرُّبِهِ الخيْرُ

٢. فما حَسَنٌ أن يعذرَ المرءُ نفسَهُ وليس لهُ من سائرِ الناسِ عـاذِرُ

٣. فانظُرْ لنفسِكَ، ما حياؤُكَ كاشفاً عنكَ الخُمــولَ و صَوْلَةَ الأيّامِ

أ - وردت (ما) في الابيات الشعرية السابقة بيّن ما كان منها عاملا، أو مهملاً، موثقا قولك بالقاعدة.

ب- ضع فعل نفي في المواضع التي يصح فيها وضعه، مبينا ما يحدث من تغيّر أو اتفاقٍ في الإعراب مع ذكر السبب.

تمرين (٤)

وما ينفَعُ السيفُ الصَّقيلُ أو القَنا إذا كانَ في كفٍّ تَخورُ وتَرجفُ

أ - في هذا البيت يصح أن تكون (ما) استفهامية، فما أسلوب النفي في هذه الحالة؟

ب- في حالة كون (ما) نافية ضع بدلها أداة نفي تنفي الفعل في الحاضر والمستقبل، ثم أداة تنفي المستقبل، وأخرى تنفيه في الماضي المتصل بالحاضر مع الضبط بالشكل.

تمرين (٥)

في النصوص التالية وردت (إنْ) بيّن نوعَها وحكمَها الإعرابي :

١. قال تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ﴾ (يونس/ ٧٢)

٢. قال تعالى: ﴿ فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظًاۖ إِنۡ عَلَيۡكَ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ﴾ (الشورى/٤٨)

٣. قال تعالى: ﴿ يَوۡمَ يَدۡعُوكُمۡ فَتَسۡتَجِيبُونَ بِحَمۡدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ (الاسراء/ ٥٢)

٤. قال تعالى: ﴿ إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ (يونس/ ٦٨)

٥. قال تعالى: ﴿ وَإِنۡ أَدۡرِي لَعَلَّهُۥ فِتۡنَةٞ لَّكُمۡ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴾ (الانبياء/ ١١١)

٦. وقال جميل صدقي الزهاوي:

ما إنْ يعينُكَ غيرُ عقْلِك وحْدَهُ — في موقـفٍ قلَّتْ به الأعوانُ

تمرين (٦)

انفِ ما تحته خط بأداة نفي مناسبة، موثقة بالقاعدة :

١. الوقـتُ وقتُ تَقاربٍ وتَدانـي — فانفض غبار الحِقْدِ والأَضْغانِ

٢. لقد كان قُرْبُ الدارِ أُنْساً وشاغلاً — لنا عن عوادي دهرنا وغـوائِلِهْ

وها هيَ عنّا اليومَ تَنْأى بأُنْسِها — بما نالَها من ظُلْمِهِ ومَناجِلِهْ

٣. ستبدي لك الأيّامُ أمـراً جهلْتَهُ — كما انجابَ عن ضَوْءِ النُّجوم سَحابُ

٤. إنَّ يوماً أطـلَّ فيـه الحبيبُ — يومُ سعدٍ قد عانَقَتْهُ القلـوبُ

تمرين (٧)

إنَّ السَّحائبَ لا تُجْدي بوارِقُها — نَفْعاً إذا هي لم تُمْطِرْ على الأثر

ضع اسماً يفيد النفي بدل (لا) مغيّراً ما تراه مناسباً للقاعدة، واذكر موقعه الإعرابي ومنفيَّه.

تمرين (٨)

و ما كنتُ أدري قبلَ عَزَّةَ ما البُكا ... ولا مُوجِعاتِ القلبِ حتّى تَوَلَّتِ

وردت (ما) نافية غير مؤكدة، يمكن توكيدها بطريقة عرفتها، وضح ذلك .

تمرين (٩)

وردت (لا) في النصوص التالية، استخرجها وبيِّنْ نوعها وتأثيرها المعنوي والإعرابي:

١ـ قال تعالى: ﴿وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ (يونس/ ٢٦)

٢ـ إذا جادت الدنيا عليك فجُدْ بها ... علــى الناسِ طُرّاً إنَّهـا تَتقلَّبُ

فلا الجودُ يُفنيها إذا هي أقبلَتْ ... ولا البُخْلُ يُبْقيها إذا هــي تَذْهبُ

٣ـ كم فَرَّقَتْنا يدُ الأشْرارِ عامـــدةً ... لا بورِكَتْ كَفٌّ من يسعى بتفريقِ

فلا رَعى ذِمّةً يومـــاً لِمَوطنِهِ ... ولا وقى الأهلَ من شَـــرٍّ وتضييقِ

٤ـ الأقـوياءُ بكلِّ أرضٍ قـــد قضَوا ... ألاّ تُراعى للضَّعيفِ حُقـــــوقُ

٥ـ لا يَحْسُنُ الحِلْمُ إلاّ في مواضِعِهِ ... ولا يليقُ الوفا إلاّ لِمَنْ شَكـــرَا

٦ـ ولا تحسَبِ الأيّامَ ترحمُ خائـــراً ... عزيمتُهُ لا تمتطي صهـوةَ الصَّبْرِ

٧ـ فما غَفَلَتْ عينُ الليالي ولا غَفَتْ ... عن المرءِ ما طالَتْ به رحلةُ العُمْرِ

٨ـ وإلاّ يَكُنْ ربّي معيني و حارســي ... فمن غيره أرجو ومن غيره ذُخـــري

٩ـ ومَجْدُكَ تقوى اللهِ لا المَنصبُ الذي ... تَنالُ، وهل تُبقي الليالي سوى الذِّكْرِ

١٠ـ لا شيءَ فـي الجـوِّ و آفاقـهِ ... أصْعَـــدُ من دعـوةِ مظلـومِ

تمرين (١٠)

قال تعالى: ﴿ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾

(آل عمران/ ١٢٤)

قال الشاعر :

يابسمة لما تزل — زهراء من ثغر الخلود

عيِّن اداة النفي واذكر عملها وزمنها المنفي في النصين السابقين.

تمرين (١١)

بيّن ما ورد من نفي ظاهر أو ضمني، مبيناً أسلوب النفي الضمني:

١- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأعراف/ ١٨٨)

٢- قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (الأنعام/ ٤٧)

٣- إذا أنتَ لم تشربْ مراراً على القذى — ظمِئتَ، وأيُّ الناسِ تصفو مشاربُهْ

٤- تريدُ مُهَذَّباً لا عيبَ فيهِ — وهل عودٌ يفوحُ بلا دخانِ

٥- لولا المشقةُ سادَ الناسُ كلُّهُمُ — الجودُ يُفقِرُ والإقدامُ قتّالُ

٦- وكيفَ يداري المرءُ حاسدَ نعمةٍ — إذا كانَ لا يُرضيهِ إلاّ زوالُها

٧- فأيُّ مكانٍ لم تكُن فيه شاقَني — وأيُّ زمانٍ لا أراكَ بهِ يحلو

أسـلوب الاسـتـثـنـاء

النص :

أوصت الأم طفلها بالهدوء والحذر في أثناء سفرته المدرسية، بأن يسترشد بمعلمهِ وتعليماته في المحافظة على النظافة، وألّا يسرف في المزاح مع أصدقائهِ، وأن يهتم بهندامه، كما أوصته بأن يتدبر المبلغ الذي منحه له أبوه من غير تبذير، ولا تقتير. وعند عودته كان فرحاً بتلك السفرة شاكراً لوالديه توفير مستلزمات السفرة، وحتى يكون وفياً لهما، ومطيعاً لوصاياهما، قال لهما: أنفقت الدراهم المئة، وأبقيت في جيبي على عشرة منها، فضحكت أمُّه، وهي تقول: لقد استثنيت من دراهمك عشرة وأنفقت تسعين منها، لا بأس عليك في ذلك. وما كان من والده الذي كان يتابع فرحة ولده بسرور إلا أن يعقب قائلاً: ولدي العزيز:

- أنفقت مئة درهم ولم تنفق عشرة منها، إنك لمن أصحاب التدبير.
- أنفقت مئة درهم واستثنيت عشرة دراهم من الإنفاق، فخيراً فعلت.
- أنفقت مئة درهم، وأخرجت عشرة دراهم، لقد أحسنت التصرف.
- أنفقت مئة درهم إلا عشرة دراهم.

العرض :

يتضح من أسلوب والد الطفل في الجملة الأخيرة أن في كلامه أسلوباً لغوياً له ثلاثة أركان هي :

أولاً : المستثنى منه، وهو الركن الذي يقع - غالباً - قبل أداة الاستثناء، ويكون اسماً لافعلاً ولاحرفاً، ويُعرب بحسب موقعه، وهو «مئة» وإعرابها مفعول به منصوب مضاف في المثال.

ثانياً : الأداة، وهي التي تتوسط بين المستثنى منه، والمستثنى، وأنواعها ثلاثة هي:

١-حرف، وهي (إلا).

٢-اسمان، وهما: غير ، سوى.

٣- أفعال أو أحرف جر ، وهي: عدا ، خلا ، حاشا.

ثالثاً: المستثنى وهو ما يقع بعد أداة الاستثناء.

إعراب المستثنى :

الحالة الأولى : إذا كانت جملة الاستثناء تامة الأركان الثلاثة، مثبتة وجب إعراب المستثنى منصوباً. مثل:

- قال تعالى: ﴿ وَٱلْعَصْرِ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾ (العصر/١-٣)

- قال تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ (الحجر/٣٠-٣١)

- قال تعالى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (الزخرف/٦٧)

- قال تعالى: ﴿ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ ﴾ (هود/٤٠)

- قال الشاعر:

كل الامور تزول عنك وتنقضي   إلا الثناءَ فإنه لك باق

فالثناء: مستثنى بـ (إلا) منصوب وعلامته الفتحة، لأن الاستثناء تام الأركان وهي: كل الأمور، و(إلا)، والثناء،والكلام مثبت، ومثله في النصوص القرآنية: الذين، إبليس، المتقين، مَن.

الحالة الثانية : إذا كان الاستثناء تاماً منفياً، والمستثنى من جنس المستثنى منه، أي متصلاً أو بعضاً منه جاز إعراب المستثنى منصوباً، أو بدلاً من المستثنى منه، والبدل يأخذ حركته منه، مثل: لم يتفوق أحد من الطلاب إلا محمداً، أو محمد، ومثل :لم تكرم المدرسة من الطالبات أحداً إلا خديجة، ومثله قول الشاعر :

فما وجدت بها شيئاً ألوذ به   إلا الثمامَ وإلا موقد النار

فالثمام: مستثنى بـ (إلا) منصوب، أو بدل بعض من كل منصوب ايضاً، لأن المستثنى منه منصوب.

ومثله قول الشاعر :

مابيننا يوم الفخار تفاوت   أبداً كلانا في المعالي معرق

إلا الخلافة ميزتك فإنني   أنا عاطل منها وأنت مطوَّق

ملاحظة: إذا كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه، أي ليس بعضاً منه والكلام منفياً وجب نصب المستثنى ، ولايجوز إعرابه بدلاً ، لأنه استثناء منقطع، أي إن المستثنى من غير جنس المستثنى منه مثل:

- ما شاهدت اللاعبين في الساحة إلا كرةً. ومثل:

- قال سبحانه: «لايسمعون فيها لغواً إلا سلاماً »(مريم/٦٢)، وسلاماً تعرب مستثنى بـ (إلا) واجب النصب، لأنه استثناء منقطع، إذ السلام جيد الكلام، واللغو رديء الكلام. ومثل: قول الشاعر :

فما لقيت صديقاً في الدنا دنفاً   إلا الدموع التي سالت بلا بَخَلِ

ومثل قوله تعالى: ﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾ (النساء/١٥٧)

فالدموع ليست من جنس الأصدقاء، واتباع الظن من قبيل الشك، أما العلم فهو يقين.

الحالة الثالثة : إذا كان المستثنى منه محذوفاً، والجملة منفية، أو غير موجبة كأن تكون مسبوقة بنهي، أو استفهام متضمن لمعنى النفي، أو فعل متضمن معنى النفي مثل (يأبى) وجب إعراب ما بعد الأداة بحسب موقعه من الجملة، وتكون (إلا) أداة

استثناء ملغاة أي أداة حصر ويسمى الاستثناء مفرغاً، أي إن الكلام الذي يقع قبل الاداة تفرَّغ واستعد لإعراب مابعد الأداة لما يحتاج إليه منه في إتمام الجملة.

مثل: ماالعلم إلا نور، فـ (نور) تعرب خبراً للمبتدأ (العلم)، ومثل:

قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ (ال عمران/ ١٤٤)

وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ (يونس/ ٤٥)

وقوله تعالى: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ ﴾ (محمد/ ١٨)

وقوله تعالى: ﴿ قَـٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (المؤمنون/ ١١٤)

وقول الشاعر:

وما هذه الأيام إلا سحـــائب   على كل أرض تمطر الغيث والغَرَق

وقول الشاعر:

وما المال والأهلون إلا ودائع   ولا بدَّ يوماً أن تُردَّ الودائـــع

الاستثناء بالاسمين (غير) و (سوى)

لاتختلف قواعد الإعراب في الاسمين (غير وسوى) عن أداة الاستثناء (إلا)، لكنما حالات الإعراب التي كانت تظهر على الكلام الواقع بعدها تكون ظاهرة على الاسمين غير وسوى، لأن ما بعدهما يعرب مضافاً إليه دائماً، بشرط أن يصلح تقديرهما بـ (إلا)، فيكون إعرابهما:

١. وجوب النصب، إذا كان الاستثناء تاماً مثبتاً مثل: أنجز الطلاب الواجب غيرَ واحدٍ. ومثل: قول الشاعر:

وكل مصيبات الزمان وجدتها   سوى فرقة الأحباب هينة الخطب

- سوى: اسم استثناء منصوب وعلامته الفتحة المقدرة للتعذروهو مضاف، فرقة : مضاف اليه مجروروعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف، الأحباب: مضاف إليه مجرور.

٢- جواز الإعرابين إذا كان الاستثناء تاماً منفياً متصلاً.

مثل: لم ينجز الطلاب الواجب غيرَ واحدٍ، او غيرُ واحدٍ.

ومثل: ما صاحبت هند الطالبات سوى الجادات.

أما إذا كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه، أي إذا كان منقطعاً وجب نصب (غير)، أو (سوى). مثل: مافي المقصر خير سوى الإهمال. قال الشاعر:

ولاعيب فيهم غير أن سيوفهم بِهِنَّ فلـــولٌ من قراع الكتائب

فالفلول، أي: ثلمات السيوف من كثرة القتال لا تُعد عيباً، وانما هي شجاعة.

٣. إعرابهما حسب الموقع، وذلك حين يكون الاستثناء مفرغاً، أي: حين تكون الجملة منفية، والمستثنى منه محذوفاً منها، مثل: لايجوز غير الحق. فـ «غير» فاعل مرفوع وعلامته الضمة وهو مضاف «الحق» مضاف اليه مجرور، ومثل:

- قوله تعالى: ﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ (الذاريات/ ٣٦)

- وقول الشاعر:

ليس عندي سوى الحنين الدفين بين جنبي اشتكيه الفـــراقا

- وقول الشاعر:

لا أبتغي فيه سوى سنن الهدى يوماً اذا عَزَّ الكتاب المحكم

الاستثناء بالأدوات (خلا ،عدا، حاشا)

لا تدخل هذه الادوات في أسلوب الاستثناء مالم تقدر بـ (إلا) وإذا لم تقدر بـ (إِلا) فهي أفعال تامة تأخذ فاعلاً. تعرب هذه الادوات على الوجه الاتي:

١. حرف جرٍّ يفيد الاستثناء إذا وليها اسم مجرور، ولم تسبق بـ (ما) المصدرية مثل: قرأت الكتاب خلا صفحةٍ.

- قال الشاعر:

خلا اللهِ لا أرجو سواك فإنني أعدَّ عيالي شعبة من عيالكا

ومثل: حفظت القصيدة عدا بيتٍ ،أو عدا بيتاً.

- عدا: حرف جر يفيد الاستثناء، بيت: اسم مجرور، أو يكون إعرابه: عدا: فعل ماض يفيد الاستثناء ، فاعله مستتر وجوباً تقديره (هو) بيتاً مفعول به منصوب.

٢. إذا كانت: خلا، عدا، حاشا مسبوقةً بـ (ما) المصدرية أعربت افعالاً ماضية تفيد الاستثناء والفاعل مستتر وجوباً تقديره (هو) ،وما بعدهما يعرب مفعولاً به لأن (ما) المصدرية تختص بالدخول على الافعال.

قال الشاعر :

ألا كل شيء ما خلا اللهَ باطل وكل نعيم لامحالة زائل

القاعدة

١. الاستثناء: إخراج شيء من مجموعة أشياء بوساطة أداة الاستثناء، ويسمى المخرَج (مستثنى) والمخرج منه (مستثنى منه)، مثل: جاء الطلاب إلا واحداً، ولايقبل أحد بالفشل إلا المهمل. والمستثنى يخرج من حكم المستثنى منه.

٢. أدوات الاستثناء: إلا، غير، سوى، خلا، عدا، حاشا.

٣. إعراب المستثنى بـ (إلا):

أ - وجوب النصب: إذا كان الكلام تاماً مثبتاً، سواء أكان الاستثناء متصلاً أم كانَ منقطعاً. مثل: أنجزت الواجب إلا قليلاً.

ب- جواز الإعرابين، النصب على الاستثناء، أو الإتباع على البدلية إذا كان الاستثناء تاماً منفياً متصلاً، مثل :ماعاد الطلاب من المهرجان إلا زيداً، أو زيدٌ، فإن كان الاستثناء منقطعاً وجب نصب المستثنى، مثل: ماصاحبت أحداً إلا الكتاب.

جـ- إعرابه بحسب الموقع إذا كان الاستثناء مفرغاً، تكون (إلا) أداة استثناء ملغاة، أو أداة حصر، أداة قصر، مثل: لم أصادق إلا المؤدب.

٤. (غير) و (سوى)، وحالاتهما الإعرابية مطابقة لحالات ما بعد (إلا)، ويعرب ما بعدهما مضافاً إليه، مثل: لايرفع شأن الوطن أحدٌ غيرُ المخلصين. أو غيرَ المخلصين.

٥. (خلا)، و(عدا)، و(حاشا)، وإعرابها:

أ - حرف جر يفيد الاستثناء وما بعدها اسم مجرورحين تكون غير مسبوقة بـ (ما) المصدرية .

ب- فعل ماضٍ يفيد الاستثناء وفاعلها مستتر وجوباً، وما بعدها مفعول به لفعل الاستثناء.

جـ- إذا دخلت (ما) المصدرية على (خلا ، عدا ، حاشا) وجب نصب ما بعدها على أنه مفعول به، وأعربت (خلا ، عدا ، حاشا) افعالاً ماضية تفيد الاستثناء فاعلها ضمير مستتر وجوباً، ومن النادر دخول ما المصدرية على (حاشا).

مثال في الإعراب

* شارك المواطنون في رفع الانقاض غير الكسول.

- شارك: فعل ماض مبني على الفتح.

- المواطنون: فاعل مرفوع وعلامته الواو لأنه جمع مذكر سالم.

في رفع: في: حرف جر،رفع: اسم مجرور وعلامته الكسرة وهو مضاف .

- الأنقاض : مضاف إليه مجرور .

- غير: مستثنى واجب النصب وعلامته الفتحة وهو مضاف، الكسول: مضاف اليه .

* أقدِّر الطلاب الجادين ما خلا المهمل

- أقدر: فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، تقديره (أنا).

- الطلاب: مفعول به منصوب وعلامته الفتحة .

- الجادين: صفة منصوبة وعلامتها الياء لأنها جمع مذكر سالم.

- ماخلا: ما: مصدرية، خلا: فعل ماض يفيد الاستثناء والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو).

- المهمل: مفعول به منصوب وعلامته الفتحة.

تمرين محلول

استخرج المستثنى واذكر حكمه والسبب :

١. عاد المسافرون إلا سعداً.

٢. ماتفوق في العمل إلا المخلص.

٣. لاتصاحب غير الحريص على عمله.

٤. تجرعت صعوبات الحياة ماعدا نقضَ العهد.

٥. أنجزت كتابة الموضوع إلا صفحتين.

٦. لا يكتم السر أحدٌ سوى ذي ثقةٍ.

ت	المستثنى	حكمهُ	السبب
١	سعداً	واجب النصب	الاستثناء تام مثبت
٢	المخلص	الرفع (فاعل)	الاستثناء مفرغ
٣	غير	النصب (مفعول به)	الاستثناء مفرغ
٤	نقض	النصب (مفعول به)	(عدا) فعل ماض يفيد الاستثناء مسبوق بما المصدرية
٥	صفحتين	واجب النصب	الاستثناء تام مثبت
٦	سوى	جواز النصب	الاستثناء تام منفي متصل

التمرينات

تمرين (١)

استخرج المستثنى، وبيِّنْ إعرابه والسبب فيما ياتي :

١. قال تعالى: ﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ﴾ (المائدة/ ٩٩)

٢. قال تعالى: ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ (الشعراء/١٣٧)

٣. قال تعالى: ﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾ (النبأ/٢٤-٢٥)

٤. قال الشاعر: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ (الليل/ ١٩ - ٢٠)

٥. قال الشاعر:

فتى كملت أخلاقه غير أنه جواد فلا يبقي من المال باقيا

٦. قال الشاعر:

هبني جهلت فكان الصنع سيئة لا عذر فيها سوى اني من البشر

٧. قال الشاعر:

ولا ذنب للأحرار إلا إباءهم فأرواحهم جبارة وصلاب

٨. قال الشاعر:

كأن فؤادي ليس يشفي غليله سوى أن يرى الروحين يلتقيان

٩. قال الشاعر:

لايعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابةَ إلا من يقاسيها

١٠. قال الشاعر:

نعم لي ذنب غير أن لحلمه صفاتٍ يزل الذنب عنها فيصفح

تمرين (٢)

أكمل ما يلي بوضع مستثنى، واضبط إعرابه:

١. ما عاشرت من الناس إلا ....
٢. لا طريق لنا في الحياة غير ....
٣. لاتكرم المدرسة من الطلبة سوى ....
٤. لايتقاعس عن حماية الوطن والدفاع عن حرماته إلا ....
٥. كل شيء في الدنيا زائل إلا ....
٦. لا أقدر غير ....
٧. أثنيت على نشاطات الطلاب ماخلا ....

تمرين (٣)

ما نوع الاستثناء فيما ياتي ؟

١. قال تعالى: ﴿ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ (يونس/ ٥)
٢. قال تعالى: ﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴾ (غافر/ ٣٧)
٣. قال تعالى: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ (الرحمن/ ٦٠)
٤. قال تعالى: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ (الاسراء/ ٥٩)
٥. قال الشاعر:

خلا منك طرفي وامتلا منك خاطري ... خلا طلعة كانت حياة لأحلامي

٦. قال الشاعر:

وليس وراء الشيء شيء يرده ... عليك إذا ولى سوى الصبر فاصبر

٧. قال الشاعر:

لم يبق شيء من الدنيا بأيدينا ... إلاّبقيةُ دمع في مآقينا

٨. قال الشاعر:

ولم أرَ معروفاً على سطر صفحة ... سوى حمزة الحمزات صيد الأشاوس

٩. قال الشاعر:

فلا تجعل الإحسان في غير أهله فما ذاك من خير سوى أنه شر

تمرين (٤)

اجعل الاستثناء التام استثناءً مفرغاً محافظاً على المعنى:

١. ماالأمر حاصلاً إلا التفاتة.

٢. ليس مع الطموح في هذه الدنيا منغصة سوى الخوف.

٣. لا تبتئس من شيء يراودك إلا تثبيط العزائم.

٤. هل في التراجع من خير سوى الضياع.

٥. مامن أحد يغفر الذنوب سوى مالك الملك.

٦. ليس للظالمين من جزاء يوم القيامة سوى النار.

تمرين (٥)

استبدل (إلا) بـ (سوى)، أو(غير) مراعياً خصائص الأداة:

١. قال الشاعر:

وأكرِّم الناس لا مستثنياً أحداً من الكرام سوى آبائك النجب

٢. قال الشاعر:

وما عاقني غير خوف الوشاة وأن الوشايات طرق الكذب

٣. قال الشاعر:

كل السيوف إذا طال الضراب بها يمسها غير سيف الدولة السأم

٤. قال الشاعر:

إذا لم تشاهد غير حسن شياتها وأغصانها فالحسن عنك مغيب

٥. قال الشاعر:

ويعجبني دأب الذين ترهبوا سوى أكلهم كد النفوس الشحائح

٦. قال الشاعر:

خلا الله لاأرجو سواك فإنني أعد عيالي شعبة من عيالكا

٧. قال الشاعر:

ليس عندي سوى الحنين الدفين بين جَنبيَّ اشتكيه الفراقا

تمرين (٦)

نَهاها وأغناها عَنِ النَّهبِ جُوُدُه

فما تبتغي إلّا حُماةَ الحقائقِ

١- ما حكم المستثنى؟ ولماذا؟

٢- غيّرْ نوع الاستثناء وحكم المستثنى بإضافة لفظةٍ واحدة مؤيداً جوابك بالقاعدة.

التقديم والتأخير

أ - تقديم الخبر على المبتدأ

النص :

١. قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ (محمد/ ٢٤)

٢. قال تعالى: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ ﴾ (الأعراف/ ٤٦)

٣. قال تعالى: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ (يوسف/ ٧٦)

٤. قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (يونس/ ٤٨)

٥. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ (المائدة/ ٥٥)

العرض :

إنّ نظام الجملة الاسمية، أي: ترتيبها، هو أن تبدأ بالمبتدأ أوّلاً، ويأتي الخبر ثانياً؛ لأن الخبر وصفٌ للمبتدأ، ومكمل له، وبه تمام المعنى.

ولكنّ هذا النظام قد يتغير، فنبدأ بالخبر، لأسباب منها بلاغية، أو على وفق ما تقرره قواعد اللغة أحياناً.

وإذا عُدت ـ عزيزنا الطالب- إلى النص القرآني الأول وَجْدتَ أنّ المبتدأ (أقفالها) قد اتصل به الضمير (ها) العائد على بعض الخبر الذي هو (على قلوبٍ)، ولو أردنا تأخير الخبر، وتقديم المبتدأ لعاد الضمير (ها) على متأخر لفظاً ورتبةً، وهذا لا يصح في أساليب اللغة الفصيحة ومنه قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (من حُسنِ إسلامِ المرء تركُه ما لا يعنيه). وكقولنا: خيرٌ ممن نوى الخير فاعلُه، وشرٌّ ممن نوى الشرّ مرتكُبه. ففي مثل هذه الجمل لا يصح تقديم المبتدأ لكي لايعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً.

وجاء الخبر في النص الكريم الثاني (بينهما) شبه جملة ظرفية، وكذا في النص الكريم الثالث (فوق كل ...)، والمبتدأ (حجاب) و(عليمٌ)، وكلاهما نكرة غير مخصصة، لذا وجب تقديم الخبر، لأنه لا يجوز الابتداء بالمبتدأ النكرة غير المخصصة. ومنه:

قوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ (البقرة/١٠)

وكقول الشاعر:

اذا ما خلوتَ الدهر يوماً فلا تقل خلوتُ، ولكن قل : عليّ رقيبُ

والنكرة المخصصة هي الموصوفة، أو المضافة الى نكرة.

وجاء اسم الاستفهام (متى) في النص الكريم في محل رفع خبراً مقدماً وجوباً، لأنه من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام، وهذه الاسماء لا يجوز تأخيرها أبداً، بل يجب الابتداء بها، ومنه:

قوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ (الذاريات/ ١٢)

وكقول الشاعر:

كيف السبيلُ إلى أن أبلغَ الأرَبا وأتركَ الهَمَّ والتكديرَ والتعبا

وإذا دققنا النظر في النص القرآني الخامس وجَدنا الخبر (وليكم) قد تقدّم على المبتدأ لفظ الجلالة (الله)، ولما كان النص يريد قصر الخبر على المبتدأ وجب تقديمه لأن الغرض من هذا التقديم قصر الخبر على المبتدأ، وتخصيصه به دون سواه. ولا يجوز تقديم المبتدأ ـ هنا ـ لأن معنى القصر يتغير. والقصر يكون بطريقتين هما:

١ـ القصر بـ(انما) كما في قوله تعالى ﴿إِنما وَليُّكُمُ اللهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (المائدة ٥٥)

٢ـ القصر بالنفي والاستثناء « المفرغ».

قوله تعالى:

﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ (المائدة/ ٩٩)

وكقولنا: هل شاعرٌ إلا المتنبي؟

ونجد في بعض الصيغِ الخبرَ مُقدّماً على المبتدأ لأغراض، منها التعجب، نحو : لله درّك، ولله درّها... وهنا يجب الإبقاء على هذا التركيب بهذا التقديم، إذ لو أخرناه لأختفى المعنى المقصود ومنه:

قول الشاعر:

فللّه درّي حين توقِظُ هِمّتِي   مساورة الأشجانِ والنجمُ ناعسُ

فشبه الجملة (لله) في محل رفع خبر مقدم وجوباً، والمسوّغ: غرض التعجب.

إن تقديم الخبر ـ فيما مرّ كما عرفت عزيزنا الطالب ـ كان تقديماً واجباً، وقد ذكرنا علّة كل نوع. ومن النافع أن تعرف ـ عزيزنا ـ أنه يجوز تقديم الخبر وتأخيره في غير الحالات التي ذكرناها. فلو عدت إلى النص الكريم الثاني لوجدت في:

قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٌ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَٰهُمۡ ﴾ (الأعراف/ ٤٦)

أن الخبر (على الأعراف) قد تقدّم، ولكن تقديمه جائز، إذ يجوز تأخيره لو ورد مثله في غير القرآن الكريم، نحو قولنا: في المؤتمر علماء مبدعون، ونقول: علماء مبدعون في المؤتمر. ومسوّغ ذلك أن المبتدأ جاء نكرةً مُخصصةً بالوصف، ونحو قول الشاعر:

ولي مُقلةٌ حَرّى ، وقلبٌ مُتيّمٌ   ودمعي ما يرقى وما يتكلّم

ويجوز تقديم الخبر على المبتدأ، مثلما يجوز تأخيره، إذا كان المبتدأ معرفة، نحو قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ (هود/ ١٢٣)

وكقول الشاعر:

راحِلٌ أنتَ والليالي تـزولُ   ومُضِرٌّ بك البقاءُ الطويلُ

ومن فوائد تقديم الخبر جوازاً التوكيد.

القواعد

يجب تقديم الخبر على المبتدأ في خمسة مواضع هي:

١. إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر، لأنه لا يجوز أن يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، نحو قولنا: للعراقِ حضارتهُ.

٢. إذا كان الخبر شبه جملة، والمبتدأ نكرة غير مخصصة، بشرط الا تسبق الجملة بنفي او استفهام والنكرة غير المخصصة هي النكرة غير الموصوفة، ولا المضافة.

٣. إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام (أسماء الاستفهام الدالة على الزمان والمكان والحال) التي تعرب خبراً مقدماً.

٤. إذا كان الخبر مقصوراً على المبتدأ، وفي هذا التقديم فائدة التوكيد.

٥. اذا كان في تأخير الخبر خفاء للمعنى الذي قصده المتكلم، كالتعجب.

أما في غير ذلك فيكون حكم تقديم الخبر على المبتدأ جوازاً، والغرض التوكيد.

مثال في الإعراب

قال تعالى: ﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ (ق/ ٣٥)

لَهُم: شبه جملة (جار ومجرور) في محل رفع خبر مقدم جوازاً؛ لأن المبتدأ معرفة.

مَّا: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر.

يَشَآءُونَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. والضمير (واو الجماعة): في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية (يشاؤون) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

فِيهَا: شبه جملة (جار ومجرور) متعلقان بـ (يشاؤون).

وَلَدَيْنَا: الواو : حرف عطف. لدينا: شبه جملة ظرفية في محل رفع خبر مقدم وجوباً؛ لأن المبتدأ نكرة غير مخصصة. (نا) ضمير مبني في محل جر بالإضافة.

مَزِيدٌ: مبتدأ مؤخر وجوباً، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وجملة (لدينا مزيد) معطوفة على جملة (لهم ما يشاؤون).

تمرين محلول

عين الخبر المقدم وحكمه والسبب، فيما يأتي:

١. قال تعالى: ﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٍۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (الأعراف/ ٤١)

٢. قال تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ أَيۡنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴾ (الإنعام/ ٢٢)

٣. قال تعالى: ﴿ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴾ (آل عمران/٢٠)

٤. قال تعالى: ﴿ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ﴾ (عبس/ ٣٧)

٥. قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴾ (البقرة/ ٢٠٤)

٦. قال الشاعر:

لا يملكون عداوةً من حاسدٍ ولكلّ بيتِ مروءةٍ حُسّادُها

ت	الخبر	حكم تقديمه	السبب
١	لهم	مقدم وجوباً	لأن الخبر شبه جملة، والمبتدأ نكرة غير مخصصة.
	ومن فوقهم	مقدم وجوباً	لأن الخبر شبه جملة، والمبتدأ نكرة غير مخصصة.
٢	أين	مقدم وجوباً	لأن الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام.
٣	عليك	مقدم وجوباً	لأن الخبر مقصور على المبتدأ (أنما)
٤	لكل	مقدم جوازاً	لأن المبتدأ نكرة مخصصة بالوصف والخبر شبه جملة
٥	ومن الناس	مقدم جوازاً	لأن المبتدأ معرفة.
٦	لكل	خبر مقدم وجوباً	لأن في المبتدأ ضميراً يعود على بعض الخبر.

التمرينات

تمرين (١)

استخرج كلّ خبر فيما يلي، مبيّناً حكمه، والسبب:

١- قال تعالى: ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ (القيامة/ ١٠)

٢- وقال تعالى: ﴿فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ (النحل/ ٣٥)

٣- وقال تعالى : ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾ (يونس/ ٤٩)

٤- وقال تعالى : ﴿قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ (المؤمنون/ ٨٨)

٥- وقال الشاعر:

لها حكم لقمان وصورة يوسف ... ومنطق داوُدٍ وعِفّةُ مـــريم

ولي سقمُ أيوبٍ وغـــربةُ يونس ... وأحزانُ يعقوبٍ ووحشَةُ آدم

٦- وقال آخر:

لكـل داءٍ دواء يُستَطَبُّ به ... إلا الحماقةَ أعيَتْ من يُداويها

٧- وقال المتنبي :

حولي بكل مكـانٍ منهم خِلَقٌ ... تخطي إذا جئت في استفهامها بمنِ

٨- وقال آخر:

ولي بين الضلوع دم ولحم ... هما الواهي الذي ثكل الشبابا

٩- وقال آخر:

فلله درّي يوم أتركُ طائعاً ... بَنِيَّ بأعلى الرّقمتين وماليا

١٠- وقال آخر:

وفي كل شيءٍ له آيةٌ ... تدلُّ علــى أنه واحد

تمرين (٢)

تقول: القانون مُطبَقٌّ.

اقصر الخبر على المبتدأ في الجملة المار ذكرها، بحيث يكون الخبر مقدماً وجوباً.

تمرين (٣)

تقول: عليك أيّها الإنسان في هذه الحياة الدنيا واجباتٌ لابدّ من تأديتها.

١. ما حكم تقديم الخبر في النص، ولماذا ؟

٢. أعد صياغة العبارة بحيث يكون حكم تقديم الخبر مغايراً لحكمه في العبارة، معللاً

٣. أعرب ما فوق الخط.

تمرين (٤)

ما أثر حذف ما فوق الخط على حكم تقديم الخبر معللاً، فيما يأتي:

١. قال الشاعر:

ولي أملٌ وحيدٌ لستُ أثني على شيءٍ سواه، وهو سؤلي

٢. وقال الشريف الرضي:

عندي رسائل شوقٍ لست أذكرها لولا الرقيب لقد بلغتها فاكِ.

٣. وقال آخر:

وبي إليها ـ وإن خفت العدا ـ نظرٌ ألوي له الجيد أحياناً إذا غَفلوا

٤. ما في العدل إلا السعادة.

٥. إنّما رجلٌ أنت.

٦. لدينا حضارةٌ عريقةٌ.

٧. لكلّ إنسانٍ طموحات مشروعة.

تمرين (٥)

أعرب البيت التالي مُفصّلاً :

لكـلّ داءٍ دواءٌ عنـد عالمِـه   من لم يكن عالماً لم يدرِ ما الداءُ

ب - تقديم المفعول به على فعله

النصوص :

١. قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ﴾ (الضحى/ ٨-٩)

٢. وقال تعالى: ﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ (الزمر/ ٦٦)

٣. وقال تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾ (الفاتحة/ ٥)

٤. وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ﴾ (الزمر/ ٣٧)

٥. وقال تعالى: ﴿ فَفَرِيقًا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقًا تَقۡتُلُونَ ﴾ (البقرة/ ٨٧)

٦. كم جاهلٍ هدينا بنور العلم.

العرض

إن الجملة الفعلية، هي الجملة التي تبدأ بالفعل، وبعده الفاعل وبعدهما المفعول به، هذا اصل ترتيبها، ويأتي الفاعلُ بعدَ الفعل، لأنه كالجزء منه، وأن المفعول به اسم يقع عليه فعلُ الفاعل وعليه فالجملة تتكون من فعل، وفاعل، ومفعول به هذا هو أصل نظام الجملة الفعلية. ولكن هذا الترتيب قد يتغير، فنجد المفعول به متقدماً على فِعْله لأغراض بلاغية، أو أسباب نحوية فرضت ذلك، إذ لايصح أحياناً نظمُ الجملة الفعلية إلا بتقديم المفعول به، فقد يضيع المعنى الذي من أجله رتبنا الجملة الفعلية، وتبقى هذه الجملة فعلية على الرغم من تقديم المفعول به؛ لأن الأصل أنها تبدأ بالفعل، وموضع المفعول به أصلاً أن يتأخر، وتقديمه كان لعلة، كما سيأتي.

تأمل النص الكريم الأول تجد أنه قدم (اليتيم) و (السائل) عناية بهما واهتماماً، وقد سبقهما لفظ (أما)، وقد جاءا بعدها مباشرة، من دون فاصل، كما تجد الفعلين اللذين نصباهما (فلا تقهر)و (فلا تنهر) قد اقترن كل منهما بالفاء، فيكون ما بعد (أَمّا) مفعولاً به وجوباً لتوكيد العناية والاهتمام به. وإذا تكررت (أما) تكون المكررة

شرطية تفصيلية -و(أما) حرف شرط تعوض من اسم الشرط وفعله (مهما يكن).

وإذا عدنا إلى النص القرآني الثاني وجدنا لفظ الجلالة (الله) مقدماً وجوباً على فعله (فاعبد)، لغرض الاهتمام والعناية والتوكيد، ونلحظ أن فعل الامر قد اقترن بالفاء الرابطة الواقعة في جواب أما الشرطية المحذوفة جوازاً، ويمكن تقدير ذلك بـ (أما الله فاعبد).

وإذا نظرنا الى النص القرآني الثالث وجدنا أن الضمير (إياك)قد تقدم وجوباً على فعله (نعبدُ)، وهو ضمير نصب منفصل، ولو أخرناه لوجب اتصاله بفعله ولقلنا: نعبدك، لأن في تقديمه غرضاً مقصوداً، وهو التخصيص، ولو أخرناه لضاع الغرض (التخصيص). وقل مثل ذلك في الضمير (إياك)، والفعل بعده (نستعين).

ولوعدنا إلى النص الكريم الرابع لوجدنا تقديم اسم الشرط (مَنْ) وجوباً على فعله الذي نصبه، ولايمكن تأخيره، لأنه من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام، ومثلها أسماء الاستفهام التي تقع مفعولاً به ،نحو:

قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ (سبأ/ ٢٣)

والغرض من التقديم: العموم.

ومن الأسماء التي لها الصدارة في الكلام (كم) الخبرية ، وتُعرب إعراب (كم) الاستفهامية، مع اختلاف في المعنى و(كم) الخبرية تفيد معنى المبالغة والتكثير، وتمييزها مجرور، كما في جملة النص رقم (٦)،وكذا نحو قولنا: كم محتاجٍ ساعدنا.

والغرض من التقديم: العموم.

أما النص القرآني الكريم رقم (٥) فتجد فيه لفظ (فريقاً)ورد مرتين مفعولاً به مقدماً على فعله ،ففي الاولى على (كذبتم)، وفي الثانية على (تقتلون)، ولو راجعنا قواعد التقديم لما وجدنا علةً من العلل التي مرت مسوغاً لتقديم المفعول به، فيكون حكم التقديم جائزاً، إذ في غير القران الكريم يجوز تأخير هذا المفعول، بخلاف

المفاعيل الأُخر في النصوص التي سبقته ونقول في سبب التقديم: ليس في الكلام ما يوجب التقديم، وفائدته التوكيد.

القواعد

أ - يتقدم المفعول به على فعله وجوباً في أربعة مواضع:

١. إذا كان واقعاً بعد (أما) الشرطية، أو الشرطية التفصيلية مباشرة وفعله واقعاً في جوابها، كقولنا: أما الخيرَ فانشدْ، وأما التسامحَ فانشرْ بين الناس.

وفائدة التقديم العناية والاهتمام والتوكيد.

٢. إذا كان فعله فعل أمر مقترناً بالفاء، نحو قولك:

رفاق السوء فباعِدْ، والصالحين فالزمْ.

والغرض من التقديم: العناية والاهتمام والتوكيد.

٣. إذا كان من الالفاظ التي لها الصدارة في الكلام، نحو أسماء الاستفهام الدالة على العاقل وغير العاقل، كقوله تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ إِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا تَعۡبُدُونَ ﴾ (الشعراء/ ٦٩-٧٠)

وأسماء الشرط الدالة على العاقل وغير العاقل نحو (من، ما، مهما، وأي). كقولنا: من تعلَّم فقد فهم.

و(كم) الخبرية، نحو قولنا: كم فكرةٍ علمية أخذ العالمُ من حضارتنا.

والغرض من التقديم: العموم.

٤. إذا كان ضمير نصب منفصلاً، لو تأخر لوجب اتصاله بفعله، نحو:

قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمۡ إِيَّانَا تَعۡبُدُونَ ﴾ (يونس/ ٢٨)

والغرض من التقديم التخصيص والتوكيد.

ب- يتقدم المفعول به على فعله جوازاً، إذا لم يكن في الجملة ما يوجب تقديمه، أي: ليس من الحالات المارة في (أ)، وتكون فائدة تقديمه التوكيد، نحو:

قوله تعالى: ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَدۡعُونَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ (الانعام/ ٤٠)

وقوله تعالى: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (العنكبوت/٤٠)

مثال في الإعراب

قال تعالى: ﴿ وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (النحل/١١٤)

واشكروا: فعل أمر مبني على حذف النون. وواو الجماعة: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

نعمة: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

إن: حرف شرط جازم.

كنتم: فعل ماضٍ ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط.

التاء: ضمير رفع متصل مبني في محل رفع اسم (كان). والميم: علامة للجمع.

إياه: ضمير نصب منفصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم وجوباً.

تعبدون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الافعال الخمسة.

واو الجماعة: ضمير مبني في محل رفع فاعل.

والجملة الفعلية (تعبدون) في محل نصب خبر (كان).

وجواب الشرط محذوف وجوباً، سبقه ما يدل عليه.

تمرين محلول

استخرج كل مفعول به مُقدَّمٍ مبيناً حكم التقديم وسببهُ وفائدته فيما يأتي:

١. قال تعالى:﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ﴾ (سبأ/٤٠)

٢. وقال تعالى: ﴿ قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴾ (يوسف/٧١)

٣. وقال تعالى:﴿ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (الانعام/ ١٤)

٤. قال آخر:

وتحدث بما يرضي الاله ولا تكن بخيلاً وفضلَ الله ما عشت فاشكرِ

الحل:

ت	المفعول به	حكم تقديمه	السبب	فائدة تقديمه
١	إياكم	واجب التقديم	ضمير نصب منفصل لو تأخر لوجب اتصاله	التخصيص والتوكيد
٢	ماذا	واجب التقديم	من الالفاظ التي لها الصدارة في الكلام	العموم
٣	غَيْر	جواز التقديم	ليس في الكلام ما يوجب التقديم	التوكيد
٤	فضلَ	واجب التقديم	لأن فعله فعل امر مُقترن بالفاء	العناية والاهتمام والتوكيد.

التمرينات

تمرين (١)

عيِّنْ كل مفعول به مقدم ،واذكر حكم تقديمه ،وغرضه ،فيما يأتي :

١. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ (المدثر/١-٤)

٢. وقال تعالى: ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ (البقرة/ ١١٠)

٣. وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ (الرعد/ ٣٣)

٤. وقال تعالى: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ (الاعراف/ ٣٠)

٥. وقال آخر:

لله أنتَ، فأي هـولٍ تمتطي ... أم أي معترك الخطوبِ نخوض

٦. وقال آخر:

ماذا تقول و ليس عندك حجةٌ ... لو قد أتاك مُهدمُ اللذاتِ

٧. وقال بشامة النهشلي:

لوكان في الالف منا واحدٌ فدعوا ... من فارسٌ خالهم إياه يعنونا

٨. أمّا آراء الآخرين فنسمع.

٩. العلمَ فاطلب وأهله فاحترمْ.

تمرين (٢)

المفعول به مقدم في الجمل التالية جوازاً ،اجعله واجب التقديم معللاً :

١. إخوانك احترم، وحقوقهم إرعَ.

٢. القانون طبّق، والناس عامل بحسن الخلق.

٣. الواجب لا تؤجل.

٤. المسيىء باعِدْ، وصحبته حاذر.

٥. الوطن صُن.

تمرين (٣)

اجعل كلاً من الاسماء التالية مفعولاً به مُقدماً على فعله، في جمل مفيدة مؤيداً بالقاعدة، ذاكراً الغرض من التقديم:

إياكم - المؤمن - ماذا - مَن الشرطية - العلم - كم الخبرية - كم الاستفهامية.

تمرين (٤)

اجعل كل فعل مما يلي في جملتين مفيدتين، يكون المفعول به مُقدماً على فعله وجوباً في الأولى، وجوازاً في الأخرى:

احفظ - هدى - يُعلم - أكرم.

تمرين (٥)

قدّم المفعول به فيما يلي، مبيناً حكم التقديم وفائدته:

١- أشبهتِ أعدائي فصرت أحبهم   إِذْ كان حظّي منك حظي منهم

٢- منحنا الله خيراً كثيراً.

٣- نخشى الله، ونعبدهُ وحَده، ونتبع ما أمر به.

تمرين (٦)

ما أثر حذف ما فوق الخط على حكم تقديم المفعول به مؤيداً بالقاعدة:

١- أما العلم فانشر.

٢- إياهم فاحترم.

٣- أفكار من تحترم بين إخوانكم؟

تمرين (٧)

اعرب الاية الكريمة مُفصلاً :

قال تعالى: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ (القصص/ ٢٨)

الاغراء والتحذير

النص

١. قال الامام علي (عليه السلام) من عهد كتبه للأشتر النخعي لما ولاه مصر « إياك والدماء، وسفكها بغير حِلِّها فانه ليس شيء أدعى نقمةٍ، ولا أُعظم لتبعةٍ، ولا أَحرى بزوالِ نعمة وانقطاع ؟ من سفك الدماء بغير حِلِّها».

٢. قال الشاعر:

أخاك أخاك إنّ من لا أخاً له

كساعٍ الى الهيجا بغير سلاح

٣. وقال آخر:

لسانَك لا تذكر به عورةَ امرئ

فكلُّك عوراتُ وللناسِ ألسنُ

٤. البعدَ البعدَ فيما يتلجلج في صدرك مما ليس في كتاب اللهِ والسنة النبوية.

٥. الكذب والنميمةَ في تعاملك مع الناس.

٦. أوصى المنذر بن النعمان ابنه فقال:

«اياك واطرّاح الإخوان، واطراف المعرفة، واياك وممازحة السفيه والبس من القشر ما يزينك في نفسك ومروءتك، الحياء فإنه جماع الخير كُلّه، الصمتَ الصمتَ في المجالس والصدقَ والإنجازَ إذا اضطررت إلى الكلام».

العرض

الإغراء والتحذير أسلوبان لغويان شائعان في لغتنا العربية، ويتردد كثيراً على ألسنة الناس في حياتهم العامة. ولنتعرف إلى بعض ضوابط هذين الأسلوبين، تعال نقرأ معاً الجمل الآتية لنتبيّن ما جاء فيها :

- الحياءَ.
- الصمتَ الصمتَ.
- الصدقَ والانجازَ.

تدبر -عزيزي الطالب- التراكيب السابقة (الحياء) (الصمت الصمت) (الصدق والإنجاز) تجد كلاً منها يدل على أمرٍ محبوب حصوله، محمود فعله، فالحياء مفعول به لفعل محذوف جوازاً اي الزم الحياء لأنه صفة حميدة يجب أن تتصف بها.

أو يقول لهم في النص الثاني الزموا الصمت فقد جاء كلامه محذوفاً منه فعل الامر، وقد وجب حذف الفعل وجوباً والصمت الثانية توكيد لفظي. وقد يأتي معطوفاً بالواو مثل الصدق والإنجاز ويكون الصدق مفعولاً به لفعل محذوف تقديره (الزم) وفاعله مستتر وجوباً والواو عاطفة، والإنجاز معطوفة على الصدق، أو يكون المعطوف مفعولاً به لفعل إغراء آخر كأن نقول: الزم الصدق والزم الإنجاز في العمل وليس من اللازم ان تكون الواو عاطفة فقد تكون الواو (واو المعية).

هذا الاسلوب الذي يستعمله المتكلم للمخاطب، لإغرائه بما يحمد فعله، يسمى (الإغراء) ويسمى الامر المحمود فعله الذي يقع عليه الاغراء (المُغْرى به)، والمتكلم هو (المُغري) والمخاطب هو (المُغْرَى).

لاحظ أسلوب الإغراء في العبارات المذكورة آنفاً تجد أن (المَغْرى به) قد جاء على ثلاث صور:

١- مفرداً مثل: (الحياءَ).

٢- مكرراً مثل: (الصمتَ الصمتَ).

٣- معطوفاً عليه مثل: (الصدقَ والإنجازَ).

فالإغراء هو تنبيه المخاطب إلى أمر محبوب ليفعله وهو مفعول به، وفعله محذوف وجوباً وجوازاً. ومثله:

- (الاعتدالَ) فإنه أمان من سوء العاقبة.
- (العملَ العملَ) فإنه مفتاح الغنى والطريق إلى المجد.
- (العملَ والمثابرةَ) كي تفوز بما تهوى.

عزيزي الطالب عُد الى النصوص السابقة تجد الفاظاً تفيد أسلوباً آخر فيه تنبيه وتحذير من أمر مكروه لنتجنبه مثل:

- النارَ (مفرد).
- النارَ النارَ (مكرر).
- النارَ والسيارةَ (معطوف).

وكما ورد في النص:

- الغرورَ.
- البعدَ البعدَ.
- الكذبَ والنميمةَ.

تجد ان كلاً منها دَلَّ على أمر (مكروه) مذموم فعله يطلب فيه أن يتجنبه السامع، ويبتعد منه مثل (احذر الغرور) وابتعد منه، (البعد البعد) فيما ليس موجوداً في كتاب الله والسنة النبوية، واحذر وابتعد من الكذب وتجنب النميمة ولكن الكلام جاء محذوفاً منه فعل الأمر، والتقدير (احذر) أو ماشابهه من الافعال الموافقة للمعنى.

وهذا الأسلوب الذي يستعمله المتكلم لتنبيه المخاطب على أمر مكروه، مذموم فعله ليتجنبه يسمى (التحذير) ويسمى الأمر المكروه الذي يقع عليه التحذير(المحذر منه) والمتكلم (المحذِّر) والمخاطب هو (المُحذَّر).

إن أسلوب التحذير يقوم على هذه الامور الثلاثة. مجتمعة (المحذِّر ، والمُحذَّر ، والمُحذّر منهُ). وقد جاء على ثلاث حالات:

١- مفرداً ليس مكرراً ولا معطوفاً عليه.

٢- مكرراً.

٣- معطوفاً عليه.

أما حكمُ (المحذَّر منه) من حيث الاعراب، فهو حكمُ (المُغَرى به) فإنه يعرب مفعولاً به لفعل محذوف جوازاً اذا كان مفرداً. مثل:

- الغرورَ

واذا كان مكرراً يعرب مفعولاً به لفعل محذوف وجوباً مثل:

- البعد البعد: فهو مفعول به لفعل محذوف وجوباً وكذلك اذا كان معطوفاً عليه.

ويقدر الفعل المحذوف بما يناسبه من السياق مثل (احذرْ أو تجنّبْ) وقد يكون المعطوف عليه اسماً ظاهراً مختوماً بكاف خطاب للمحذر ويأتي (المحذر منه) بعده معطوفاً بالواو مثل:

- يدك والسكينَ.

- مواعيدك والخُلْفَ.

وتقدير الكلام هنا (صن يدك وباعد السكين). (وتذكر مواعيدك وتجنب الخُلْف) أو غير ذلك مما يناسب السياق.

وعلى هذا التقدير يكون أسلوب التحذير جملتين تشتمل الاولى على الشيء المحذَّر منه، ويكون العطف عطف جمل لا مفردات.

وقد يكون المحذوف فعلاً واحداً مثل (يدك وملابسك)، والتقدير:

ابعد يدك وملابسك من الشيء المؤذي.

وللتحذير صور آخرى غير الصور الثلاث.أنعم النظر في النص وتأمل العبارات الآتية:

- إياك وممازحة السفيه.
- اياك واطراح الاخوان.
- إياك والدماء.

نجد كلاً منها قد أفاد التحذير، ونجد صوراً من صور التحذير مبدوءة بالضمير (إيا) المختوم بعلامة الخطاب، وهو (المحذَّر) ووجد بعده (المحذَّر منه). مثل قول الشاعر:

ألَقاهُ في اليَمّ مكتوفاً وقال له
إِياك إِياك أَن تبتَلَّ بالماءِ

الضمير (اياك) الاول ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره احذر أو باعدْ ، أو أي فعل آخر يفي بالغرض. واياك الثانية توكيد لفظي

- اياكما من الكسل.

اياكما: ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره: أحذّر.

من : حرف جر.

الكسل: اسم مجرور بحرف الجر وعلامة جره الكسرة الظاهرة وقد يأتي مصدراً مؤولاً من (أن والفعل المضارع) مثل: إيَّاكم أنْ تتعرضوا للآخرين بالأذى

فالمصدر المؤول من أن والفعل يعرب مجروراً بمن مقدره ويجوز إعرابه مفعولاً به ثانياً لفعل التحذير. ولحذف الفعل في أسلوب الإغراء والتحذير دوافع كثيرة منها:

١- الاهتمام بالمغرى به أو المحذر منه.

٢- ميل اللغة العربية إلى الإيجاز.

٣- حذف ما يفهم من عناصر الجملة من السياق.

القواعد

الإغراء

حثُّ المخاطب على أمر محمود ليفعله. ويأتي المُغْرى به مفرداً أو مكررا أو معطوفاً عليه، والاسم في الإغراء منصوب على أنه مفعول به لفعل محذوف جوازاً إذا كان مفرداً، ومحذوفاً وجوباً إذا كان مكرراً أو معطوفاً عليه. إذا تكرر (المغرى به) أعرب الثاني توكيداً لفظياً للاول.

التحذير

هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه، ويأتي المحذَّر منه مفرداً، أو مكرراً، أو معطوفاً عليه. ويجوز أن يكون ضمير نصب منفصلاً، نحو(إياكَ، إياكِ، إياكما، إياكن ، إياكم). ويأتي المحذَّر منه بعده معطوفاً بالواو أو مجروراً بمن أو مصدرا مؤولاً أو اسماً صريحاً مجروراً. والاسم في التحذير منصوب على أنه مفعول به لفعل محذوف جوازاً إذا كان مفرداً، ومحذوف وجوباً إذا كان مكرراً أو معطوفاً عليه. وإذا كان التحذير بـ الضمير (إياك) ويعرب الضمير (إياك) مفعولاً به لفعل محذوف وجوباً ويعرب (المحذر منه) مفعولاً ثانياً لفعل التحذير اذا كان مجرداً من حرف العطف (الواو) ومن حرف الجر (من) وفي حالة التكرار يعرب الثاني توكيداً لفظياً للأول.

التمرينات

تمرين (١)

عيِّنْ فيما يلي الاغراء والتحذير وبيِّنْ حكم حذف الفعل ذاكراً السبب.

١. قال النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم):

«اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب».

٢. قال الامام علي (عليه السلام):

«إياك والاستئثار بما الناس فيه أسوة».

٣. إياك أن تعظ الرِّجال فقد

أصبحت محتاجاً الى الوَعْظ

٤. إياك من الكسل.

٥. أخاك أخاك إن من لا أخاً له

كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

تمرين (٢)

أعرب ما يلي مفصلاً:

الصدق ، الحرية والكرامة ، إياكم والكسل

تمرين (٣)

اجعل كلَّ اسم مما يلي (مُغْرى به) مستوفياً صور الاغراء التي تعرفها:

الاخلاص ، العلم ، الحق

تمرين (٤)

اجعل كلَّ اسم مما يلي (محذَّراً منه) مستوفياً صور التحذير بغير (إيا):

الكذب ، النفاق ، السرقة

تمرين (٥)

اجعل كلاً مما يلي (محذَّراً منه) مستوفياً صور التحذير بالضمير (إياك) :

الحسد ، التنابز بالألقاب ، الإساءة إلى المحسنين

تمرين (٦)

جاء في أحد دروس يوم الجمعة في المسجد:

إخوتي الصدقَ الصدقَ فإنه منجاة في الدنيا والآخرة، والوفاءَ والاخلاصَ فبهما نسود، لننصر المظلوم ونردع الظالم.

إخوتي إياكم والكذبَ فالكذبُ سبيلُ الفجور، وأمارةُ العذاب وإياكم والكسل فان الدنيا دارُ العمل، والجنة هي الأمل الفرارَ من اللئيم الأحمق فانه كالحية لا يكون منها غير اللدغ.

١. كيف يكون الصدق منجاة في الدنيا والآخرة ؟

٢. ربط القائل بين الصدق والوفاء والسيادة وضح ذلك. وماذا تسمي هذا الاسلوب اللغوي ؟

٣. اذكر موقفين تُرغب أخاك في الأول في فعل أمر محمود وفي الثانية تنبهه على أمر مكروه ليحترز منه.

تمرين (٧)

قالت امرأة توصي ابنها:

«اجلس أمنحك وصيتي، وبالله توفيقك، عليك النفع من كثير عقلك، إياك والنمائم فإنها تزرع الضغائن ؟، ولا تجعل نفسك غرضاً للرماة، فإن الهدف إذا رمي لم يلبث أن ينثلم، ومثل لنفسك مثالاً. فما استحسنته من غيرك فاعمل به، وما كرهتهُ منه فَدعْه واجتنبه، واذا هززت فهزّ كريماً، فإن الكريم يهتزُّ لهزَّتك واللئيم اللئيمَ، فإنه صخرة لا ينفجرُ ماؤها.... والغدرَ والخيانةَ فإنها أقبح ما تعومِلَ به. والوفاءَ الوفاءَ ففيه النماءُ والجود والسخاء، فمن أعطيتَهما فقد أستجادَ الخُلَّة).

١. ما الخصال الايجابية التي حثَّت الام ابنَها على التمسك بها؟
٢. استخرج من النص كلّ تحذير أو إغراء، واذكر حالة المحذَّر منه أو المغرى به، وحكم الفعلِ الناصب لَهُ.
٣. أعرب الجمل التي تحتها خط في النص السابق.

أسلوب التوكيد

النصوص

١. قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ (البقرة/٣١)

٢. قال تعالى: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ (الحجر/٣٠)

٣. قال تعالى: ﴿ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾ (الاحزاب/٥١)

٤. قال تعالى: ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴾ (القيامة/ ٣٤-٣٥)

٥. قال تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ (البقرة/ ٣٥)

٦. قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ (هود/ ١٠٨)

٧. قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴾ (الانفطار/ ١٣)

٨. أ - قال تعالى: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (ص/ ٨٢)

ب - قال تعالى: ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴾ (الانعام/ ٣٥)

٩. قال تعالى: ﴿ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ﴾ (يوسف/ ٨)

١٠. قال الشاعر:

ألا يا اسلمي ثم اسلمي ثُمَّتَ اسلمي
ثلاث تحيات وإنْ لم تكلّمي

العرض

التوكيد واحد من أساليب اللغة العربية ، ويراد به تقوية الكلام، لرفع وإزالة الشك والشبه والتردد والانكار عن ذهن المخاطب، فإذا نظرنا إلى الجمل الآتية:

(زيد ناجح) و (إن زيداً ناجح) و (إن زيداً لناجح) رأينا أنها تتحدث عن نجاح زيد لا غير، إلا أن التعبير عن ذلك ورد على ثلاثة أشكال، فالجملة الأولى تقال لمن ليس لديه علم بخبر النجاح، والجملة الثانية تقال لمن شكّ في نجاح زيد، فترفع عنه الشك باستعمال (إنّ) مؤكدة خبر نجاحه، والجملة الثالثة تقال لمن أنكر نجاح زيد، فتؤكد له

نجاحه وتقوّيه في نفسه بـ (إنّ و اللام)، فنرى أهمية التوكيد في الاستعمال والتعبير بحسب المعاني ومقتضى الحال.

ولو عدنا الى النصوص المتقدمة، لوجدنا أن التوكيد قد حصل بطرائق مختلفة، كلّما دعت الحاجة أكدّنا بحرف أو حرفين أو أكثر، أو بتكرار لفظ معيّن من الجملة كقولنا: (نجح نجح زيدٌ)، أو باستعمال لفظ يفيد توكيد الحدث كقولنا (نجح زيدٌ نفسه)، أو بطرائق أخرى كثيرة. وطـرائق التوكيد هذه متعددة وأشهر طرائق التوكيد هي:

أولاً/ التوكيد المعنوي:

في لغتنا العربية الجميلة ألفاظ وُضعت للتوكيد هي: نفس ، وعين ، وكل ، وجميع، وعامة ، وكلا ، وكلتا ، وهناك ألفاظ غير هذه، للتوكيد أيضاً، ففي جملة (صافحت الأمير نفسَه) وجملة (غلبتُ المصارع عينَه) أكدنا في الأولى أن المصافحة كانت مع الأمير نفسه وليس صاحب الأمير أو من يتصل به، وفي الثانية أكدنا أن الغلبة كانت على المصارع القوي عينه، فلا يتبادر الى الذهن أن المغلوب أخو المصارع أو مدربه أو من يتصل به. وهذا يتم إذا كان المؤكَّد مفرداً فاذا كان المؤكَّد مثنى أو جمعاً وجب جمع لفظي (نفس وعين) على وزن أفعل فنقول: (نجح الطالبان أنفسهما) و (نجح الطلاب أنفسهم) ،نقول: (هذان والداي أعينهما) و (حضر الآباء أعينهم)، ويجوز أن تدخل (الباء) الزائدة على اللفظين المؤكّدين كقولنا: (جاء المدير بنفسه) و (وكرّمَنَا الوزيرُ بعينه)، فنفس وعين هنا مجروران لفظاً مرفوعان محلاً لأنهما يؤكدان مرفوعين أيضاً فيعربان بإعرابهما، وكذلك تتبع المؤكّدات في الجمل التي في الأعلى متبوعاتها في الإعراب.

أما الألفاظ (كل وجميع وعامة، والاعداد ٣-١٠ فتفيد العموم والشمول في توكيدها، ففي النص الأول: (وعلّم آدم الأسماء كلَّها) وفي النص الثاني: (فسجد الملائكة كلُّهم

أجمعون) وفي النص الثالث: (ويرضين بما آتيتهن كلّهن) نجد أن لفظ (كل) أفاد توكيد الحدث بعمومه من دون استثناء، وقد اتصل به ضمير يعود على المؤكَّد ويطابقه، ففي النص الأول أضيف لفظ (كل) الى الضمير (ها) وهو يعود على الأسماء، وفي النص الثاني أضيف لفظ (كل) إلى الضمير (هم) وهو يعود على الملائكة، وفي النص الثالث أضيف لفظ (كل) إلى الضمير (هن) ويعود على نون النسوة في الفعل (يرضين)، وأعرب المؤكد (كل) بإعراب الاسم الذي اكّده، فهو منصوب في النص الأول، ومرفوع في النص الثاني، ومرفوع أيضاً في النص الثالث. ومثل ذلك يُقال في لفظي (جميع و عامة) فتقول: (حضر لاعبو الفريق جميعُهم) و(كرمنا الفائزين عامّتَهم)، ويؤكد المثنى المذكر بـ (كلا) والمثنى المؤنث بـ (كلتا) فنقول: (أعجبت بالمتفوقَينِ كليهما، و بالمتفوقَتينِ كلتيهما) ونقول في الرفع (فاز ولدايَ كلاهما) و (نجحت بنتايَ كلتاهما).

ونلاحظ في ألفاظ التوكيد المعنوي أنها تتصل بضمير يعود على المؤكَّد وهي تابعة له في الإعراب وتعرب بإعرابه، وتعرب (كلا و كلتا) إعراب المثنى.

وعلينا أن نعرف أنّ هذه الالفاظ إذا أضيفت إلى الاسم الظاهر لا تعد توكيداً وإنّما تعرب بحسب موقعها في الجملة، وتعرب إعراب الاسم المقصور بالحركات المقدرة.

ثانياً/ التوكيد اللفظي

لاحظ عزيزي الطالب العبارة (العلمَ العلمَ فأتقن) ترى أنه كرر كلمة (العلم) مرتين بلفظها ومعناها وهذا التكرار يفيد (التوكيد) ويسمى هذا التوكيد بـ (اللفظي) فالتوكيد اللفظي: يكون بتكرار الكلمة بلفظها ومعناها واللفظ إما أن يكون:

أ - بتكرار الفعل كقولك (يحترمُ يحترمُ المواطنُ القانونَ) إذ كرر الفعل (يحترم) مِن دون تكرار الفاعل ويعرب الاول: فعلاً مضارعاً مرفوعاً أما الثاني فيعرب توكيداً لفظياً بالفعل. ومثله: حضرَ حضرَ أخي الدرسَ. فحضر الأولى فعل ماضٍ

مبني على الفتح والفعل الثاني توكيدٌ لفظيٌ بالفعل.

اما اذا تكرَّر فاعله او مفعوله فيكون التوكيد بالجملة الفعلية كما ورد في النص العاشر (ألا ياأسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي) حيث كرر الجملة الفعلية ثلاث مرات. فالجملة الأولى تعرب بصورة اعتيادية، واما الجملة الثانية والثالثة فكل منهما توكيد لفظي بالجملة الفعلية، ومثله قوله تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ﴾ (يوسف/ ٤)

فجملة (رأيتهم) توكيد لفظي لجملة رأيت أحد عشر كوكباً.

ويؤكد توكيداً لفظياً بالاسم بتكراره كقولك (زيدٌ زيدٌ أحرز هدفاً) ويكون التوكيد كذلك بالجملة الاسمية. مثل:

قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ﴾ (الشرح ٥-٦)

وقوله تعالى: ﴿ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ثُمَّ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰٓ ﴾ (القيامة/ ٣٤-٣٥)

وكذلك يؤكد بتكرار اسم الفعل مثل: صهٍ صهٍ عندما يتكلم من هو أكبر منك. أو (هيهات هيهات العودة إلى التكاسل).

ب - ويؤكد بالضمير المنفصل كل من الضمير المستتر مثل:

قوله تعالى: ﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ (البقرة/ ٣٥)

إذ أكد الضمير المستتر (أنت) في الفعل (اسكنْ) بالضمير المنفصل (أنت).

وكذلك يؤكد الضمير المتصل بالضمير المنفصل، كقولك: (حققتُ أنا النجاح، وحققتَ أنتَ الفوزَ، وحققنا نحن انجاز العمل بدقة).

وكذلك يؤكد الضمير المنفصل بالضمير المنفصل، كقولك: نحن نحن- طلابَ العراقِ- سنرفع اسم الوطن عالياً.

ومثلها: أنت أنت طالبٌ مجتهدٌ، إياك إياك التكبُّرَ.

وفي كل ما تقدم يعرب اللفظ الاول بحسب موقعه في الجملة اما اللفظ المكرر (الثاني) فيكون مرفوعاً أو منصوباً او مجروراً تابعاً في الاعراب إلى الاسم الاول.

وعليك أن تعرف عزيزي الطالب - أنه ليس كل تكرار هو توكيد اذا لم يكن المكرر من لفظ الكلمة ومعناها ويجب أن يكون فضلة، يمكن الاستغناء عنه، وليس أحد ركني الجملة مثل (هل جزاء الاحسان إلا الاحسان) فالاحسان الثانية هي ليست توكيداً.

ثالثاً/ التوكيد بالحرف

هناك حروف في العربية تفيد التوكيد وأشهرها استعمالاً ودوراناً على الألسنة:

١. إنّ المكسورة الهمزة: كما في النص السابع في قوله تعالى: «إنَّ الأبرار لفي نعيم» وكقولنا: إنَّ العراق بخير، فهي تؤكد الجملة الاسمية.

٢. أنّ مفتوحة الهمزة: كقولنا: (عرفتُ أنّك صديقي بحق) وهي تفيد التوكيد والمصدرية وتأتي في وسط الجملة.

٣. لام التوكيد: وهي لام مفتوحة غير عاملة، وتسمى لام الابتداء ويؤكد بها:

أ - المبتدأ: كما في النص القرآني التاسع «ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا» إذ دخلت على المبتدأ (يوسف).

ب- الخبر المقدم على مبتدئه جوازاً، كقولنا: (لناجح أنا).

جـ- خبر إِنَّ: وكثيراً ما تدخل على خبر إنّ وتسمى (اللام المزحلقة) كما في النص القرآني السابع، ((إنّ الأبرار لفي نعيم)).

د - اسم إن المتأخر عن خبرها، والخبر شبه جملة كقوله تعالى: ((إنَّ في ذلك لعبرةً لمن يخشى)) (النازعات/٢٦) كقول الرسول عليه الصلاة والسلام وآله ((إن من البيان لسحراً)).

هـ - ضمير الفصل الذي يفصل بين المبتدأ والخبر كقوله سبحانه:

﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾ (آل عمران/ ٦٢)

و - أو تدخل اللام على (إنْ) الشرطية فتسمى اللام الموطئة للقسم، كقولنا: (لئن درستَ بجد ليحالفنَّكَ الحظُّ)، فالتقدير: والله - إنْ درست بجدٍ للنجاح حليفك.

ز- واللام الواقعة في جواب القسم تفيد التوكيد أيضاً كقولنا: يمين الله لأسعَينَّ في عمل الخير.

ح- وتفيد اللام زيادة التوكيد إذا دخلت على قد، وهي مشعرة بالقسم أيضاً كقوله تعالى: «لقد أرسلنا نوحاً» وكقوله تعالى مع القسم «تالله لقد آثرك الله علينا»، على أن (قد) تفيد التحقيق وهو قريب من التوكيد، لذلك قلنا آنفاً في الكلام (زيادة التوكيد).

٤- التوكيد بالحرف (قد) مع الماضي إلا في القرآن الكريم فإنها تفيد التوكيد حيثما وقعت كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ (الشمس/ ٩) ، أما إذا دخلت على الفعل المضارع فلا تفيد التوكيد وانما تكون حرف تقليل.

٥- التوكيد بـ (نون التوكيد): هي حرف مختص بالدخول على الفعلين المضارع والأمر فقط، لتوكيدهما، وهي ثقيلة مشدَّدة أو خفيفة ساكنة وكلتاهما للتوكيد والمشددة أكثر توكيداً من المخففة.

ولتوكيد الفعل المضارع بالنون أحكام هي:

أ - يجب توكيد الفعل المضارع اذا كان جواباً لقسم ظاهر، أو مقدَّر غير مفصول عن اللام، دالاً على الاستقبال، مثبتاً، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (ص/ ٨٢) وكما في قولنا (في ذمتي لأبرنّ والديّ) فالفعلان المضارعان: (أغوي و أبر) واجبا التوكيد لأن كلاً منهما جواب لقسم، مقترن باللام، مستقبل، مثبت.

ب - يجوز توكيد المضارع اذا كان مسبوقاً:

- بـ (إنْ) الشرطية المدغمة بـ (ما) الزائدة لتوكيد الشرط كقولنا : (إمّا تتكاسلنّ تندمْ).

- بطلب وعلى الوجه الآتي:

١- النهي: قال سبحانه: ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ (الأنعام/٣٥).

٢- لام الأمر: كقولنا: (لتأمرَنّ بالمعروف ولتنهينّ عن المنكر). أو تقول: لِتأمر بالمعروف

٣- الاستفهام: كقولنا: (متى تجدنّ عملك مثمراً؟). أو: متى تجد ...

٤- العرض: كقولنا: (ألا تتقينّ الله). أو: ألا تتقي ...

٥- التحضيض: كقولنا: (هلاّ تكوننّ فاعلا في مجتمعك). أو: هلا تكون ...

٦- التمني: كقولنا: (ليت السعادة تعمنّ الناس). أو: ليت السعادة تعمّ ...

٧- الترجي: كقولنا: (لعلك تنالنّ رضا الله برضا والديك).أو: لعلك تنال ...

فهذا كله جائز التوكيد.

ويمتنع توكيد المضارع بالنون في حالتين هما:

الأولى: اذا كان جواباً لقسم ولم يستوف شروط وجوب التوكيد التي ذُكرت من قبلُ، فان فُقد شرط اقترانه باللام، امتنع توكيده كقولنا: (فبعزة الله لَسوفَ ابرّ والدي)، أو إذا فقد شرط الاستقبال كقولنا: (تالله لأتركك الآن)، أو إذا لم يكن مثبتاً كقولنا: (والله لا أتقاعس عن دروسي).

الثانية: إذا لم يسبق بما يجعل توكيده جائزاً أو واجباً.

أما فعل الأمر فيجوز توكيده من دون قيد أو شرط كقولنا:

(اجتهدَنّ في عملك) و (اشكرنّ من أحسن إليك).

ويبنى الفعل المضارع و الأمر على الفتح اذا اتصلت بهما نون التوكيد مباشرة فاذا كان بين الفعل المضارع والنون فاصل مثل (ألف الاثنين) أو (واو الجماعة) أو (ياء المخاطبة) أعرب كقولنا: (هل تشاركانِّ في السفرة المدرسية ؟) أو (والله لتذهبُنَّ معنا إلى المتحف) أو (متى تسافرِنَّ يا هندُ ؟).

فالفعل المضارع (تشاركانّ) مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الامثال، أي: ثلاث نونات، والفاعل ألف الاثنين، اما الفعل المضارع (تذهبُنّ) فمرفوع أيضاً

وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الامثال، والفاعل واو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين والدليلُ عليها الضمة، والفعل المضارع للمخاطبة (تسافِرِنَّ) مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الامثال، والفاعل (ياء المخاطبة) المحذوفة لالتقاء الساكنين والدليل عليها الكسرة.

رابعاً: التوكيد بالقصر:

وهو تخصيص أمر بأمر آخر، ومن أساليبه:

أ - ١ - النفي والاستثناء (المفرّغ) مثل:

ما البحتري إلا شاعرٌ.

إنْ هو إلا شاعر.

وقول الشاعر: ليس العراق سوى بيت أقيم به

وانما أسرتي أبناؤه العرب

٢ - بـ (إنّما) مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾ (محمد/ ٣٦)

٣ - التوكيد بالقصر بـ (ال) التعريف في الخبر مثل قولنا (علي الشجاع) ، (الحق المنتصر) وغالباً ما ياتي قبل الخبر ضمير الفصل: مثل قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ (الانفال/ ٧٤)

ب - القصر بتقديم ما حقه التأخير، وهو التقديم الجائز ومنه:

١ - تقديم الخبر على المبتدأ جوازاً: مثل:

قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (هود/ ١٢٣)

٢ - تقديم المفعول به على الفعل والفاعل كقوله تعالى:

﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (المائدة/ ٥٠)

٣ - تقديم الجار والمجرور أو الظرف على الجملة الفعلية: مثل: أغداً ألقاك؟

قوله تعالى : ﴿ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴾ (هود/٨٨)

وقول الشاعر: إلى الله أشكو لا إلى الناس أنني

أرى الأرض تبقى والاخلاء تذهب

خامساً: التوكيد بالقسم:

كقوله تعالى: ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ ﴾ (يوسف/ ٨٥)

سادساً: التوكيد بالمصدر: (المفعول المطلق):

كقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا ﴾ (الاحزاب/٣٣)

أما اذا وصف أو أضيف فلا يفيد التوكيد كقوله تعالى ﴿ إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحًا مُّبِينًا ١ ﴾ (الفتح/١)

سابعاً: التوكيد بالنعت العددي وغالباً مايكون (١ ، ٢) :

كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ﴾ (النساء/ ١)

وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ (النحل/ ٥١)

ثامناً: التوكيد ببعض الالفاظ وهي:

أ - بعض المصادر المنصوبة (حقاً، يقيناً، قطعاً): وتعرب مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف توكيداً كقولنا: أنتم تبنون الوطن حقاً.

ب - لا النافية للجنس واسمها المفرد كقولنا: (لا شكَّ، لا جَرَمَ، لا محالة، لا جدال، لا خير، لا فوات، لاتثريب). مثل: انتِ طالبةٌ مجتهدةٌ ولا شكَّ.

تاسعاً: التوكيد بالحرف الزائد، وحروفه هي:

١- الباء: وتزاد للتوكيد في سياق النفي بـ (ما) و (ليس) نحو قوله تعالى:

﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ (البقرة/ ٧٤)

وقوله تعالى: ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ (الغاشية/ ٢٢)

كما تُزاد (الباء) للتوكيد كما مرّ في التوكيد المعنوي بـ (نفس ، عين): جاء المديرُ بنفسه وجاء المدير بعينه

٢- من: وتزاد للتوكيد قبل النكرة مسبوقة بالنفي نحو : (ما جاءَني من أحدٍ).

أو بالاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴾ (الملك/ ٣)

أو بالتعجب: فيالكَ من ليلٍ كأنّ نجومه

بكُلِّ مغار الفتل شُدّت بيذبُلِ

أو بالمدح أو بالذم. مثل: ياحبّذا جبلُ الريان مِن جبلٍ.

٣- إنْ: وتُزاد للتوكيد بعد (ما) في النفي كقول النابغة:

ما إنْ أتيتُ بشيء أنتَ تكرهُه

إذن فلا رفعت سوطي إليَّ يدي

- ما بعد (إذا) : مثل: (إذا ما زرتَنا أكرمناك).

٤ - لا : مثل: (ما حضرَ خالدٌ ولا عليٌّ).

٥ - الكاف بشرط دخولها على كلمة (مثل) : مثل قوله تعالى:((ليس كمثله شيء)) ومثل قولنا: (ليس كمثْلِ محمدٍ رجلٌ).

١- القواعد

أهم طرائق التوكيد وأساليبه في العربية

١- التوكيد المعنوي: ويكون بألفاظ تؤدي معنى التوكيد، بعد إضافتها إلى ضمير عائد على المؤكد ومنها(نفس، وعين، وكل، و جميع، وعامة، وكلا، وكلتا) وهي تتبع المؤكّد في الإعراب لأنها من التوابع.

٢- التوكيد اللفظي: ويكون بتكرار اللفظ سواء أكان فعلاً أم اسماً أم حرفاً أم اسم فعل أم جملة اسمية أم جملة فعلية أم ضميراً.

٣- التوكيد بالحروف: وهي (إنّ، وأَنّ، ولام التوكيد، ونون التوكيد، وقد، والحروف الزائدة). اما نون التوكيد فتؤكد الفعل المضارع وفعل الأمر:

فالمضارع يجب توكيده إذا كان جواباً لقسم ظاهر أو مقدر والفعل غير مفصول

عن اللام ودالّ على الاستقبال ومثبت. ويجوز توكيده إذا كان مسبوقا (بالنهي) أو (إنْ الشرطية المدغمة بـ (ما الزائدة) أو (لام الامر) أو الاستفهام أو العرض أو التحضيض أو التمني أو الترجي.

ويمتنع توكيده اذا كان جواباً لقسم ولم يستوفِ شروط وجوب التوكيد، أو اذا لم يُسبق بما يجعل توكيده جائزاً أَوْ واجباً.

أمّا فعل الأمر فيجوز توكيده من دون قيد أو شرط.

يبنى الفعل المضارع على الفتح وكذلك فعل الأمر عند توكيدهما بنون التوكيد مباشرة ولم يفصلهما عن النون فاصل كـ (الف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة) فاذا فصل المضارع عن النون فاصل صار معرباً. أما فعل الأمر فيبقى مبنياً على حذف النون ومن أساليب التوكيد الأخرى:

التوكيد بالقسم أو بالمصدر أو بالنعت العددي وغالباً ما يكون بـ (١-٢)، والتوكيد ببعض الألفاظ (المصادر المنصوبة، وَ لا النافية للجنس).

اعرب ماتحته خط

١ - قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٤٢﴾ ﴾ (ابراهيم/ ٤٢)

ولا: الواو بحسب ما قبلها، لا : ناهية جازمة تدخل على الفعل المضارع.

تحسبَنّ: تحسبَ: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت. والنون أفادت توكيد الفعل. لا محل لها من الإعراب.

اللهَ: لفظ الجلالة مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

غافلاً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٢ - (صافحتُ المتفوقَينِ أنفسَهما).

صافحتُ: صافح: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع التاء.

التاء: ضمير رفع متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

المتفوقينِ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.

أنفسَهما: توكيد معنوي منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره مضاف والضمير (هما) يعود على المتفوقين مبني في محل جر بالاضافة.

التمرينات

تمرين (١)

استخرج التوكيد من النصوص التالية، وبيّن نوعه:

١ ـ قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا﴾ (النازعات/ ٣)

٢ ـ وقال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا﴾ (الانشراح/ ٥-٦)

٣ ـ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في خطبة له بمكة:

(والله الذي لا إله إلاّ هو إني رسول الله إليكم حقاً، وإلى الناس كافةً، والله لتموتُنَّ كما تنامون، ولتبعثُنّ كما تستيقظون).

٤ ـ قال الشاعر:

لساني وسيفي صارمان كلاهما
ويبلغ مالا يبلُغُ السيف مِذودي

٥ ـ قال الشاعر:

فهيهات هيهات العقيقُ ومن به
وهيهات خِلٌّ بالعقيق نواصله

٦ ـ رفعتُ أنا كأس الفوز بنفسي.

تمرين (٢)

اكّد بجملتين مفيدتين الفعل التالي وجوباً بنون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، ثم اكّده جوازاً بها، على وفق الحالات المختلفة التي درستها: (يسعى)

تمرين (٣)

في النصوص التالية توكيدات بطرائق مختلفة عينها ذاكراً طرائقها:

قال الشاعر:

١ ـ قد آن للقلب الــذي كدّه　　طول مناجاة المنى أن يراح

٢ ـ إنما في القلب ميعة　　إنما النـفس تـذوب

٣ - إذا ما الدهر جر على اناس　　كلاكله أناخ بآخرينا

٤ - لا تمدحنّ امرءاً حتى تجربه　　ولا تذمنّه من غير تجريب

٥ - قطعاً لقد عظمت ذنوبي كثرة　　لكن عفوك يا إلهي كائن

تمرين (٤)

دلّ على الحرف الزائد الذي يفيد التوكيد في النصوص الآتية:

١ - قال تعالى: ﴿ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ (هود/ ٨٣)

٢ - قال تعالى: ﴿ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ ﴾ (المائدة/ ٦)

٣ - قال تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ (هود/ ٦)

٤ - قال تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ (الفاتحة/ ٧)

٥ - قال تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ (الانعام/١٣٢)

٦ - قال تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ (الجمعة/ ٥)

تمرين (٥)

مثِّلْ في جمل مفيدة لما يأتي:

١ - توكيد معنوي بلفظ (عامة).

٢ - توكيد بالعدد (واحد).

٣ - فعل أمر مؤكد بنون التوكيد الثقيلة.

٤ - فعل مضارع مؤكد بالنون مبني.

٥ - فعل مضارع مؤكد بالنون معرب.

٦ - توكيد بالقسم.

٧ - توكيد لفظي بتكرار الفعل.

تمرين (٦)

ما الفرق في الاعراب بين ما تحته خط في الجمل الآتية:

١ - نفسُ زيدٍ تاقت لأهلها.
حضر زيدٌ نفسهُ.

٢ - كلاكما ناجحٌ
انتما ناجحان كلاكما.

٣ - كرّمتُ كل الفائزين
كرمتَ الفائزين كلهم.

٤ - الصديقان كلاهما متعبٌ.
الصديقان كلاهما مُتعبان.

تمرين (٧)

أكد الجمل التالية بالطريقة التي تراها مناسبة:

١- هل تزورني يوم الجمعة ؟

٢- اقرأ الكتاب .

٣- أجب عن المسألة.

تمرين (٨)

اعرب ما تحته خط مما يأتي:

١ - قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ سُبۡحَـٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَاۤ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَاۤۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِیمُ ٱلۡحَكِیمُ ﴾ (البقرة/ ٣٢)

٢ - قال المتنبي:

لا يخدعنّك من عدوٍّ دمعُه

وارحم شبابك من عدوٍّ تَرْحَمُ

اسلوب المدح والذم

النصوص

١. قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ (آل عمران/ ١٧٣)

٢. قال تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ (الرعد/ ٢٤)

٣. قال تعالى: ﴿وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ (النحل/ ٣٠)

٤. قال تعالى: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة/ ١٠٢)

٥. قال تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ (البقرة/ ١٢٦)

٦. قال تعالى: ﴿وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ﴾ (هود/ ٩٨)

٧. قال تعالى: ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ (الكهف/ ٥٠)

٨. قال تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ (الحجرات/ ١١)

٩. قال جرير:

يا حبّذا جبلُ الريّان من جبلٍ وحبّذا ساكنُ الريّان من كانا

العرض

لا يكون المدحُ أو الذم بكلمات تعبّر عمّا يدور في نفس المتكلم، كالصفات الحسنة أو الصفات السيئة، أو عبارات مثلُ: (لا أحب) أو (لا أستحسن)... أو (أحب فيك كذا وكذا) أو (أستحسن فيك كذا وكذا).. فقط فنحن هنا لا نريد الحديث عن طريقة في الكلام تمدح أو تذم، بل نريد إطلاعك عزيزي الطالب على أسلوب معتمد في المدح أو الذم، له أركانه، وله خصائصه، وله إعرابه الخاص به.

إن المدح أو الذمَ يؤدى بفعلين رئيسين جامدين لا يتصرفان تصرف الأفعال المتصرفة، وهما (نِعْمَ و بئس)، ومن بعدهما (حبَّ) فيكون (حبّذا) في المدح، ونفيه (لا حبذا) في الذم.

اذا نظرتَ الى النص الأول: «وقالوا حسبنا اللهُ ونِعمَ الوكيل» تجد أن المدح حصل بالفعل (نِعمَ) والمخصوص بالمدح لفظ الجلالة (الله)، وفي النص القرآني السادس: «بئس الوِردُ الموروُدُ» تجد أن الذم حصل بالفعل (بئس) والمخصوص بالذم هو «المورود»، أي ذلك الشيء الذي وُرد إليه. وفي النص التاسع (يا حبّذا جبلُ الريّان) تجد أن الشاعر مدح (جبل الريان) بالفعل (حبّذا)، ولو أراد ذمّه لقال (لا حبّذا). إن النصوص المتقدمة التي تضمّنت المدح والذم ضمّت الأركان الآتية:

فعل المدح أو الذم و الفاعل و المخصوص بالمدح أو الذم.

فأفعال المدح أو الذم المتقدمة هي (نعم وبئس وحبّذا)، وهي أفعالٌ لا بدّ لها من فاعلين وهم (الوكيل والوِردُ واسم الاشارة «ذا»)، والمخصوص بالمدح أو الذم في النص الأول محذوف دلّ عليه المتقدم وهو (الله) مخصوص بالمدح، وفي النص السادس مذكور وهو (المورود) مخصوص بالذم. وفي النص الشعري مذكور (جبلُ الريان) مخصوص بالمدح.

وقد تدخل تاء التأنيث الساكنة على (نِعمَ و بئس) فنقول:

(نعمت المروءةُ حسنُ الخُلُق) و (بئست المودّةُ عدمُ التواصل). فالمروءةُ والمودةُ فاعلان، وحسنُ الخلق مخصوص بالمدح، وعدم التواصل مخصوص بالذم. وَ يأتي فاعل (نعم وبئس) على صور نذكرها لك على النحو الآتي:

١- اسم ظاهر معرف بـ (ال)، كما في النصّ الأول (ونعم الوكيل)، والنص الخامس (وبئس المصير)، والنص السادس (وبئس الوِردُ)، والنص الثامن (بئس الاسمُ).

٢- اسم ظاهر مضاف الى المعرف بـ (ال)، كما في النص الثاني (فنعم عقبى الدار)، والنص الثالث (ولنعم دار المتقين).

٣- ضمير مستتر وجوباً مفسّر بنكرة منصوبة على التمييز، كما في النص السابع (بئس للظالمين بدلاً) وكقولنا: (نعم صاحباً الكتابُ) و (بئس إثماً الظن).

٤- اسم موصول مثل (ما) الموصولة، كما في النص الرابع (ولبئس ما شروا به أنفسهم)، و (نعم ما فعلت قراءة القرآن)، أو (من) الموصولة، نحو (نعم مَن نتوكل عليه اللهُ) و (بئس من نجالسه النمّام).

أما المخصوص بالمدح أو الذم فيعرب على النحو الآتي:

١- أن يعرب خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره (هو).

٢- أن يعرب مبتدأ مؤخراً، والجملة الفعلية التي قبله (فعل المدح أو فعل الذم وفاعله) خبر مقدم.

ففي النص الثامن:

(بئس الاسمُ الفسوق بعد الإيمان)، المخصوص بالذم (الفسوق) وإعرابه: خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره (هو)، أو نقول مبتدأ مؤخر والجملة الفعلية (بئس الاسمُ) في محل رفع خبر مقدم.

اما اذا تقدم المخصوص بالمدح أو الذم على الفعل والفاعل فهو مبتدأ لا غير والجملة الفعلية بعده في محل رفع خبر.

إذا أعدنا النظر في النصوص القرآنية، الاول (وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيلُ) نرى ان المخصوص محذوف لدلالة ما تقدم عليه، والتقدير (نعم الوكيلُ اللهُ)، ومثله النص الثاني: وتقديره (نعم عقبى الدارِ الجنةُ)، ومثله النص الثالث: وتقديره (نعم دارُ المتقينَ الآخرةُ) ومثله النص الخامس: وتقديره (بئس المصيرُ عذابُ النار).

اما النص التاسع فالمدح وقع بالفعل (حبَّ) الذي اتصل به فاعله (ذا)، و (حبَّ) فعل جامد و فاعله (ذا) مقترن به دائماً وهو اسم الإشارة، ولا يتقدم المخصوص بالمدح على الفعل، فلا نقول: جبل الريان ياحبذا. لذلك فالمخصوص بالمدح يعرب على وجه واحد هو أنه مبتدأ مؤخر والجملة الفعلية في محل رفع خبر مقدم.

القواعد:

١- أسلوب المدح والذم من الأساليب اللغوية، أحياناً يؤدى بفعلين رئيسين جامدين هما (نعم) للمدح و (بئس) للذم.

٢- يكون فاعل كل منهما:

أ - معرفاً بـ (ال).

ب - مضافاً إلى المعرف بـ (ال).

جـ - ضميراً مستتراً وجوباً مميزاً بنكرة.

د - اسماً موصولاً.

٣ - يُعرب الاسم المخصوص إذا تأخر عن (نعم أو بئس):

أ - خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً.

ب - مبتدأ خبره جملة (نعم)، أو (بئس).

جـ - وإذا تقدم المخصوص أعرب مبتدأ. وخبره جملة (نعم) أو (بئس).

٤ -وأحياناً يؤدى بـ: الفعل الجامد (حبذا) للمدح و (لا حبذا) للذم، وكل منهما يقترن به فاعله اسم الاشارة (ذا) دائما، والمخصوص يُعرب مبتدأ مؤخراً، وجملة (حبذا) تعرب خبراً مقدماً. ولا يجوز تقديم المخصوص على (حبّذا) أو (لا حبذا).

تمرين محلول

عيّن أركان جملة المدح أو جملة الذم لما يأتي:

١ - أصدقاء الخير نِعمَ الأصدقاء وأصدقاء السوء بئس الأصدقاء.

٢ - نعم ما تتحلى به الصدقُ.

٣ - يا حبّذا عملُ الخيرِ.

الحل :

ت	فعل المدح أو الذم	الفاعل	المخصوص بالمدح أو الذم
١	نعم	الأصدقاء	(أصدقاء الخير)
	بئس	الأصدقاء	(أصدقاء السوء)
٢	نعم	ما	الصدقُ
٣	حبَّ	ذا	عملُ الخيرِ

التمرينات

تمرين (١)

١ - قال تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾ (العنكبوت/ ٥٨)

أ - اذكر عدداً من الاعمال الصالحة التي يقوم بها زملاؤك في المدرسة وامدحها.

ب - ما معنى نبوّئنَّهم؟

جـ - دلّ على فعل المدح وفاعله ومخصوصه.

٢ - قال تعالى:

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾

(الكهف/٥٠)

أ - السجود لا يكون الا لله فما معنى السجود لآدم (ع) ؟

ب - دلّ على فعل الذم وفاعله ومخصوصه.

تمرين (٢)

١ - أثنِ على تكاتف ابناء الوطن الواحد بأسلوب المدح.

٢ - أثنِ على كافل اليتيم بأسلوب المدح.

٣ - ذُمَّ عقوق الوالدين بأسلوب الذم.

٤ - ذُمَّ المتقاعسين عن العمل بأسلوب الذم.

٥ - امدح بـ (حبذا) وذم بها في جملة واحدة.

تمرين (٣)

مثل في جمل مفيدة:

١ - فاعل (نعم) كلمة (ما) الموصولة.

٢ - فاعل (بئس) مضاف إلى معرف بـ (ال).

٣ - فاعل (نعم) ضمير مستتر.

٤ - فعل مدح لا يتصل به ضمير.

تمرين (٤)

اكتب نصّاً نثرياً لا يتجاوز سبعة أسطر تتحدث فيه عن الصداقة والأصدقاء والدراسة المشتركة بينهم مستعملاً أسلوب المدح والذم.

تمرين (٥)

١ - قالت الخنساء ترثي أخاها صخراً:

لعمرُ أبيه لنِعمَ الفتى إذا النفس أعجبها مالَها

أعرب ما تحته خط، ثم بيّن كيف يكون الجود صفة ترفع من شأن صاحبها، ومن أشهر الشخصيات العربية التي عُرفت بكرمها ؟

أسـلوب التـعـجـب

النص

أطبقت شهرة الشاعر كُثيّر عزة الافاق، وأنشدت الذوقةُ قصائدهُ فأحب الناس رؤيته، والاستمتاع بقريضه، وحين دخل على الخليفة الذي طلب لقاءه استهجنه قائلاً: صدق من قال: تسمع بالمعيدي خيرٌ من أن تراه، حيث كان لا يرتفع عن الارض إلا بضعة أشبار وفيه دمامة ، فثأر كُثيّر لنفسه قائلاً : يا أمير المؤمنين، كل عند محله رحب الفناء ،عالي السناء، شامخ البناء، ثم أنشد قول العباس بن مرداس :[الوافر]

ترى الرجل النحيف فتزدريه   وفـي أثوابه أسـدٌ هصـورُ

ويعجبك الطـرير فتبتليه   فيخلف ظنَّك الرجلُ الطريرُ

فرد الخليفة ملتفتاً إلى جلسائه، ومعبراً عن اندهاشه وانبهاره بالشاعر قائلاً: لله درُّهُ، ما أفصحَ لسانَهُ وأطولَ عِنانَهُ، وأضبطَ جَنَانَهُ، والله إني لأراه كما وصف نفسه، فأكرمْ به .

العرض

لقد عبر المتحدث عن إعجابه، فسلك في كلامه أسلوباً خاصاً بذلك، وهو أسلوب يعتمد على طريقتين، هما :

الأولى: سماعية، ونعني بها صيغاً، أي: جملاً ورثناها ممن سبقنا من أهل لغتنا وأهمها:

١- الجملة الاسمية «لله درك»، وقوامها خبر مقدم وجوباً، ومبتدأ مؤخر، مثل:

قال الشاعر: لله درك أي جنـة خائف   ومتاع دنيـا أنت للحدثان

قال الشاعر: فلله دري يوم أترك طائعاً   بنيَّ بأعلى الرقمتين وماليا

٢- المفعول المطلق (سبحان)، مثل:

- قال تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾ (الاسراء/١)

- قال الشاعر: فسبحان الذي أعطاك ملكاً   وعلمك الجلوس على السرير

٣- التعجب على طريقة الاستغاثة، وذلك باستعمال حرف النداء (يا) الذي خرج إلى التعجب، ثم يؤتى بالاسم المتعجب منه مسبوقاً بـ (لام) مفتوحة تسمى لام التعجب، واللام حرف جر. مثل: يا لَلداهية !، ويالَك طالباً جادا ! - قال الشاعر:

فيالك من ليل كـأن نجومه   بكل مُغار الفتل شُدَّت بيذبلِ

٤- الاستفهام المجازي المتضمن لمعنى التعجب، مثل:

- قال تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (البقرة/ ٢٨)

- قال تعالى: ﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴾ (هود/ ٧٢)

- قال الشاعر: وكيف تعلك الدنيا بشيء   وأنت لعلـة الدنيا طبيب

الثانية: قياسية مبنية على صيغتين هما: ما أَفْعَلَهُ ، وأَفْعِلْ بِهِ ، كما ورد في النص: ما أفصحَ لسانَهُ ، وأكرِمْ به ! والأولى جملة اسمية، والثانية جملية فعلية، ومثل: ما أجملَ الوطنَ! ، وأجمِلْ بالوطنِ!

وحتى نقيم صيغة التعجب القياسية بنوعيها يشترط في فعلها ما يأتي:

١- ثلاثي. ٢- تام. ٣- متصرف. ٤- مثبت. ٥- مبني للمعلوم. ٦- قابل للتفاوت والتفاضل. ٧- ليس الوصف منه على وزن (أفعل - فعلاء) اي لايدل على لون أو عيب أوحلية وتعرب جملة التعجب على الوجه الاتي: ما أجملَ الوطنَ!

- ما تعجبية، نكرة تامة في محل رفع مبتدأ.

- أجمل: فعل ماضٍ جامد (فعل التعجب) مبني على الفتح، والفاعل مستتر وجوباً تقديرهُ (هو).

- الوطن: مفعول به لفعل التعجب، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ.

أجمِلْ بالوطن!

- أجمِل: فعل ماضٍ جاء بصيغة الأمر فعل التعجب مبني على السكون.

- الباء: حرف جر زائد لازم.

- الوطن: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً فاعل لفعل التعجب.

وبالعودة إلى الشروط السبعة التي يجب توافرها في الفعل المراد التعجب منه نوضح أن بالإمكان التعجب من: الفعل غير الثلاثي، والمنفي، والمبني للمجهول، والناقص ،والذي يأتي الوصف منه على وزن (أفعل -فعلاء)، ولكن من غير الممكن التعجب من الفعل الجامد مثل ليس ، عسى ، بئس وكذلك من الفعل غير القابل للتفاوت، مثل: مات ، غَرِق ، عَمِي ، هَلَك.

و يتعجب من الافعال الخمسة المتبقية بالوساطة والمصدر المؤول، أو الصريح في الصيغتين، مثال ذلك:

١- الفعل غير الثلاثي:

يدحرج العامل الصخرة.

- ما أشدَّ أنْ يُدحرجَ العاملُ الصخرةَ !   - أشددْ بأنْ يُدحرجَ العاملُ الصخرةَ !

- ما أشدَّ دحرجةَ العاملِ الصخرةَ !   - أشدِدْ بدحرجةِ العاملِ الصخرةَ !

٢- الفعل المنفي: لايهمل الطالب واجبه، ويكون بالوساطة والمصدر المؤول فقط.

- ما أحسنَ ألّا يهملَ الطالبُ واجبَهُ !   - أحسِنْ بألّا يهملَ الطالبُ واجبَهُ !

٣- الفعل المبني للمجهول ويكون بالوساطة والمصدر المؤول فقط:

يُكرَم المبدعُ

- ما أروعَ أنْ يُكرَمَ المبدعُ !   - أروِعْ بأن يُكرمَ المبدعُ !

٤- الفعل الناقص: كان الجو بديعاً.

- ما أطيبَ ما كان الجوُّ بديعاً ! - أطيبْ بما كان الجوُّ بديعاً

ما أطيبَ كونَ الجوِّ بديعاً ! أطيبْ بكونِ الجوِّ بديعاً !

٥- الفعل الذي يكون الوصف منه على وزن (أفعل- فعلاء): خضر الزرع

- ما أجملَ خضرةَ الزرعِ ! - أجمِلْ بخضرةِ الزرعِ !

بقي لنا أن نقول: عند التعجب بالوساطة والمصدر فان (ما) المصدرية تأتي مع الفعل الماضي و(أن) المصدرية مع الفعل المضارع مثل:

فُهم الدرسُ: ما أسرعَ مافُهم الدرس. ويفهم الدرس.

ماأسرعَ أنْ يُفهمَ الدرسُ!

القواعد

التعجب: طريقة في الكلام يعبر بها عن الانبهار، أو الاندهاش من أمر تنفعل له النفس، وله طريقتان، هما قياسية وسماعية.

- للتعجب القياسي صيغتان اثنتان هما: ما أَفْعَلَهُ، وأفعِلْ به. ويشترط في الفعل الذي يتعجب منه مباشرة أن يكون: ثلاثياً ، تاماً ، متصرفاً، قابلاً للتفاوت، ليس الوصف منه على وزن (أفعل- فعلاء)، مثبتاً، مبنياً للمعلوم.
- يتعجب من الافعال التي تفقد شرطاً من الشروط الواجب توافرها بالوساطة والمصدر المؤول، أو بالوساطة والمصدر الصريح.
- لايتعجب من الفعل الجامد، ولامن الفعل غير القابل للتفاوت.
- للتعجب السماعي صيغ أهمها: الجملة الاسمية (لله درُّهُ)، والمفعول المطلق (سبحان)، والاستفهام المجازي المتضمن معنى التعجب ، والتعجب على طريقة الاستغاثة.

تمرين محلول

١- تعجب قياسياً ممّا يلي وبيّن الطريقة والسبب: حبَّ العراقي الوطن ، يُكرمُ الضيف ، معاداة الجار.

ت	صيغة التعجب	الطريقة	السبب
١	ما أحبَّ العراقيَّ للوطن	التعجب مباشرة	لتوافر الشروط (حبَّ)
٢	ما أنبل أن يُكرمَ الضيف	الفعل الوساطة والمصدر المؤول	لأن الفعل مبني للمجهول
٣	ما أقبح معاداة الجار	الفعل الوساطة والمصدر الصريح	لأنه مصدر صريح فعله اكثر من ثلاثي

٢- أعرب ماتحته خط

قال الشاعر: ما أجملَ الدينَ والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والافلاس في الرجل

- ما تعجبية، نكرة تامة في محل رفع مبتدأ.
- أجملَ: فعل ماضٍ جامد (فعل التعجب) مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو).
- الدين: مفعول به منصوب وعلامته الفتحة. والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (ما).

التمرينات

تمرين (١)

تعجب مما يلي قياسياً، على صيغة (ما أَفْعَلَهُ)، وصيغة (أفعِلْ به) مع بيان طريقة التعجب، ذاكراً السبب:

١- تنال الحرية بالتضحية.

٢- انطلق الشعب نحو غايته.

٣- شقي من قصد غير الله.

٤- أشرقت شمس الحرية.

٥- أصبح العلم نوراً.

تمرين (٢)

استخرج التعجب من النص التالي مبيناً نوع التعجب:

«يالَكَ من جوادٍ أُلِفَ سراج سابحه من غير براح، وطوى صفحات الزمن للوصول إلى ما هو قرار، فسبحان الذي بث في مخادع عروق النجيع عزيمة الأوائل فيك. أكرم بك عنواناً لعنفوان المجد المعطر بعبق الماضي! والمروى بنبع عيون الأماني الفاتنات، ما أقرك على الإقرار، والرضا والقناعة! ليتما كان ذلك في وفائك لي بالوعد لا بالوعيد. يا أيها اللاأسمي كيف أسرجت للسابحات السروج؟ وأنت الذي نسي الطريق إلى الحلبة، فأخيب بك فارساً ! استأجره الزمن العابر لقتل مقاديره، وأكبر بمن أتقنك اللعبة ! فما أحلاك أمنية أدرجتها الرياح على الرغم من تماهيك أنت وأيامك ...!

تمرين (٣)

تعجب سماعياً وقياسياً بـ (أفعِلْ به) مما يأتي:

عقوق الوالدين ، صحبة الأخيار ، جمال الربيع ، حب الوطن.

تمرين (٤)

اجعل التعجب القياسي تعجباً سماعياً بطريقة الاستغاثة :

١- ما أبعد العيب والنقصان من شر في — أنا الثريا وذان الشيب والهرمُ

٢- ما أهون الدمع الجسور اذا جـــرى — من عين كاذبة فأنكر وأدّعـى

٣- واحمل وساماً فوقَ صدرك من دمـــي — مـا كـان أحـلاه اذا حَـلاّكا

٤- أعزز بنـا وأكفِ إن دعينـا — يوماً إلى نصرة من يلينا

٥- بنفسيَ تلك الأرض ما أطيبَ الربى — وما أحسنَ المصطاف والمتربعا

تمرين (٥)

استعمل المصدر الصريح بديلاً من المؤول فيما يأتي :

١- ما أعظم أن تدافع عن وطنك!

٢- أعزز بما قدمت من جهد إنساني!

٣- ما أحقَّ ما نال الإنسان حريته!

٤- ما أطيب ما ذقت من تمر العراق!

٥- أكرم بأن يكون الوطن وحدةً واحدة!

تمرين (٦)

تعجب قياسياً بالصيغتين مما تحته خط لما يأتي:

١- لا يظهر العجز منا دون نيل منى — ولو رأينا المنايا في أمانينا

٢- يذكرني طلوع الشمس صخراً — وأذكره لكل غروب شمس

٣- أكبر التاريخ ذكراهم فهم — ملأوا الايام أعمالاً عظاما

٤- أضحى التنائي بديلاً من تدانينا — وناب عن طيب لقيانا تجافينا

٥- يموت الهوى مني إذا ما لقيتها — ويحيا إذا فارقتها فيعود

تمرين (٧)

أعرب ما تحته خط مما ياتي:

١- قال تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (البقرة/ ٢٨)

٢- أكرِم بقوم يزين القول فعلهم ... ما أقبحَ الخلفَ بين القول والعمل

٣- إذا ورث الجهّال أبناءهم غنًى ... وجاهاً فما أشقى بني الحكماء

٤- وتثاقلت لما رأت كلفي بها ... أحببْ إلي بذاك من متثاقل

المحتويات

اسم الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	٣
تدريبات عى ما سبقت دراسته	٥
أسلوب الطلب	١١
الاستفهام	١١
العرض والتحضيض	٣٦
التمني والترجي	٤٧
أسلوب النفي	٥٧
أسلوب الاستثناء	٨١
أسلوب التقديم والتأخير	٩٤
تقديم الخبر على المبتدأ	٩٤
تقديم المفعول به على فعله	١٠١
أسلوب الإغراء والتحذير	١٠٩
أسلوب التوكيد	١١٨
أسلوب المدح والذم	١٣٢
أسلوب التعجب	١٣٩
محتويات الكتاب	١٤٧

تم بحمده تعالى